



PROVISIONAL

A/PV.2295

21 November 1974

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة التاسعة والعشرون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الألفين والمائتين والخامسة والتسعين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الخميس ٢١ من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤، الساعة ٣٠/١٥

(الجزائر)	السيد بوتفليقة	: الرئيس
(نيبال)	(نائب الرئيس) السيد يوباد أياي	: ثم
(لبنان)	(نائب الرئيس) السيد غره	: ثم

مواصلة نظر البند (١٠٨)

— قضية فلسطين .

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات المطبقة أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات المطبقة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,

Room LX-2332 مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٣ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٤ فان التاريخ النهائي لقبول

التصحيحات سيكون ٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٤ .

فيرجى من الوفود أن تنقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

74-70353/A

مواصلة نظر البند ١٠٨ من جدول الأعمالقضية فلسطين

السيد ماينا (كينيا) (الكلمة بالانجليزية) : السيد الرئيس ، اسمحو لي بأن استهمـل ملاحظاتي بأن أؤكد من جديد ثقة وفد بلادى في شخصكم وفي الطريقة التي قدتم بها أعمال هذه الدورة حتى الآن . انني أفعل ذلك الآن لأن وفد بلادى لاحظ تطوراً مقلقا بدأ مع بداية هذه الدورة . ولقد استمع وفد بلادى بامتعاض من دوائر لم تكن متوقعة اطلاقاً تعبيرات لا تتفق مع عمل الجمعية العامة للأمم المتحدة . لقد استمعنا الى تعبيرات ، مثل " الأغلبية الميكانيكية " ، " طغيان الأغلبية " من بين تعبيرات أخرى ، وكلها بلغت ذروتها في التحدى غير العادى لقرار أصدره الرئيس في الأسبوع الماضي . وتلا ذلك أيضاً ، ذلك الاتهام البعيد كل البعد عن أن تكون متحيزاً .

كل هذه التطورات ، مالم توقف عند حدها ، سوف تؤدى الى موقف غير سليم في المستقبل . وينظر وفد بلادى الى هذه التطورات بقلق ، لانها لا تهدف الى أى شيء يتعلق بالدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ولكنها تهدف الى أشياء تتعلق بالأسس التي أقيمت عليها الأمم المتحدة . ان هذا الهجوم يهدف الى النيل من هذه المنظمة والى تمهيد الطريق الى هجوم أشد خطورة . وأسباب هذا الهجوم ليس من الصعب فهمها بطبيعة الحال . ان هذه المنظمة قد اسست استقلالها ، ومعالجتها المستقلة للامور ، ومقدرتها على السير في طريق الحقيقة دون التزامات محددة سابقة لسنوات مابعد الحرب .

كل هذه الأمور يجب أن تعطى الأهمية الآن قبل أن يحدث ضرر كبيراً للمنظمة الوحيدة التي تستطيع أن تقدم للبشرية ككل ، أى أمل في مستقبل يقوم على السلام .

ان قضية الشرق الأوسط أصبحت قضية رئيسية في جدول أعمال الأمم المتحدة وذلك منذ أن اتخذت هذه الجمعية قرارها رقم ١٨١ (د - ٢) في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ بانشاء دولة عربية وأخرى يهودية في فلسطين في المنطقة التي كانت واقعة تحت الحماية البريطانية سابقاً . ان الاحداث المؤسفة التي تلت قرار الجمعية العامة بتقسيم فلسطين معلومة تماماً ، ولن أضيع وقت

الجمعية العامة لكي أعيد بالتفصيل النواحي التاريخية لها . فقد تناول متحدثون آخرون قبلي هذا الموضوع بطريقة ملائمة .

لقد حاولت المنظمة قبل هذه الدورة للجمعية العامة ، أن تركز أكثر على الناحية الانسانية للاجئين والتي نتجت عن الصراع الذي ثار بعد تقسيم فلسطين . ومهما كانت أهمية هذه الناحية ، الا اننا لا يمكن أن نتوقع أن تنهي هذه المعالجة المشكلة . ان القرارات غير المرضية التي اتخذتها الجمعية العامة أثبتت انه خلال ٢٥ سنة فان هذا الاقليم المنكود قد دمرته أربعة حروب . وفي كل من هذه الحالات فان السلام والأمن للعالم بأسره كان موضع خطر . وما زال البعض منا يذكر سحب التوترا التي خيمت على العالم في عام ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ و ١٩٧٣ . لذلك كان من الملائم أن تقر الجمعية العامة أن تتعد عن أسلوبها السابق وبدلا من أن تنظر الى مشكلة اللاجئين اصبحت تنظر الى المشكلة برمتها . لذلك سفد وفد بلادي ان أيد ادراج بند في جدول الأعمال عنوانه " قضية فلسطين " وهو البند ١٠٨ ، وسعد أيضا لكي يؤيد مناقشة هذا الموضوع الشائك ، الذي يتعلق بالسلام العالمي في الجلسة العامة لاننا نعتقد ان الجمعية العامة بعد أن اتخذت القرار الأولي لتقسيم فلسطين ، فهي أيضا الجهاز الملائم لكي يبحث الأمر بالتفصيل ، ويحاول حل المشكلات التي نشأت نتيجة للقرار الذي اتخذته .

وليس هنالك شيء غير عادي في اعطاء المحاربين من أجل الحرية فرصة التعبير عن آرائهم . ولقد شاهدت ذلك في بلدي حينما كان المحاربون من أجل الحرية يجمعون من الغابات لبحث اماكن انهاء القتال ، كانوا يجمعون من أماكن في الغابات ويؤخذون الى المدن لمقابلة كبار المسؤولين تحت الحماية البريطانية ، فاذا لم يمكن التوصل الى اتفاق ، كانوا يعودون الى الاحراش لمواصلة القتال .

وفي رأي وفد بلادي لذلك ، ان أهمية الاحداث التي وقعت في هذه الدورة لا تكمن فقط في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية أو بالسيد عرفات - بالرغم من أهمية هذه الامور - ولكنها تكمن في القرار الذي اتخذته الجمعية العامة باعطاء الفرصة للاشخاص المعنيين مباشرة بقضية فلسطين للاستماع اليهم . وفي أي الحالات ، من نحن لكي نقول من يتحدث باسمهم ؟ ان هذا السؤال لا يمكن أن يتقرر في نيويورك ؛ ولكنه يتقرر فقط في الشرق الأوسط ، وهذا هو بالطبع ما حدث .

في جوهر جميع المشكلات التي تؤثر على هذه المنطقة المنكودة، نجد مصير شعب فلسطين العربي . وحينما تحدثت أمام الجمعية العامة خلال المناقشة العامة، قلت :

” . . . ان حقوق الفلسطينيين المشردين . . . لا يجب تجاوزها ، أو تجاهلها ، أو التضحية بها ، أو الاقلال من شأنها” . (جلسة الجمعية العامة ٢٢٥٧ صفحة (١١)

ان الاحداث التي تلت الموافقة على القرار الذي قضى بتقسيم فلسطين أدت الى اقتلاع عدد كبير من السكان من ديارهم ومن وطنهم . وهذا الشعب، شعب فلسطين تشتت في انحاء كثيرة، ولكن الأغلبية ما زالت تعيش في معسكرات اللاجئين لا تبعد كثيرا عن وطنها . ان هذا الشعب لم يمح من الوجود .

ولسوء الحظ فان جميع الاجراءات التي اتخذت حتى الآن لمحاولة حل مشكلة فلسطين كانت تميل الى معاملة هذا الشعب على انه شعب بلا مكان . لقد تشتت هذا الشعب في انحاء المنطقة - وعاش البعض منه في مناطق تحتلها اسرائيل ، نتيجة للمصادمات التي حدثت وعاش آخرون في الدول العربية المجاورة . اعتمد وجودهم على الهبات والاشتراكات عن طريق الحكومات التي تقدم معاونات خيرية وعن طريق منظمات اخرى . وان أى شخص يقرأ سجل الأمم المتحدة سوف يعلم مدى ما عاناه هذا الشعب وكما هو قليل الذى انفق عليهم كعشب . لذلك حان الوقت ، أن تهتم المنظمة والدول الاعضاء بالمشكلة الحقيقية - ألا وهي اعادة حقوق هذا الشعب الطريد .

حينما نتناول قضية فلسطين فان وفد بلادى يسترشد بالمبادئ الاتية : أولا ، أن جميع الدول في الاقليم لها الحق في البقاء في ظروف من السلام والأمن ، ثانيا ، ان الاستيلاء على الاراضي بقوة السلاح أمر غير مقبول ، ثالثا ، ان الشعب الفلسطيني ، المشرذ هو جزء جوهري في أى حل يهدف الى اقامة سلام عادل ودائم .

وفي معالجتنا للمبدأ الاول فاننا نعترف بجميع القرارات التي اتخذتها هذه الجمعية الموقرة وندرك أولا ان منطقة كانت واقعة تحت الانتداب اسمها فلسطين كانت موجودة بعد الحرب العالمية الاولى ، ودولة فلسطين هذه كانت منفصلة عن المناطق الاخرى التي انشأت حولها ألا وهي : لبنان ، وسوريا وعبر الاردن . لذلك فنحن لن نوافق على الايضاح المبسط الذى قدمه ممثل اسرائيل في كلمته في الثالث عشر من تشرين الثاني /نوفمبر والواردة في الوثيقة A/PV.2283 ، في صفحة ٢٢ ، حيث قال :

” من الناحية الجغرافية والعرقية الاردن هي فلسطين . وتاريخيا فكل من الضفة

الغربية والضفة الشرقية لنهر الاردن هي اجزاء من ارض اسرائيل أو فلسطين . وكلاهما كان جزء من فلسطين تحت الحماية البريطانية حتى حصلت الاردن واسرائيل على استقلالهما ” .

كما نعلم جميعا فان دولة اسرائيل كما صورتها خطة التقسيم لم تتضمن اطلاقا مناطق تقع شرق نهر الاردن ، وبالمثل فان دولة الاردن كما تظهر الان على الخريطة تتضمن المنطقة السابقة لعبر الاردن أو شرق الاردن والتي كانت تقع على الضفة الشرقية لنهر الاردن وأجزاء من منطقة فلسطين التي كانت واقعة تحت الانتداب .

وأود أن اؤكد من جديد أن وفد بلادى يؤمن ايمانا راسخا بان سلاما دائما لا يمكن أن يتحقق

في هذه المنطقة الا اذا تم الالتزام بهذا المبدأ من جميع الدول الأعضاء ان حق جميع الدول والشعوب في هذه المنطقة لكي تعيش في سلام داخل حدود معترف بها قد تم تأكيده من جانب هذه المنظمة عن طريق قرارات عديدة . ووفد بلادى لايفسر هذا المبدأ على انه يهدد باختفاء أية دولة، فهو لا يهدد بالقضاء على اسرائيل ولا ينكر وجود دولة عربية كما قضت بذلك قرارات سابقة من الجمعية العامة والتي كانت تتعلق بتقسيم فلسطين .

أما المبدأ الثاني - ألا وهو عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بقوة السلاح - فهو مبدأ معترف به في الأمم المتحدة . وفيما يتعلق بفلسطين فان هذا المبدأ أشير اليه منذ عام ١٩٤٨ حينما وافق مجلس الأمن على القرار ٥٦ وقرر أنه لا يمكن السماح لاي طرف بانتهاك الهدنة على اساس القيام بأعمال انتقامية ضد الطرف الآخر . وعلاوة على ذلك لا يحق لطرف أن يحصل على ميزة عسكرية أو سياسية عن طريق انتهاك الهدنة . لذلك فان وفد بلادى يعارض بشدة بل يدين استيلاء اسرائيل على أراضى منتهكة بذلك هذا المبدأ كما يدين استمرار مقاومتها للانسحاب من هذه المناطق .

لقد قلت من قبل أنه لحل أزمة الشرق الأوسط فان حقوق شعب فلسطين المشرد لا يجب أن يساء اليها في أى ظرف من الظروف ، ولا يجب أن تتجاهل أو يضحى بها أو يقلل من قيمتها . ومنذ نشوب القتال في عام ١٩٤٨ ، فان حقوق شعب فلسطين قد قلل من أمرها وكانت تبحث فقط في اطار كونها حالة لاجئين . وفي الوقت الذى نعترف فيه بأنه حينما نشب النزاع المسلح كان لا بد أن يؤدي ذلك الى تشريد بعض الشعوب الا أنه لا يمكن أن نقبل تجاهل وجود هذا الشعب وحقوقه بعد توقف الاعمال الحربية . لقد اصدرت الجمعية العامة في ١١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٤٨ القرار رقم ١٩٤ (د - ٣) الذى ورد في فقرته التنفيذية الثانية أن اللاجئين الذين يريدون العودة الى ديارهم ويعيشون في سلام مع جيرانهم يجب أن يسمح لهم بذلك في أقرب وقت ممكن . أما أولئك الذين لا يريدون العودة الى ديارهم فلمهم الحق في التعويض . وهذا القرار من الجمعية العامة لم يحترم من جانب حكومة اسرائيل التي تواصل تجاهل وجود شعب فلسطين العربي المشرد . لقد دعت الجمعية العامة مرارا وتكرارا اسرائيل الى تنفيذ الفقرة الحادية عشرة من هذا القرار ولكن بلا فائدة . وفي ١٥ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٥ ، وافقت الجمعية العامة على القرار ٢٠٥٢ (د - ٢٠)

الذي أعرب مرة أخرى عن الأسف العميق لان اسرائيل لم تطبق القرارات السابقة، كذلك هناك قرارات أخرى عديدة صادرة عن مجلس الأمن تدعو اسرائيل لاحترام التزاماتها وقد تم تجاهلها أيضا . ان وفد بلادي لا يقبل تفسير " من هم الفلسطينيين " الذي أعطاه السيد ممثل اسرائيل حينما تحدث في الجمعية حول هذا الموضوع في ٣ تشرين الثاني /نوفمبر . اننا ندرك الروابط العرقية بين الفلسطينيين وبين مواطني شرق الاردن ولكن سوف يكون من الخطأ تماما في رأينا أن نسمي الاردنيين فلسطينيين في اطار شعب يعيش في بلدين مختلفين ، وتفصل بينهما حدود واضحة . ولا يمكن أن افند أنه قبل الاستقلال كان هناك مواطنون في شرق الاردن ورعايا بريطانيين فـ فلسطين عرب ويهود على الضفة الغربية ولستمرار التقليل من أهمية وجود الشعب الفلسطيني كما نعلم أدى الى شعور بالاحباط بينهم مما أدى بالتالي، كما هو الحال في ظروف أخرى، الى استعمال العنف، ان الفلسطينيين الذين تحلوا بالصبر لكثر من ١٠ سنوات ينتظرون ما يمكن أن تفعله هذه المنظمة لتصحيح الاخطاء التي ارتكبت بحقهم . ان دعوة ممثلهم عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية للحديث في الجمعية العامة كان في رأى وفد بلادي ، الخطوة الاولى نحو تصحيح الاجراء السابق الذي تم بمقتضاه تجاهلهم والاقبال من حقوقهم .

ومنذ موافقة مجلس الأمن على القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) بدأت عملية مفاوضات . واتسع نطاق هذه

المفاوضات بعد نشوب القتال في عام ١٩٧٣ والموافقة على قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ (١٩٧٣) .

ان قرار الجمعية العامة رقم ٣٠٨٩ د (د - ٢٨) الصادر في ٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٣، أكد من جديد أن شعب فلسطين مخول للتمتع بحقوق متساوية وحق تقرير المصير وفقا للميثاق. وعلاوة على ذلك، فقد أعلن أن شعب فلسطين لاغنى عن مشاركته في ايجاد سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. ويعتقد وفد بلادى أنه بالنسبة لسلام دائم فان الفلسطينيين يجب أن يشتركوا في المناقشة التي تؤثر على مستقبلهم بطريقة مباشرة. نحن ندعو الى الاعتدال والتسامح وهي أساس أى مفاوضات. وندعو اسرائيل الى الاعتراف بأن السلام الدائم سوف يهرب منها طالما لم يسمع الى صوت الفلسطينيين المشردين وطالما لم يعطوا الفرصة لكي يبحثوا موضوع، كيف يمكن أن تعيش كل دولة وكل شعب في الاقليم مع الشعوب الاخرى داخل حدود معترف بها.

السيد موندجو (الكونغو) (الكلمة بالفرنسية) : في هذه المرحلة المتقدمة للغاية من هذه المناقشة العظيمة، والتي تعتبر على كل حال أول مناقشة تركز لقضية فلسطين في منظمتنا، أرى من واجبي وأنا أتكلم من فوق هذه المنصة بعد كثيرين من المتحدثين الذين أسعدني أن أصفي اليهم بأكبر قدر من الاهتمام. ارى أن من واجبي ألا أعود الى شرح نشأة هذه المأساة الكبرى التي يعاني منها شعب فلسطين الشهيد منذ ربع قرن من الزمان. ان العناصر القيمة لتحليل المشكلة والادلة التي لا يمكن دحضها والتي استمعنا اليها هنا تعتبر - عن طريق الضوء الذى تلقيه على هذا الطف الثقيل - ضوء حقيقيا يعطى للمشكلة الفلسطينية وكل عناصرها البارزة، كل حجمها وشكلها الذى يتعارض مع العقل ويجعل الرشد والصواب يهتز، تظهر نوما من الاشتمزاز الذى لا يمكن وصفه ازاء ما ارتكب من جرائم تجعل نفوسنا تضطرب من اعماقها ومشاعرنا تهتز من الصميم.

ان حديثي سيقصر في الواقع على بعض خواطر استخلصها وفدى من مختلف الاحاديث التي استمعنا اليها أثناء هذه المناقشة. وعلى كل حال فكلكم يعرف التأييد القوى الذى تقدمه حكومة الكونغو الثورية للقضية العادلة للكفاح العادل لشعب فلسطين من أجل استعادة حقوقه الوطنية. ان اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي تحت اشراف الرئيس ماريون جواي قد أيدت دائما معركة التحرير التي يقوم بها، في ظروف قاسية للغاية، ذلك الشعب الفلسطيني الصديق الذى اغتصب وطنه بكل صفاقة.

باسم وفدي وباسم حكومة وشعب الكونغو أريد أن أوجه تحياتنا لوفد فلسطين ونؤكد له مرة أخرى أننا متضامنون معه تضامنا كليا بدون قيد ولا شرط.

إن روح العصر قد قدمت في كافة الميادين أدلة ملموسة على قدرة ابداعية بارزة وجرأة وخصوبة لم يعرف لها مثيل من قبل. ويسعدنا أن نتبين اليوم التطورات التي لن يكون هناك أي رجعة فيها والتي تحدث تحولا أساسيا في العلاقات الدولية إذ تضي عليها طابعا ديموقراطيا وتعطينا نظرة جديدة للعالم وفي الوقت نفسه، الوعي الاكيد بأن شعوب العالم تشارك في حل المشكلات التي كانت بالأمس وفقا على أقلية من الاغنياء. إن العالم الذي يتطور اليوم أمامنا لم يعد يبدو من خلال تلك الاقلية ومن خلال الاختلافات الخطيرة بين الشعوب بل إن هذا العالم سوف يختلف عن عالم الأمس الذي كان يستطيع أن يتكيف مع الماطلة والتواطؤ والروح الانهزامية، تلك العناصر التي سمحت باستغلال الشعوب وجرائم الابداء وبالجرائم التي لا تحصى التي ترتكب ضد حقوق الانسان. إن العالم الذي نشترك جميعا في بنائه يجب أن يفصل من ادران الاستعمار والاستعمار الجديد والا مبريالية والعنصرية والصهيونية.

واليوم قد بزغ فجر ظاهرة تختلف اختلافا كليا عن النظم الماضية، إن العالم الثالث الذي كان يوصف بأسوأ الصفات مثل الشعوب البربرية، والشعوب المتوحشة، والبلاد التي لا تستطيع الحياة بدون معونة الغير، أقول تلك البلاد، بلاد العالم الثالث قد نهضت نهضة لا تنكر، إن الأمم البلوريتاريا قد أصبحت عنصرا فعالا فيما يسمى بتوسيع المجال العالمي على حد قول أحد المؤلفين وهي لا تقع بحياض متذبذب. إن الدول الفتية التي عانت أكثر مما يجب ما يسمى بالحكمة المزعومة للدول الكبرى، تلك الدول الفتية قد عقدت العزم على أن تمنع تفجر القوة التي تحمل في طياتها الحروب الظالمة والقمع واستغلال الشعوب. إن الذين يقولون أنهم حراس لنظام متآكل متداعبي يعتقدون أن القمع هو وسيلة الاقناع ولكنهم قد شجبت جهودهم ولهذا فنحن نحیی هذا الحدث البارز الذي شهده العقد العشري الحالي ونعني به تلك المناقشة بشأن قضية فلسطين التي تعطي لكل أعضاء الأمم المتحدة الفرصة بلا استثناء لكي تعرف دوافع ماسي بأزمة الشرق الأوسط، ونحن نأمل من كل قلبنا أن يدعم التضامن ازاء كل الشعوب التي تقبل التضحيات التي لا تحصى لكي تتمتع بالحرية وبحق تقرير المصير والاستقلال. وهذه الثورة يجب أن نحققها معا لأنها ليست موجهة ضد أي شعب.

واسمعوا لي باسم وفد جمهورية الكونغو، أن أحبي موضوعيتك ودمائك التي اتسمت بها مناقشاتنا . ونحن الذين نعرفك منذ سنين طوال ، نعرف أنها سمات بارزة من مقومات شخصيتك ، ونريد أن نعبر عن ارتياحنا مرة أخرى لتلك السمات ، فبفضل رباطة جأشك وهدوءك تمت مناقشة هذا البند الهام من جدول الأعمال في جو من الهدوء والكرامة . واني أحس بأن الكلمات لا تظاوعني وأنا أريد أن أصف مشاعر الامتنان التي يحس بها وفدي ، وليت لدى الاسلوب الكافي لكي أعبر عن مشاعري . بالطبع ليست هناك ورود بدون أشواك ، فلأسف هناك أشخاص بطبيعي الفهم لا يحسون بالتطورات الجذرية ولا بالمغزى العالي لهذا الحدث الذي نحياه هنا ، حياة قوية زاخرة ، انهم لا يعرفون مقتضيات هذا التطور الذي لامدوحة عنه .

وبالطبع ، فان انفعالاتهم قد خدّرت صوابهم ، لأن هذه المناقشة لا يمكن تفسيرها بأنها قضية ضد اليهودي ، ان اليهودية مثل الأديان الأخرى ، يجب أن تحترم وأن تنال الحماية . ان دستور بلادي في المرحلة الراهنة من ثورتنا الديمقراطية الوطنية تحمي حرية العقيدة للكنغوليين وهم كثيرون ، الذين يعتنقون اليهودية ، دون أن يتعارض ذلك من التزامهم السياسية ، ولهذا فنحن نستطيع بكل حرية أن نهجم الدعاية المفرضة التي نظمت خارج هذه القاعة ، ونظمت لدى السراي العالمي في نيويورك وبالجزائري الرخيصة التي تسارع بتوجيه الضربات طالما تلتقت أوامر من يمولونها ، ونعني بهم تجار السياسة . ان هذه الحملة لتسميم الأفكار قد أصبحت قرصنة سيكولوجية أزالست الفوارق بين الحق والباطل ، وهدفها واضح ، وهو أن تعطي فكرة قاتمة مقيتة عن منظمنا وأن تجنب اسرائيل أن تظهر في حقيقتها بأن تضيف عليها أسمال الشهداء .

ونحن نستنكر تلك الحملة التي تريد تصوير اسرائيل بأنها شهيدة ، الا أنها في الحقيقة قد جعلت أعمالنا تضطرب باثارة الرأي العام الأمريكي ضد منظمنا ، ان هذه الحملة الدعائية لها أخطارها ، فان تسميم الأفكار قد يضع ستارا على الحقائق ، ولكن بالرغم من ذلك فانه لا يمكن أن يحجب الحقيقة كلية . ان الدعاية قد تخدر القدرة على استنتاج الحقائق ، ولكن الذي يسمم الأفكار قد يعاني آثار ذلك التسميم ، ومن ثم فان واجبنا السياسي والأدبي ليس هو تسميم الأفكار ، بل هو تزامن جهودنا المشتركة من أجل تحقيق فهم أفضل وتفاهم أفضل للبحث عن حل عادل لهذه القضية التي جعلت العرب واليهود يتحاربون بدون داع .

ان الشعب الفلسطيني قد عرف بكرمه العريق ، ان هناك تقليد من الكرم أشار اليه المتحدثون من قبل عندما ركزوا على ان وجود اليهود حتى القرن التاسع عشر كان رمزياً فقط، ولكن ابتداءً من القرن التاسع عشر، زاد عدد اليهود . وحتى ذلك التاريخ كانت العلاقات طيبة بين العرب واليهود. ان وثائق التاريخ تقول انه في ذلك الحين عند جمع الكروم كان اليهود والعرب " يعملان في تآخ وهم يجمعون عناقيد العنب " ، ولكن بعد ذلك تطور هذا التعاون وأصبح مواجهة خطيرة بسبب نفاق الاستعماريين اليهود ، فقد كانوا يعيشون في اكتفاء ذاتي بالأراضي التي اشتروها ، وكانوا يطردون العرب ويمنعوهم من الاستفادة من هذه الأراضي . فمثلاً بعد الحصاد كان البدو قد تعودوا على أن يأثوا بقطيع الأغنام لكي ترعى في تلك الأراضي ، ولكن اليهود منعوهم من ذلك ، واصبحت المواقف تتسم بأنها عاصفة .

وكانت هذه بداية تحقيق هدف الصهيونية، وهي بناء أمة متجانسة، وذلك عن طريق تطهير تلك الأراضي من العرب وفقاً لنظرة عقيدية. ان هذا البرنامج المشؤوم كان يريد أن يطرد الشعب الفلسطيني من أراضيه بدون أي تأنيب من الضمير .

فيالسخرية القدر ، ان اليهود الذين عانوا من الاضطهاد ومن التعذيب على يد النازية، سرعان ما طبقوا نفس الطرق النازية لتطهير فلسطين من الشعب العربي . ان اسرائيل ، بالرغم من النداء الذي وجه اليها ، لكي تسترشد بالصواب، ذلك النداء الذي وجه لها المجتمع الدولي ، مصرة على انتهاج ذلك الطريق المجرم ومتابعة تلك السياسة بكل دقة .

انها سياسة تراود الذي يريد أن يتخلى عنا . وبرغم من ذلك لقد حاولت اسرائيل ابادة الشعب الفلسطيني ، وهي الآن تحاول اقناع الرأي العام بأن الفلسطينيين ارهابيون قتلة، ولكن لن أتكلم عن ارهاب اسرائيل ، ذلك الارهاب الذي تطبقه الدولة وجعلت منه سياسة ، لقد سالت دماء الضحايا الفلسطينيين حتى أصبحت أنهاراً . لانريد أن نتكلم عن ذلك ، ولكنني سأقول أن العنف ليس وفقاً على الشعب الفلسطيني ، انه من السهل أن أتكلم عن أعمال حركات التحرير الوطني التي هي رد على أعمال عنف وجهت اليها . هناك عنف الاستعمار وعنفا الاستعمار الجديد الذي يخنق شعباً بأسره ، ماذا نقول عن ذلك الاستعمار القانوني الذي استخدم للدفاع عن قضايا غير قانونية . ان العنف الثوري لحركات التحرير هو الذي يحفز المظلومين على الثورة، وكما قال جورج سوريل " انها

هي القوة الاخلاقية الوحيدة للتاريخ ” ، ان عدالة هذا الكفاح قد أشاد به كاتب مشهور عندما قال :
 ” عندما لا يكون لدى شعب الا أن يختار نوع الموت الذي بقي أمامه ، ولم يكن لديه
 الا اليأس ، فماذا يخشى أن يخسره ؟ ” .

اطمئن ياسيد الرئيس، انني لا أنوى أن امتدح العنف، ولكني أريد فقط أن أقول أنه عندما
 نبحث الموقف بدقة، فنحن يجب أن نقول اننا كلنا ارهابيون ، بالرغم من أن بعض الارهاب يريد أن
 يلبس مسوح شرعية الدولة، فأقول ان أعماله هي أكثر قسوة وأكثر اجراما ، وأن هذه حجة لا تقبل لأنها
 لا تبرر بتاتا تلك المواقف السلبية التي تتخذ .

وهناك جانب آخر من المأساة، يجعل وفدي يتساءل ، هل هناك شعب يهودى أو هل هناك
 طائفة يهودية استطاعت أن تقنع الوثنيين بالايمان باليهودية؟ نحن هنا في الحقيقة في مأساة نشأت
 عن الصهيونية . ان الصهيونية هي عضلة الاستعمار التي تطبق أيدولوجيته وهي المسؤولة عن
 الكوارث التي حلت بالعرب واليهود في فلسطين . اننا نتذكر ما قاله تيودور هرتزل بعد أن تأثر
 بقضية دريفوس وباللإسامية التي كانت موجودة في أوروبا . لقد كان يريد أن يقيم دولة يهودية - لا في
 فلسطين فقط - بل كان يفكر أيضا في موزمبيق وكان يفكر في انشائها في الكونغو البلجيكي وفي قبرص
 وفي أوغندا .

نحن لا نريد أن نحتقر المشاكل التي عانى منها اليهود عبر القرون ، ولكن ليس هذا سببا
 لآبادة شعب آخر . ان تعويض اليهود عن الظلم الذي حاق بهم لا يعني بتاتا أن يتم ذلك على
 حساب الشعب الفلسطيني . اننا نطالب بالعدالة التامة والانصاف التام للشعب الفلسطيني ، وتحقيق
 مطالبه المشروعة في تقرير المصير وفي عودة هذا الشعب الباسل الى وطنه المفتصب .

ان الجمعية العامة وقد استمعت الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين ، الرئيس ياسر عرفات ، الذي ترك ، في حديثه المؤثر من فوق هذه المنصة والذي نحتفظ به ونعتز به كمن الاعتراز صورة مسؤول كبير يدرك واجباته الوطنية والقارية والدولية . ان الجمعية العامة لا يمكن أن تتردد لحظة واحدة في الجهود التي يجب أن تقوم بها لمساعدة الشعب الفلسطيني على أن يتخلص من كابوسه الطويل ، وتحرير فلسطين من الاستعمار ، وجعل هذا البلد الحريق في التاريخ والتقاليد الجميلة ، دولة ديمقراطية متآخية بعد تطهيرها من العواطف التي قد غدت ، وحتى اليوم ، العنصرية التكتيكية والعضوية التي تعيش عليها الصهيونية . فتلك فلسطين التسامح والتصالح والحرية والمساواة في الحقوق والكرامه ، كل ذلك سيكون مكفولا للجميع من العرب ومن اليهود .

هذا هو المغزى الذي نعطيه للرسالة الهامة التي تركها لنا الرئيس ياسر عرفات الذي يسميه شعبه أبا البعث .

السيدة جين مارتن سيس (غينيا) (الكلمة بالفرنسية) : ان القرار التاريخي الذي اتخذته الجمعية العامة في ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٤ ، والذي دعا منظمة التحرير الفلسطينية الى المشاركة في هذه المناقشة بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، يعتبر تكريسا لحقيقة أقر بها المجتمع الدولي . وهو يعبر تعبيرا بليذا على أهمية القضية الفلسطينية وافتها الطحة ، كما أنه يترجم اصرار منازمتنا على أن تبحث عن حل ملائم لهذه المشكلة الأليمة .

ومننا ، ما كانت تستطيع أن تحرم هذا الشعب من أن يعبر عن وجهة نظره ، وأن يسمع صوته في مناقشة تلك القضية التي يرتبط بها مصيره . ولا يمكن لأحد أن يدعي أنه يعبر عن مطالب الشعب الفلسطيني أو يفسرها ، على نحو أفضل من هذا الشعب نفسه . فقد مضى عهد طويل كان هذا الشعب يلجأ فيه الى أصوات أخرى لكي تدافع عن قضيته . ولكي يعرف الرأي العالمي بحقيقة أوضاعه . ولكن هذا العهد الطويل قد انتهى ولهذا فاني أرحب بوفد منظمة التحرير الفلسطينية ترحيبا حارا .

سيتذكر الجميع أنه منذ أكثر من ربع قرن كانت منظمة الأمم المتحدة تتضمن بضع عشرات من

الأعضاء وقبلت في ذلك الحين أن تصبح وسيلة لكي توصى بتقسيم فلسطين . وكان ذلك عدوانا صارخا على مبدأ من المبادئ الرئيسية لميثاقها وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها .

ومنذ ارتكبت الأمم المتحدة هذا الخطأ ازاء الشعب الفلسطيني ، ومنذ تهربت من مسؤولياتها وأثبتت عجزها وعدم قدرتها على حل القضية التي نشأت على هذا النحو ، اقتضت المنظمة على معالجة نتائج اجراء اتخذته بنفسها بدلا من أن تعالج أسباب هذا الخطأ . ونعني بذلك انشاء دولة اسراييل على حساب اختفاء فلسطين . واليوم ، كما نعرف ، نرى نصف الشعب الفلسطيني يعيش في المنفى والنصف الآخر يعانى من مأساة الاحتلال العسكري الصهيوني نتيجة لهذا التآمر الدولي . لماذا اختير في ذلك الحين الشعب الفلسطيني لكي يكون ضحية لهذه المؤامرة التي اتسمت لكل صفاقة . لا يمكن أن يعرف أحد ، أكثر من الدول الكبرى التي فرضت على الأمم المتحدة هذا المشروع المشؤوم ، الأسباب الرئيسية لهذه المؤامرة . ولكن بعض الحقائق التاريخية والجغرافية السياسية تعطينا لنا بعض التفسيرات .

ان الوضع الجغرافي الوحيد لفلسطين يعطي لها أهمية خاصة في التاريخ ، فهي قلب الأمة العربية وهي تعتبر نقطة اتصال بين أفريقيا وآسيا وأوروبا . ولهذا فقد أصبحت في بداية القرن محورا له أهمية استراتيجية في مشروعات الدول الاستعمارية العالمية .

ان أصل المشكلة الفلسطينية ترجع الى الربع الأخير من القرن التاسع عشر حيث نشأت بيناء شديدا مستعمرات يهودية بين الأقليات اليهودية التي كانت تعيش في شرق أوروبا ، وقد صحت فكرة الاستعمار اليهودي تلك ، فكرة العودة الى الأرض ، كما هو معروف . وكانت هذه فكرة دينية تمثلت في اسطورة انشاء دولة اسراييل . ومنذ سنة ١٨٩٨ فان المؤتمر الصهيوني في بازل انتخب هيئة تنفيذية كانت تجتمع مرة كل عامين لكي تنظم الاستعمار الزراعي في فلسطين .

وقبيل الحرب العالمية الأولى كان في فلسطين ٤٤ مستعمرة زراعية خاصة . تضم ١٢ ألف شخص وذلك في منطقة مساحتها ٤٤ ألف هكتار . وفي سنة ١٩١٧ ، استطاعت الحركة الصهيونية بفضل وايزمان أن تحصل من بريطانيا العظمى على ميثاق يضمن استعمار فلسطين التي كانت خاضعة للنفوذ العثماني ، ونعني بذلك اعلان بلفور .

ان الايدولوجية الصهيونية كانت في ذلك الحين تمثل أقلية ضئيلة بين يهود العالم . اليهود

في المنفى . ولكن بعد اعلان بلفور كان معدل الهجرة ضعيفا ولم يتزايد الا بعد سنة ١٩٣٣ ،
 عندما نشأت النازية . فازدادت الهجرة اليهودية على نحو مضطرب في سنة ١٩٣١ وبلغ عدد
 اليهود في ذلك الوقت - ١٧٥ ١٠٣٦ شخص يعيشون في فلسطين . ولكن ،
 الاضهادات الهتلرية في ألمانيا واجراءات التمييز المتزايدة في مختلف النظم الفاشستية في أوروبا
 الوسطى والشرقية ، كل ذلك جعل هجرة اليهود تزداد في عهد الوصاية حتى وصل الى ٢٠٠
 شخص وفي سنة ١٩٣٦ أصبح التوتر حادا في فلسطين ، وكان العرب يواجهون في وقت واحد القوات
 الانجليزية والصهيونيين الذين كانوا يحمون أنفسهم بفضن عصاة الهاجانا .

ونشبت الحرب العالمية الثانية ، ونتيجة لسياسة الإبادة التي اتبعتها النازية ازاء اليهود ، ازداد عدد هجرة اليهود التي كانت تتم سرا ، وفي الفترة ١٩٣٨-١٩٤٨ هاجر الى فلسطين ٥٣٠٠٠ يهودي . ومنذ ١٩٤٤ كانت هناك منظمات ارهابية مسلحة مثل الارجون وستيرن التي بدأت تقاوم الاحتلال البريطاني لانشاء دولة صهيونية . وفي سنة ١٩٤٧ أعلنت بريطانيا أنها سوف تنسحب في ١٥ مايو/أيار سنة ١٩٤٨ من فلسطين وانها سوف تحيل الى الأمم المتحدة مسؤولية تقرير مصير فلسطين . وفي ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر بدون استشارة الشعب الفلسطيني وتحت الضغوط الاستعمارية والصهيونية صوتت الأمم المتحدة على خطة لتقسيم فلسطين بين دولة عربية ودولة يهودية على أن يكون للقدس وضع دولي .

هذا باختصار في رأينا ، الأمر الذي مكن الحركة الصهيونية سنة ١٩٤٧ بفضل الهجرة وبفضل التواطؤ السري للدولة الاستعمارية التي كانت تفرض الوصاية على فلسطين ، أن تنشئ وضعا يشابه الوضع الذي توجد فيه روديسيا اليوم حيث نجد أقلية أجنبية تمارس نفوذها وسيطرتها على أغلبية من السكان الأصليين وذلك بعد اعلان غير قانوني ومن طرف واحد للاستقلال . وهكذا فان محاولة تبرير وجود اسرائيل بحجج دينية أو عنصرية أو ثقافية معناه تزييف الحقائق المتعلقة بالمشكلة وتزييف معطيات المشكلة .

فان الشعب الفلسطيني له نفس الحقوق ونفس الالتزامات الدولية المتأخذه للشعوب الأخرى . ان ميثاق الأمم المتحدة يعترف بمبدأ حق تقرير المصير لكافة الشعوب ولا يستثنى من ذلك شعب فلسطين . ان المجتمع الدولي يجب أن يفهم أن وضع الفلسطينيين ليس نتيجة لكارثة طبيعية ولكنه نتيجة لسياسة عدوانية ماهرة كالمهارة .

فاذا أردنا تصويب الأوضاع ومعالجة المشكلة على نحو سليم فاننا يجب أن نستخدم العبارات استخداما دقيقا وأن نضع المعادلة بدقة وعلى نحو سليم . كما قلنا هنا وفي مكان آخر ان اسرائيل كانت وما زالت أداة للاستعمار وان ضعفنا السابق ازاء اسرائيل كان أننا أردنا أن نعتمد على دولة استعمارية أو أخرى نعتبرها أقرب منا بالنسبة لاسرائيل . غير أننا لا يمكن أن نفصل بين الشيء وبين ظله ولا يمكن أن نفصل دولة استعمارية عن اسرائيل . فبالنسبة لبلادنا ان اسرائيل هي دائما دولة تعتمد على الاستعمار . ونحن

نعرف الدور الذي لعبته دائما . ان اسرائيل كانت في أفريقيا وفي الشرق الأوسط عميلا للاستعمار وهو يقوم بذلك لكل بلد استعماري بدون أى استثناء .

ونحن لا نكافح اسرائيل لاسباب عنصرية أو أسباب تتعلق بلون بشرة أبنائها ، ولكننا نحارب روح الاستعمار التي أنشأت اسرائيل بالرغم من الاسباب التاريخية والاجتماعية والانسانية التي تتشغل في المجموعة العربية لشعب فلسطين الذي حرم على نحو بغيض من حقه الطبيعي في أن يعيش حرا سعيدا في بلاده .

اننا نعرف أن عدة دول كانت تقيم علاقات مع اسرائيل قبل حرب حزيران /يونيه ١٩٦٧ ولكن بلدنا كان أول من قطع علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل . ولم نكن بتاتا نقبل أن نشجع عدوانا قد أثبت النوايا التوسعية الحقيقية للمصهيونيين ولهذا فقد أيدنا الضحية حرصا على انتصار العدالة والحق في الحرية .

ان الانسان له أن يتمتع بحقوقه عندما يكون حيا ، والشعوب كذلك . ان الرئيس أحمر سيكوتوري ، رئيس دولة غينيا قد حدد وضع بلاده بشأن قضية فلسطين قائلا :

” اننا لا نعارض اسرائيل لانها اسرائيل اننا لسنا كذلك عنصريين بل نحن نحدد موقفنا انطلاقا من السبب التاريخي . ان غينيا تساعد المجموعتين ، المجموعة العربية لفلسطين والمجموعة اليهودية لفلسطين لكي يعودا الى المصالح الطبيعية المشتركة التي كانت موجودة في الماضي في فلسطين ” .

ولهذا فنحن نعرب عن أسفنا لأن الحكومة الاسرائيلية التي ترغب كل الرغبة فسي أن يعترف بها كدولة لم تعترف حتى الآن ، بالمشكلة الوطنية الفلسطينية التي تسببت فيها اسرائيل والتي نشأت بسبب اسرائيل . ان رفض اسرائيل في التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية من أجل حل المشكلة لا يسهل الأمور .

ولهذا فان كل حل نهائي لأزمة الشرق الأوسط يتطلب المساهمة الفعالة لمنظمة التحرير الفلسطينية في كافة مراحل التفاوض .

ان وفدنا يريد أن يؤكد من جديد أن كل مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط يعتمد على احترام الحقوق الوطنية لكافة شعوب المنطقة ، يجب أن يشترط أن تقبل اسرائيل المبدأين التاليين :

الانسحاب الكلي من الأراضي العربية المحتلة ، وعودة الفلسطينيين الى ديارهم . فان لــــم يستوف هذان الشرطان من قبل اسرائيل فان المشكلة كلها ستظل كما هي مهددة للسلام والأمن في العالم .

وأخيرا فان جمهورية غينيا تؤكد من جانبها أن شعب غينيا سوف يؤيد دائما شعب فلسطين حتى يسترد هذا الشعب كافة حقوقه الوطنية بالوسائل الملائمة والتي سيلجأ اليها لأنه قرى عليه اللجوء اليها . ونحن لا يمكن أن نؤيد انتصار القوة على الحق . أن لا نؤيد بتاتا انتصار القوة على الصواب .

السيد جروزيف (بلغاريا) (الكلمة بالروسية) : ان وفد بلغاريا يود أن يضم صوته إلى أصوات الوفود التي رحبت بحرارة من فوق هذا المنبر بالممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني البطل الذي كافح طويلا . وان نثار قضية فلسطين بمشاركة وفد شعب فلسطين بهذه الدورة ، هو دون شك نصر تاريخي لهذا الشعب وكذلك بالنسبة لجميع الشعوب التقدمية في العالم ، وكذلك بالنسبة للأمم المتحدة نفسها ، فهذا نصر للمبادئ الواردة في ميثاقها ، وهذا النصر أمكن تحقيقه بفضل الاعتراف بكفاح منظمة التحرير الفلسطينية وجميع الدول العربية التي أكدت من جديد أخيرا في القرار الصادر عن مؤتمر الرباط أن هذه المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد لجميع الفلسطينيين .

وان حقوق الشعب الفلسطيني ، وكذلك شرعية كفاحهم اعترف بهما في العديد من مؤتمرات البلاد غير المنحازة ، ومنظمة الوحدة الأفريقية ، ومؤتمر السلام العالمي ، والاتحاد العالمي للدول الديمقراطية ، وسائر المحافل الدولية والمنظمات ، وكذلك من جانب حكومات عديدة نسي جميع أنحاء العالم .

وقد أمكن ذلك أيضا بفضل التطور الايجابي الأخير في المناخ الدولي وفي عضوية منظماتنا ، وان وفد فلسطين عندما يمثل في هذه القاعة ، فان حقيقة غير مرضية لبعض الدوائر الا أنه يجب أن يؤخذ في الاعتبار أيضا عدد من العوامل الأخرى التي تأكدت خلال المرحلة الأخيرة من مناقشة قضية فلسطين ، وأهمها في رأيي كما يلي :

ان مثلي دول كثيرة ، أيدوا الحقوق المشروعة والكفاح العادل للشعب الفلسطيني بحجج لا تفند من أجل تقرير مصيره ، ومن أجل وجود قسومي مستقل . ويتأيد من معلومات كثيرة من التاريخ أكدوا أن الشعب الفلسطيني هو شعب قديم له ثقافة ثرية ، وهذا الشعب عاش لعدة قرون على أرضه التي طرد منها الآن كثير من أبنائه وبناته .

هذا وبالرغم من أن الشعب الفلسطيني قد تعرض لفترة طويلة لأعمال القمع والطرد من جانب محتلين أجنبي ، فانه نجح في الابقاء على شخصيته القومية ونجح في الابقاء على ثقافته وتقاليدته وتطويرها . لذلك فان المصائب الحالية لن يتمكنوا من تحطيم الانتماء القومي لهذا الشعب . وهذه المناقشة أكدت من جديد تعاظم الوحدة بين الدول العربية وهي الشرط الأساسي لايجاد حل سلمي ودائم للشرق الأوسط . وكذلك لايجاد حل لقضية فلسطين .

وهناك دليل واضح أيضا على التضامن بين البلاد النامية في جميع القارات ، والبحث عن أصوب الحلول للمشكلة السياسية التي نبحثها الآن ، وقد ظهرت الحقيقة مرة أخرى ، وهي أن البلاد الاشتراكية وأقتبس عن رئيسنا السيد بوتفليقة حينما تحدث في الدورة الخاصة السادسة ، هم الحلفاء الطبيعيون للبلاد العربية . (2230th meeting P.72) حقا لقد كان الأمر كذلك ، وسيستمر كذلك . وأصبح واضحا تماما من ضم أعداء الشعب الفلسطيني ومن هم أصدقاؤه ، وأصبح واضحا أيضا من الذي يتشددق بالكلمات فقط حول الصداقة . وسواء رضينا أم لم نرض ، فإن الأمبراليين والرجعيين ، وأثر الصهيونيين تمصبا قد وحدوا جهودهم للحد من تقديم مساعدة لشعب فلسطين في تقاضه . لذلك فإن القول المأثور : الظهور على أشكالها تقع ، قد تأكد مرة أخرى . فالإنسان لا يحتاج الى مرآة لا تظهر وجهه الحقيقي .

والمناقضة الحالية كانت دليلا قاطعا على العزلة الدولية المتزايدة لاسرائيل وليس هذا من قبيل الشعور بالعداوة لهذا البلد ، ولكنه نتيجة للسياسة الرجعية والتوسعية التي تنتهجها الدوائر الحاكمة في تل أبيب ، والتي لا تزال تواصل انتهاجها ، ونضيف الى ذلك أيضا أن المكانة الدولية والثقة الدولية ستزداد ضد أنصار هذه السياسة .

ويجب أن نركز على هذه الحقيقة ، وهي أن مثلي الأغلبية الساحقة من الدول وقد أدركت بوضوح أهمية وتعقد الموضوع الذي نبحثه ، تدعو الى انتهاج الوسائل السلمية والسياسية ، وليس الوسائل العسكرية ، والى اقامة حل سلمي ودائم لقضية فلسطين . حل في إطار حل سلمي وعادل لقضية الشرق الأوسط .

لحوالي ثلاثين سنة كان الشرق الأوسط منطقة اتسمت بالتوترات والأزمات المستمرة والتي تطورت الى نزاع مسلح يهدد العالم بأسره ، والتطورات المؤسفة في الشرق الأوسط تسترعي انتباه المجتمع الدولي بما في ذلك مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة . ان جيلا بأكله كان يسأل نفسه أليس بالامكان العثور على حل عادل وسلمي للنزاع في الشرق الأوسط ؟ والذي يمكن أن يمهد الطريق أمام جميع الدول والشعوب في هذه المنطقة نحو التفاهم المتبادل والتعاون . الطريق نحو التنمية السلمية . لهذا فان قرار ادراج قضية فلسطين في جدول أعمال جمعيتنا العامة ويبحث هذا الموضوع ، بمشاركة من الممثلين الشرعيين لشعب فلسطين ، قد لقي تأييدا واسع

النطاق ، وقوبل من جانب الرأي العام العالمي ، بأمل جديد لايجاد حل لهذا الموقف ، وهذا القرار مكننا من أن نعطي أولوية للمشكلة الأساسية في أزمة الشرق الأوسط ، ألا وهي استعادة الحقوق المشروعة لشعب بأسره ، وأهمها حقه الثابت الذي لا ينازع في تقرير المصير والوجود القومي المستتق .

ومن هذا المنبر ، أتاحت لنا الفرصة لكي نستمع الى الصوت العادل لهذا الشعب ممثلاً في رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات .

وان الأهمية المطلقة لقضية فلسطين ، التي نبحثها الآن تنبع من أهمية المشكلة ودلالاتها والمبادئ التي قامت عليها منظماتنا ومنها حق تقرير المصير للشعوب ، وهذا مثال هام وارد في ميثاق الأمم المتحدة ، وهو يرتبط بالتعايش السلمي والمعايير المقبولة للقانون الدولي والتي تعترف للشعب الفلسطيني العربي بالحق في وجود قومي مستقل .

والحق في تقرير مصير شعب فلسطين قد اعترف به من جانب المنظمة ، وممارسة هذا الحق قد خرب نتيجة للتوسع للخطط التوسعية العدوانية للصهيونية والتي أصبحت أداة لتنفيذ المؤامرات التي تضع في الاعتبار مصالح الامبريالية في هذه المنطقة .

ان احتلال الأرض العربية لمدة ٢٥ سنة من جانب الصهيونيين وطرد نصف مليون فلسطيني من ديارهم ، والاحتلال غير المشروع لأراضيهم ، والاستعمار التدريجي ، وانتهاك حقوق الانسان ، والحرب الارهابية ضد حركة التحرير الفلسطينية ، تشكل صورة مأساوية خطيرة لهذا الموقف في الشرق الأوسط ، وكل ذلك يدل على أنه اذا كنا نريد أن نضع نهاية لهذه الجرائم وأن نجد حلا عادلا وجذريا لأزمة الشرق الأوسط ، فلا يمكن أن يتم ذلك الا اذا انسحبت اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ واذا أستعيدت الحقوق الشرعية لشعب فلسطين . هذا هو الجوهر والمعنى التاريخي لدرج قضية فلسطين في جدول أعمال الجمعية العامة ، ان الرأي العام العالمي بما في ذلك الأمم المتحدة ، رفض لفترة طويلة أن يبحث قضية فلسطين ، ونظر اليها باعتبارها قضية لا جئين ، ولكنها مسألة سياسية لأنها تؤثر على المصالح الحيوية لشعب بأسره ، يحارب من أجل الحقوق المقدسة ويضحي بأوراح كثيرة .

لذلك فان الدوائر الحاكمة في تل أبيب وأنصارهم يجب عليهم أن يدركوا هذه الحقيقة وهي أنه يجب الاسراع بايجاد حل للأزمة في الشرق الأوسط .

والجمعية العامة للأمم المتحدة وافقت على قرار جديد ، وهو استمرار منطقي لقراراتها السابقة ، والذي أكدت فيه من جديد حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، وكان ذلك أبلغ رد على الحملة الصهيونية ضد حركة التحرير الوطنية ، ومقدرة الشعب الفلسطيني ، وأن أساليب الدعاية التي تردها الصهيونية لتشويه الحقائق وذلك لحجب الأسباب الحقيقية لعدم نجاح الجهود التي بذلت لايجاد حل لهذه الأزمة المستمرة في الشرق الأوسط بما في ذلك تسوية قضية فلسطين ، وحيث

أن هذه الدعاية تمول بسخاء ، وتدار ببراعة فانها تحاول تبرير سياسات العداوة والتوسع ضد الدول العربية المجاورة ، وخطر هذا الطريق الذي تنتهجه الدوائر الحاكمة في اسرائيل ينبع من أنه يسير على فلسفة تماثل أكثر النظريات رجعية وعدم تسامح ، وأنصار هذه السياسة لا يريدون أن يـروا الاعتدال من غالبية الدول وذلك لسبب وسيط لأنها تلقي تأييدا ودعوة لهذه النظرية البالية نظرية " الشعب المختار " .

وحتى خلال الحرب العالمية الثانية فان الملايين من الأبرياء ، بما في ذلك السبعة مليون يهودي أصبحوا ضحية نظرية تحولت الى ممارسة وحشية ، ولا نستطيع أن نوافق على تكرار ذلك بعد الآن ، ولا نستطيع أن نوافق على انتشار هذه النظرية ، ولكن منذ أيام قليلة مضت استمعنا الى محاضرة حول هذه النظرية والسياسات من جانب الممثل الدائم لاسرائيل في الأمم المتحدة والواعظ الدائم لها الذي يروج لهذه السياسة ، وعلاوة على ذلك فانه لم يتردد في النيل من الشعب الفلسطيني كما حاول النيل من الأمم المتحدة ، وهذا لم يحاوله انسان من قبل ، وهو يعتمد على أن ممثلي أكثر من سائة دولة قد اعترضوا على سجل العدوان والارهاب والأساليب المستمرة في الوقت الحالي ، تلك الأساليب التي تنتهك حقوق الانسان ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وأكثر من ١٦٠ قرار خاص بقضية فلسطين .

وان استعمال الحجج الواهية للدفاع عن التصرف غير العادل يبين الى أى مدى يمكن أن يذهب الانحطاط الخلقي ، وهذه الكلمة المليئة بالسباب كانت دليلا على الافتقار الى الحجج والحقائق المقنعة ، ولا تخلق الجو الملائم لاجاد تسوية عادلة لهذه المشكلة ، وهي تثير القلق لأنها ليست في الواقع سوى تأكيد جديد لسياسة الدوائر الاسرائيلية التي تواصل في عناد انكار الحقوق الثابتة لتقرير المصير لشعب فلسطين ، والتي يطالبون بها لشعبهم .

وان محاولة تشبيه الكفاح التحرري لشعب فلسطين بعمليات فردية لا يمكن أن تنال من هذا الكفاح ، وبالمثل فان هذه المحاولات دليل واضح على ما يمكن أن يحدث بالعالم بأسره نتيجة لسلوك هذا الطريق ، وهو الطريق الذي تسير عليه الدوائر الحاكمة في اسرائيل ، والتي ترفض الاعتراف بالكفاح الشرعي لشعب فلسطين لاستعادة حقوقهم المشروعة .

وان الحقائق الأولية تعلمنا أنه اذا أراد شعب أن يحترم حقوقه فيجب أن يحترم حقوق الآخرين ،

وانا أريد أن يتمتع بالحرية فلا يجب أن يطمع في شعوب أخرى ، هل يمكن إيجاد تسوية عاجلة لمشكلة فلسطين وفقا لمصالح كل الشعوب في الشرق الأوسط والسلام العالمي ؟ ، اذا كان حكم اسرائيل يواصلون السير على طريق الصهيونية ، فعلى ما يعتمدون ؟ ، على ما يعتمد هؤلاء الحكام ؟ ، وهل يدركون ما يمكن أن تجرهم اليه مواصلة هذه السياسة التوسعية ؟ ، هل تستطيع أن تعيش دولة في عزلة دائمة وفي حرب دائمة مع جيرانها ؟ ، هل ذلك يتمشى مع مصالح شعبها وبصفة خاصة مصالح الرجل العادي ؟ ، وهو أول من يتحمل أعباء الحروب الدائمة ، هل تستطيع هذه القوة أن تعيش دوما على صدقات الصهيونية وأنصارها ؟ .

وأخيرا ، هل يدركون مدى ما يكلفه هذا لشعبهم ، الشعب الذي يعاني من الارتفاع المضطرد في الأسعار نتيجة للتضخم ، ووفقا للتقارير الرسمية من كساد .
أليس ذلك حجب للخطر الذي يواجهه العالم ، وخاصة استمرار الاستفزازات والتلويح بالسلاح من جانب الدوائر الاسرائيلية ؟

والرد على ذلك ليس فقط من جانب جيرانهم ، ولكن من جانب العالم بأسره . ان السياسة التوسعية للدوائر الحاكمة في اسرائيل ، لن تحقق أمن اسرائيل وهذه الدوائر سوف تتحمل مسؤولية جسيمة ازاء شعبيها ، اذا لم يعيدوا النظر في سياساتهم في الوقت المناسب ، واذا واصلوا رفض الحقيقة . وقد آن لحكام اسرائيل أن يستمعوا للرأي العام العالمي ، ولكي يدركوا أن القرارات العديدة التي أصدرتها الأمم المتحدة ، ليست قرارات ناتجة عن أغلبية ميكانيكية ، ولكنها تعبر عن رأي غالبية الدول الأعضاء ، ولكن هذه القرارات هي التي تشير الى الطريق الوحيد السليم ليجاد حل لأزمة الشرق الأوسط ، بصفة عامة ، ولقضية فلسطين بصفة خاصة ، ولقد آن الأوان لكي تفسح الكراهية والغطرسة الطريق أمام تناول عملي للمشكلة ، اذا كانت هنالك رغبة حقيقية في ايجاد تسوية سلمية بدلا من الحرب . وهذا يعني عدم التصرف بدافع الأنانية ، ولكن بدافع أسباب تأخذ فسي الاعتبار العوامل الحقيقية المتعلقة بالموقف ، ويجب أن نتصرف وفقا لهذه الحقائق ، بدلا من أن نتصرف وفقا لرغبة البعض ، والتاريخ مليء بأمثلة على نهاية نظم الحكم الرجعية والدوائر الرجعية التي لم تعترف بالحركات الثورية .

وكان ذلك حالة الحكومة السوفياتية بعد نجاح ثورة تشرين الأول / اكتوبر الاشتراكية والتي حررت جميع الدوائر الرجعية ، والدول الرأسمالية اضطرت ، واحدة تلو الأخرى الى الاعتراف بالحكومة السوفياتية الجديدة ، ولكي تطوّر علاقاتها معها على أساس المنفعة المتبادلة .
ونفس الحال بالنسبة للدول الاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية ، بما في ذلك جمهورية بلغاريا الشعبية ، ولعدة سنوات ، فان الدوائر الامبريالية لم تشأ الاعتراف بنا ، وحالت دون انضمامنا الى الأمم المتحدة وللنظمات الدولية الأخرى ، كذلك فان الحكومة الرجعية في سايجون لاتود الاعتراف بالحكومة الثورية في فييتنام ، وأخيرا اضطرت الى توقيع وثيقة السلام معها .
وهذه هي الحال الآن مع منظمة التحرير الفلسطينية ، من ناحية ، فقد اعترف بأنها الممثل

الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ومن ناحية أخرى نجد أنها غير معترف بها من جانب الدوائر الحاكمة في اسرائيل ، ولهذا فانهم لا يريدون التفاوض معها ، وقد حان الوقت لكي يروا الحقائق كما هي ، ولكي يختاروا طريق ايجاد حل حقيقي سلمي لصالح جميع الشعوب في المنطقة .
ان وفد جمهورية بلغاريا الاشتراكية ، أيد دوما هذا المبدأ ، وكذلك فان الدول الاشتراكية تؤيد الكفاح الشرعي لحركات التحرير ، بما في ذلك الحق المشروع لشعب فلسطين ، تمشيا مع الميثاق ومقررات الأمم المتحدة .

وان موقف جمهورية بلغاريا الشعبية واضح ومنعكس في اعلان الدول الأعضاء في اتفاقية وارسو لعام ١٩٧٤ ، والبيان الذي صدر بعد زيارة رئيس اليمين لبلغاريا ، وجمهورية مصر العربية ، والجمهورية العربية السورية ، وهذا الموقف تؤكد من جديد في البيان الذي صدر بمناسبة زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى بلغاريا .

لذلك ، فنحن نرحب بالقرار البالغ الأهمية لمؤتمر رؤساء الدول العربية في الرباط حول قضية فلسطين ، وأنا أعتقد أن هذا هو اسهام كبير له أهمية في قضية فلسطين لايجاد تسوية للأزمة فسي الشرق الأوسط .

لذلك فان بلغاريا اشتركت في تبني القرار المقدم ، وكذلك القرار الذي دعا منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في هذه المناقشة ، ونحن نشارك أيضا في الرأي المؤيد عالميا والذي يقول أنه من الضروري أن تستأنف في أسرع وقت ممكن مفاوضات السلام في جنيف . لايجاد حل عادل مقبول بالنسبة لجميع الأطراف المشتركة في المؤتمر ، ولن يكون ذلك ممكنا الا اذا اشتركت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لشعب فلسطين في هذه المفاوضات ، والقرارات التي سوف تصدر عن الدورة الحالية للجمعية العامة حول قضية فلسطين ، يجب أن تعكس التأييد العالمي للقضية العادلة للفلسطينيين ويجب أن تؤكد من جديد الحقوق المشروعة لشعب فلسطين في تقرير المصير بما في ذلك حقهم في وطنهم القومي .

وان وفد بلغاريا سوف يؤيد أى قرار يعمل على ايجاد حل عادل وسلمي لأزمة الشرق الأوسط ، ولقضية فلسطين ، لصالح السلام في هذا الاقليم وفي العالم بأسره .

السيد بليزى (مالطة) (الكلمة بالانجليزية) : ان الموضوع المعروض الآن على الجمعية العامة هو موضوع لم يتعرض من قبل الى الأضواء الكاشفة لمناقشة شاملة حوله . وقد عولج وأشير اليه في اطار مناقشات عديدة حول الموقف في الشرق الأوسط لأنه كان من المتعين الاشارة اليه ، لأن قضية فلسطين هي جوهر المشكلات التي احتوت الشرق الأوسط منذ ميلاد الأمم المتحدة . والبحث عن حل في الشرق الأوسط. قد أغفل عاملا حيويا في المعادلة التي تهنى عليها أي صياغة سليمة ، واليوم لدينا الفرصة لكي نصحح هذا السهو وننظر الى القضية في منظورها السليم . ونحن ، في هذه الجمعية ، قد اتخذنا خطوتين هامتين تحققان هذا الهدف خلال هذه الدورة. أولا اننا قررنا ادراج هذا الموضوع في جدول أعمالنا تحت عنوان "قضية فلسطين" والخطوة الثانية ، لها أهمية تاريخية بعيدة الأثر، وهي دعوة ممثلي فلسطين للمشاركة في هذه المناقشة ، ومالطة كانت بين البلاد التي تبنت القرار رقم ٣٢١٠ الصادر عن هذه الدورة والتي وجهت الدعوة ، وانني أنتهز هذه الفرصة اليوم لكي أعبر للممثلين المعتمدين لمنظمة التحرير الفلسطينية عن السرور لوفد بلادى لوجودهم بيننا في هذه القاعة .

ان قضية فلسطين هي من بين القضايا المشحونة بالعواطف والتي يجب أن تعالجها هذه الجمعية . ان الانفعال العاطفي والمرارة هي أمور طبيعية ومفهومة ، ولكن لا يجب أن نسمح لها بأن تطفح بحكمنا بالسحب . ان القضية المعروضة علينا ليست قضية يمكن أن نسمح لها بأن تفرق الى ما لانهاية في خضم من الانذارات ، والتحذيرات ، والاعلانات والتحذيرات التي تتجاهل والقرارات التي لن تنفذ والنداءات الالزامية التي يستمر تحديدها ، ان التصديق في الأمم المتحدة كأداة لها فاعلية في الحفاظ على السلام يجب أن يثبت . وعلاوة على ذلك ، فالحقوق الأساسية لشعب فلسطين في الاعتراف بشخصيته القومية في خطر .

هنالك اعتراف عالمي من جانب جميع أطراف العالم بالحاجة الملحة لتصحيح الأخطاء التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني ، وواضح أيضا أن هذه الأخطاء تكمن في جذور النزاع في الشرق الأوسط. وانا تركت بلا حل ، سوف يلقي بهذا الاقليم مرة أخرى الى أتون حرب جديدة ، وهذه الحرب سوف تكون أكثر عنفا وأكثر أمدا من الحروب السابقة وذلك بسبب الأسلحة الأكثر فتكا التي يمتلكها الجانبان . واحتمال تورط الدول الكبرى ، وبالإضافة الى ذلك ، فان التبعات

الاقتصادية بالنسبة للعالم بأسره سوف تكون منطوية على كارثة ، ولذلك يجب أن يشترك المجتمع الدولي حتي ولو لهذه الأسباب الخاصة لكي ينصف الشعب الفلسطيني وبذلك يساهم في القضاء على الأسباب الكامنة للتوترات الحالية .

لا يمكن أن نتوقع من شعب أن يرضخ لقمعه ، وكما أوضح التاريخ المعاصر ، فان شعب فلسطين يمتلك العزم والارادة ، والاصرار ، والصبر ، والمقدرة على التضحية في كفاحه ، مهما طال ذلك للحصول على حقوقه . هذه الخصائص في الواقع تستحق الاعجاب واذا كانوا يلجأون أحيانا إلى العنف بسبب شعورهم بالاحباط ، فلا يجب أن يندش العالم لذلك .

ان شعب فلسطين يناضل من أجل حقوقه المشروعة ولا يختلف عن الكفاح الذي خاضته شعوب أخرى من أجل تحقيق أهدافها ، فحينما تسد الطرق السلمية ، فلا بد أن تكون هناك مخارج تقوم على العنف من أجل تحقيق الأمانى القومية .

ان متحدثين سبقونني ، قد أوضحوا بعبارات بليغة الخلفية التاريخية التي أدت إلى هذا الموقف المنكود لشعب فلسطين ولا أعترم تكرار هذا العرض التاريخي ولكن هنالك حقيقة واضحة تبدو وهي أنه خلافا لكل المعايير العملية للحفاظ على السلام ، ان شعب فلسطين ، وهو الضحية الرئيسية لهذه المأساة التي ألمت بأرضه ، قد حرم من أى دور بناء في كل محاولة تبحث عن حل عادل ، وبدلا من ذلك تحولوا إلى مجرد لاجئين ، وكانت ويلاتهم تبحث فقط من هذه الزاوية ، وحتى الآن ، فان رفض اسرائيل الاعتراف ، بمنظمة التحرير الفلسطينية وعدم التفاوض معها يمكن أن يعتبر محاولة أخرى لانكار حق الشعب الفلسطيني في تمثيل نفسه ومنعه من المشاركة بطريقة سلمية في تقرير مصيره ، ولكن الوقت في الواقع يتطلب تفسيراً في هذا الموقف العقيم . ان منظمة التحرير الفلسطينية هي المتحدث المعترف به باسم شعب فلسطين . وقد حصلت على اعتراف عالمي واسع النطاق باعتبارها ممثلة شعب فلسطين وتتمتع بالتأييد الساحق لشعبها ، فاذا كانت المرحلة الأخيرة في الشرق الأوسط لا نريد لها أن تتحول إلى حلقة أخرى من سلسلة الفرض التي فالتنا فمن الضروري أن يعطي لمنظمة التحرير الفلسطينية اعترافا عالميا ورسميا باعتبارها الممثلة الشرعية لشعب فلسطين ، ومن المهم أن منظمة التحرير الفلسطينية يجب أن تشترك في الحوار ، ويجب أن تعطى لها كل فرصة لكي تضطلع بمسؤوليتها ، وأن رفض ذلك سوف يكون صفحة أخرى في وجه الشعب الفلسطيني ، وسوف

تؤدي دون شك الى رفض الاعتدال واللجوء الى مواقف متطرفة . وفي هذا الاطار تقع مسؤولية خاصة على اسرائيل . ان اسرائيل هي المسؤولة أساسا عن الويلات التي ألتمت بالفلسطينيين وعلى الفلسطينيين والاسرائيليين أن يسعوا نحو التفاهم . ان الفطرسة والاعتماد على القوة لن يكون حلا للمشكلة . بل على العكس ، فانها سوف تكون وقودا يؤدي كما كان الحال في الماضي ، الى تصعيد المواجهة الى حرب ، وقد حان الوقت لكي نتحول الى طارق السلام .

ان التطور السريع للعلاقات الدولية بعد حرب تشرين الأول / اكتوبر عام ١٩٧٣ والذي بدأت آثاره تثمر ، أوضح أن الوقت ليس في صالح مزيد من الفطرسة ، ووفد بلادى مقتنع بأن مفتاح أى تسوية عادلة يجب أن يكون عن طريق اشراك شعب فلسطين ، عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية ، في حوار حقيقي . ان منظمة التحرير الفلسطينية لقيت تأييد هذه المنظمة ، التي اعترفت بها باعتبارها الممثل الشرعي لشعب فلسطين ، وثانيا ، فقد لقيت اعترافا رسميا من جميع الدول العربية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ، وفوق كل شيء ، وكما وضح بما فيه الكفاية نتيجة لتزايد نموها ونجاحها في تخطي كل العقبات ، فانها تتمتع بتأييد وثقة شعب فلسطين نفسه .

ان القرار الخاص بفلسطين والذي تمت الموافقة عليه بالاجماع من جانب رؤساء الدول العربية في مؤتمرهم الأخير في الرباط في ٢٨ تشرين الأول / اكتوبر : يؤكد حق شعب فلسطين في العودة الى بلد هم وفي تقرير المصير ويؤكد حق شعب فلسطين في أن ينشيء كيانا قوميا مستقلا تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثلة الشرعية لشعب فلسطين ، في جميع الأراضي المحررة .

وهذا الاعلان يتيح الفرصة لليوم للأمم المتحدة لكي تتخذ خطوة أخرى نحو تحقيق تسوية عادلة ودائمة . ان الفرصة موجودة ولكنها يمكن أن تفقد بسهولة اذا لم نأخذ في الاعتبار حقوق واحتياجات الشعوب في هذه المنطقة ، وأن حقوق الفلسطينيين ، والتي تجوهرت لستة وعشرين سنة ، يجب أن تعطى الاعتبار الكافي وعلى قدر المساواة مع الاعتبارات الأخرى ، ولكن لأنه تم تجاهلها لفترة طويلة فان الحقوق الثابتة للفلسطينيين يجب أن تكون في مقدمة مداولاتها .

« نالك اكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون من الفلسطينيين ، نصف مليون منهم فقط في اسرائيل وأكثر من مليون في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل . وبقيتهم مشتتون في اراضي دول اخرى نتيجة لتشتتهم بعد عام ١٩٤٧ ، ولكن بالرغم من « ذا التشتت » فان الشعب الفلسطيني تمكن من المحافظة على شخصيته القومية والترابط بينه ، فهناك اكثر من خمس وستين الف خريج جامعي ، يمثلون « ذا المجتمع وعلى درجة تعليمية عالية ، واثبتوا انهم على مستوى شعوره بالمسؤولية ، وان سنوات التشتت لم تؤد الى تصفية شعب فلسطين ولم تجرده من شخصيته القومية المستقلة ، بل على العكس المهمم بأن يطوروا مرتبة اعلى من الشعور بالقومية ، وهذا النمو في الشعور بالقومية قد وجد اعظم تعبير عنه في كفاحهم من أجل العودة الى وطنهم . ان الشعور بالقومية بين الفلسطينيين يرجع أيضا الى موقف القيادة في منظمة التحرير الفلسطينية كممثل معترف به للشعب الفلسطيني ، أن التأييد الذي تتمتع به منظمة التحرير الفلسطينية يظهر من التأييد الذي لقيته من الاتحادات المنظمة التي كونها الفلسطينيون ، وهذه تتضمن ليس فقط منظمات المقاومة ولكن ايضا نقابات عمالية ومنظمات مهنية في كثير من نشاطات الحياة ، ونقابات العمال الفلسطينية تحمل بطريقة حرة وعلى اساس ديموقراطي ، وهي ممثلة في المجلس القومي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد اعلنوا ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني . ومجموعات المقاومة الفلسطينية وهي القوات المنظمة للشعب الفلسطيني ، شاركت في منظمة التحرير الفلسطينية منذ انشائها ، وقد اعلنوا ايضا ، ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثلة الوحيدة للشعب الفلسطيني حينما وافقوا على البرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي للثورة الفلسطينية والذي تمت الموافقة عليه في المجلس القومي التاسع في تموز/يوليو عام ١٩٧١ .

وه نالك ادلة اخرى على التأييد الشعبي لمنظمة التحرير الفلسطينية وهذا يرجع الى أن معظم ميزانيتها تأتي من مصادر فلسطينية وخاصة من التعريف الفلسطينية ، وه واسهام يدفع طواعية من كل الفلسطينيين العمال كنسبة مئوية من دخلهم ، وتأييد منظمة التحرير الفلسطينية لقي تعبيراً عنه في المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي عقد في القاهرة في نيسان/ابريل عام ١٩٧٢ ، والذي حضره اعضاء من المجلس القومي وهم ايضا يمثلون من المجتمعات الفلسطينية من ٢٤ بلد مختلفة ، وقد أكد « ذا المؤتمر ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ، وبعد

ذلك ، فان البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تمت الموافقة عليه في الدورة الثانية عشر للمجلس القومي الفلسطيني الذي عقد في القاهرة في حزيران / يونية الماضي ، ودعي البرنامج الى ان تنشئ منظمة التحرير الفلسطينية دولة قومية مستقلة في جميع الاراضي المحررة في فلسطين ، وتمت الموافقة عليه بالاجماع من المجلس القومي الفلسطيني ولقي التأييد من جميع المنظمات الفلسطينية السياسية والشعبية .

اذا كنا في حاجة الى مزيد من الأدلة على سلامة وثائق اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية باعتباره امثالا للشعب الفلسطيني ، فقد توفر ذلك عن طريق المظاهرات الشعبية التي تفجرت في الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة تأييدا لمنظمة التحرير الفلسطينية .

لقد فعلت الجمعية العامة غيرا عندما اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية . كانت هذه هي المقدمة اللازمة لانصاف قضية شعب فلسطين ، وكما هو وارد في الوثيقة الممتازة المقدمة من وفد تونس والواردة في الوثيقة رقم (A/9810) فقد اتاحت للجمعية ست فرص مختلفة خلال السنوات الاربع الماضية وأكدت مرارا ان احترام حقوق شعب فلسطين وعنصر لا غنى عنه في اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، والجمعية العامة مدعوة في هذه الدورة لكي تتخذ المزيد من الخطوات الايجابية لتمكين شعب فلسطين من ممارسة حقوقه ، وبذلك تسهم في تحقيق سلام عادل ودائم ، ونحن فسي موقف افضل لكي نفعل ذلك بعد ان استمعنا الى صوت السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وفي اطار حل كامل يؤيد بطريقة فعالة الحقوق الثابتة لشعب فلسطين ، يجب ان يكون هناك مجال للاعتراف بالحقوق الشرعية لكل الشعوب والدول في المنطقة ، وتمشيا مع السياسة الثابتة لحكومة بلادي ، فاننا نواصل تأكيد حق جميع الشعوب في تقرير المصير وفي الاستقلال ، وحق جميع الدول لكي تعيش في سلام وأمن داخل حدود معترف بها ، ونحن نلتزم ايضا بمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي باستخدام القوة المسلحة .

وفي ضوء الآمال الكبيرة التي يحلقها وفد بلادي على نتيجة المناقشة الحالية وكؤمنين بقضية السلام ، فان وفد بلادي وحكومتى تود أن تضم صوتها الى صوت اولئك الذين يحثون اسراييل على الا تفلت منها هذه الفرصة للتفاوض ، وان تمسك بغصن الزيتون الذي قد

السيد ياسر عرفات ببلافة في كلمته الطهمة في هذه الجمعية في الثالث عشر من تشرين الثاني / نوفمبر .

السيد الاركون (كوبا) (الكلمة بالاسبانية) : السيد الرئيس ، اود أن ابدأ بأن أعرب لكم عن الشعور بالثقة التي يكنها وفدى لكم، لاسلوب المحايد الديمقراطي الذي تقودون به أعمال جمعيتنا هذه ، وانذا كانت بعض الدوائر المعنية تهاجم مناختنا وتتهمها ، فان هذا ينبغي أن يكون بالنسبة لنا مادة فخر وحافزا لنا ، وذلك هو رد فعل من اولئك الذين يأسفون لانقضاء وقت كان فيه الاستعماريون يفرضون اراءتهم على الامم المتحدة .

ان بحث قضية فلسطين يسجل حقيقة مرحلة جديدة في تاريخ الأمم المتحدة ، وان القرار الذي اتخذته جمعيتنا يوم ١٤ تشرين الاول / أكتوبر الماضي ، بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية يعد تحولا جذريا في أسلوب معالجة هذه المسألة ، وكانت تلك الخطوة الأولى على طريق التصحيح اللازم والحتمي لهذه المسألة . ان مأساة الشعب العربي الفلسطيني وآلامه ومصيره ترتبط تمام الارتباط بمنظمتنا وبقدرة منازمتنا في تطبيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه .

وان التغيرات الهائلة وعلاقات القوى على المستوى الدولي ، وفي منظمة الأمم المتحدة ذاتها ، جعلتنا اليوم نستطيع أن نقوم بمناقشة حول فلسطين في ظروف أكثر ملاءمة لضمان الحقوق المشروعة والوطنية لهذا الشعب ، واننا نستطيع اليوم أن نبدأ في البحث عن حلول ترضى للشعب الفلسطيني استعادة الحقوق التي اغتصبت منه ، وهذا معناه أنه سيكون هناك تعويض أدبي بالنسبة لشعب كان ضحية لأعمال قمع منذ زمن طويل ، وكانت الأمم المتحدة اداة لهذا الظلم في وقت كانت فيه هذه المنظمة تحت سيطرة المصالح الاستعمارية والعنصرية الاستعمارية .

وان الشعب الفلسطيني قد خاض نضاله من أجل التحرير الوطني في ظروف بالغة الصعوبة ذلك لأن الاستعمار التقليدي ، وصورته الجديدة وهي الصهيونية ، تحالفت ضد هذا الشعب وبذلك كل ما في جبهدها لكي تفرض على هذا الشعب أبشع أشكال الاستعمار والعنصرية .

ولقد أنكر على الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره في الاستقلال في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وان الانسحاب البريطاني من أرض فلسطين العربية لم يؤد الى حرية وسيادة الشعب الفلسطيني ، ولكن فرض دولة مصطنعة غريبة عن المنطقة وعن السكان الأصليين وحرته من أبسط حقوقه الأولية ، وان الشعب الفلسطيني العربي ، وهو صاحب السيادة في أرضه ، قد رأى حقوقه وقد أنكرت عليه ، وكان ضحية لأبشع أنواع الحملات وهي حملات الطرد ومصادرة أراضيهم ومصادرة وطنهم . ان الشكل الصهيوني للاستعمار قد اتبع أساليب العداوة القريية من اباداة الجنس . ولقد رفض على شعب فلسطين حق الاستقلال وحق تقرير المصير ، ولقد تمت محاولات من أجل تفكيك وحدته الوطنية . هناك قليل من الشعوب في تاريخ الانسانية خاضت مواقف مماثلةة يسودها الظلم ، مثل تلك التي عاشها الشعب الفلسطيني ولا سيما خلال السبعة وعشرين سنة الاخيرة .

ان عملاء الدعاية الصهيونية ومؤيديهم الاستعماريين ، قد حاولوا كذلك أن يعزلوا الحركة الوطنية الفلسطينية عن حلفائها الطبيعيين ، وهم شعوب العالم الثالث الذين يناضلون ضد الاستعمار والامبريالية ، وفي خلال أكثر من عشرين عاما حاولوا طمس الابعية الحقيقية للمشكلة الفلسطينية ، وحاولوا أن يحولوا هذا الشعب الى لاجئين ، وحاولوا أن يجعلوا من آماله الوطنية مسائل انسانية محضة فحسب .

ولكن أحدا لا يمكن أن يخفي لوقت طويل السخزي الحقيقي للقضية التي تشغلنا . ان شعب فلسطين العربي ضحية للعنصرية والاستعمار ، وان نضاله من أجل ممارسة حقوقه الوطنية ، بما في ذلك حقه في الاستقلال وفي تقرير المصير والسيادة الوطنية على وطنه المختص ، يعد نضالا عادلا ومشروعا يستحق التأييد الكامل من جانب المجتمع الدولي ، وان الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل الحرية يتمتع بتضامن البلاد الاشتراكية وبلاد عدم الانحياز ، ويتأييد كافة القوى الثورية والتقدمية في العالم . ان جهوده التحريرية تكون جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر التي تقوم بها شعوب العالم الثالث .

فان عالم اليوم لم يعد عالم ١٩٤٧ ، ولن يكون كذلك ابدا . ان الأمم المتحدة لم تعد مجرد أداة في أيدي الاستعماريين والامبرياليين ، ولن تكون كذلك ابدا في أي وقت من الأوقات . ان ثورة الشعوب التي كانت بالأمس خاضعة للسيطرة الأجنبية والتي غيرت وجه الأرض وفتحت آفاقا تعهد بالخير الكثير ، ينبغي أن تقيم عالما تسوده العدالة والانصاف ، وان هذه الشعوب بلغت بقوة لا مثيل لها ، كافة أرجاء العالم بما في ذلك فلسطين .

وان الجمعية العامة من واجبها أن تقر خلال هذه الدورة الاجراءات السديدة التي تمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة كافة حقوقه الوطنية ، ومن أجل هذا الغرض لا بد أن تؤكد دون ما لبس أو غموض حقه في تقرير المصير وفي الاستقلال وفي السيادة الوطنية في وطنه ، وأن تؤيد عودة الأشخاص الذين هجروا الى ديارهم وأن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الوحيد والشرعي لهذا الشعب ، وأن توجه نداء الى كافة الدول وكافة الهيئات الدولية حتى تقدم لهذه المنظمة المساعدة اللازمة حتى يمكن للنضال الذي تخوضه من أجل الحرية ، ان يتوج بالنصر فسي نهاية المطاف .

واننا نعتقد أن ذلك عنصر أساسي ينبغي أن تستلمه الجمعية العامة في هذه المرحلة . ان قرارا اذا اتخذ مستلهما من القرار الذي اتخذته مجموعة دول عدم الانحياز خلال الاجتماع الاخير الذي عقد في الجزائر في ايلول / سبتمبر في العام الماضي سوف يكون له أهمية كبيرة ، واننا نعتقد أنه سوف يحظى بتأييد غالبية الدول ويتأييد كافة دول عدم الانحياز .

ان البيان الهام الذي ألقاه السيد ياسر عرفات في هذا المحفل ، وهو رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ان هذا البيان قد كشف عن دسائس الاستعمار والصهيونية ، وان كافة مصادر الدعاية الصهيونية لا يمكنها أن تلمس الحقيقة القائلة بأن منظمة التحرير الفلسطينية قد قدمت برنامجا متماسكا يمكنه أن يحل المشكلة الفلسطينية بطريقة ديمقراطية وعادلة وتتمشى مع أهداف ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة . ان وفدي لسعيد بأن يسجل تأييده الكامل للبيانات الواردة في الاعلان التاريخي الذي أدلى به السيد ياسر عرفات في هذا المحفل .

ان ظهور ونمو ودعم المقاومة الفلسطينية يشكّل احدى العناصر الأساسية في حركة تحرر الشعوب في هذه الأعوام الأخيرة . وان التجربة قد أثبتت أن كافة المحاولات الرامية الى تدمير هذه الحركة قد فشلت . ان صمود وعدالة مواقفه تؤمن لمنظمة التحرير الفلسطينية النصر النهائي أيا كانت الصعوبات والعقبات التي يصادفها في جهده الثورى . ان التاريخ لا بد أن يقيم الاعتبار للمقاومة الفلسطينية ولطليعتها التي تشكلت شعب فلسطين الذى يتعرض لكافة أنواع اعمال القهر . وان رغبته في الاستقلال وفي المقاومة وفي النضال ، وان ارادته في استعادة ما يملكه ، تعد ارادة ينبغى أن تؤخذ في الحسبان . ان كل ما قام به هذا الشعب من نضالات ينبغى أن يكون موضع اعتبارنا . وانه في سنة ١٩٤٩ فان الشعب الفلسطيني قد نظم مقاومة شعبية وتعرض لقهر القوى الاستعمارية البريطانية في ذلك الوقت . وان المظاهرات التي قامت كانت دليلا على ارادة هذا الشعب . ان المظاهرات التي نظمت في الضفة الغربية من نهر الأردن في هذا الوقت لتدل على التأييد الذى تعطى به منظمة التحرير الفلسطينية في هذه المنطقة .

ان أعمال القمع البشع التي تمارسها السلطات الصهيونية تقضي رد فعل سريع من المجتمع الدولي . ان اسرائيل لا ينبغى أن تمارس سياسة الصلف التي تقوم عليها ، وانها لم تكن تستطيع أن تفعل ذلك مالم تكن تعطى بالتأييد الاستعماري من جانب الولايات المتحدة الأمريكية .

ان ما تقوم به اسرائيل هو جزء لا يتجزأ من خطط السيطرة والاستعمار للاحتكارات التابعة للولايات المتحدة الأمريكية . ومن ثم فان التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني يصبغ واجبا حتميا على كافة الحكومات والبلاد التقدمية وينبغى أن يتمشى بالتالي مع الحركة التحريرية العامة .

ان تحرير فلسطين يهم جميع الشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ان حلا عادلا للمشكلة الفلسطينية تعد عاملا اساسيا من أجل دعم استقلال بلاد العالم الثالث .

وفي البيان الذى تلى زيارة السيد ياسر عرفات لكويبا ، جاء مايلي :

” ان كويبا تؤكد أن مواقفها من تأييد الشعب العربي من أجل استعادة

الاراضي الصربية المحتلة ، واستعادة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه الوطنية المشروعة ، وفقا لميثاق الامم المتحدة ، هازالت كما هي دون تغيير . ان كويا تؤكد أنها تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي لفلسطين . وتعبر عن اقتناعها بضرورة احترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وان هذا هو الشرط الأساسي للوصول الى سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط ” .

ولا أستطيع أن أختتم كلمتي دون أن أعبر عن امتناننا لأعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية، الذين شاركوا في هذه المناقشة . ونود أن نعبر لهم عن امتناننا وعن تعاطفنا لأننا ندرك الصعوبات التي صادفوها خلال الايام الاخيرة لكي يدافعوا عن حقوقهم المقدسة لشعبهم في بيئة معادية وسامة بالدعاية الصهيونية والاستعمارية . انهم هم الممثلين الشرعيين لشعبهم ويستطيعون أن يعودوا الى ديارهم وهم متأكدون تماما بأنهم يحظون بتأييد المنضالين الكوبيين . ان الثوريين الفلسطينيين يكونون جزءا لا يتجزأ من جيش واحد يناضل من أجل تحرير الشعب المقهورة والمغلوب على أمرها . وفي هذه المعازل البعيدة ، ينبغي أن يتأكدوا من أولئك الذين يعبرون لهم عن كافة مشاعر التأييد وعليهم أن يواصلوا بالشجاعة وبالقوة وبالايمان ومن أجل مواجهة العدو والمشارك .

السيد والدرون رامسى (بريادوس) (الكلمة بالانجليزية) : ان وفد بريادوس ينطلق من افتراض أن الفرض من اجراء هذه المناقشة ، هو مساعدة الأطراف الرئيسية في النزاع ، اسرائيل والفلسطينيين ، في جهودهم لاجاد تسوية كريمة وعادلة ودائمة للنزاع بينهما ، والذي استمر اكثر من أربعة آلاف سنة .

وبالتأكيد فان الهدف من هذه المناقشة ، ليس كسب نص على الورق في صورة قرارات ، قد لا تكون مقبولة للفلسطينيين أو للاسرائيليين . ويجب أن نحاول في هذه المناقشة ، أن نتخلى عن فنون الخطابة والشعارات البالية بالادانة والمدح الأجوف والتي اتسمت بها هذه المناقشة لعدة سنوات . واعتقد أن الفلسطينيين أنفسهم هم أيضا تعبوا من أن النص على الورق الذي كتبناه لهم في هذه القاعة عبر السنوات . وهم يريدون أن نساعدهم على ايجاد حل للحصول على حقوقهم في تقرير المصير ، ولكي يجدوا تعبيرا واضحا على أرض الواقع ، واقسع

وأشك في أنه يرضى لاجئ فلسطيني يعيش في معسكر اللاجئين أن نقول له أن الجمعية العامة أصدرت قراراً يقول أن له الحق في تقرير المصير . ان أى قرار مثل هذا لا يوفر الخبز لغم جائع ولا يوفر الملجأ والبهجة لخيمة بالية تعصف بها الرياح . وبالمثل فان القرارات من جانب واحد والتي صدرت ضد اسرائيل دون أى رغبة في أن نكون منصفين واقعيين وعادلين ، قد استنفذت اغراضها . لقد وصلت الى مرحلة من جدواها ، المرحلة التي يصفها الاقتصاديون بأنها نقطة المنفعة الحدية المتناقصة . من رأى وفد بلادى الذى يؤمن به ان الجمعية العامة ليست بالتأكيد المكان الملائم لايجاد تسوية لقضية فلسطين .

وليست محفلا ملائما لتسوية المنازعات . فهي كبيرة جدا مفتوحة جدا تتسم بالأساليب البرلمانية وقد تكون متخمة بالآراء المتصارعة للأطراف المتصارعة ، كل منها يحاول التفوق على الآخر في فنون الخطابة ويكسب نقاطا مقنعة . لأنه في رأى متواضع ، فان قضية فلسطين هي قضية جادة وأخطر من مثل هذا النوع من المعاملة ، فكل ما يقال عن خطاب السيد ياسر عرفات ، سواء كان شخص يحبه أو لا يحبه ، الا أنه يجب أن نقول أن السيد عرفات رجل جاد ويريد أن تعامل قضية فلسطين بطريقة جادة .

ولا أقول بهذا أنه لا يجب أن تبعث الجمعية العامة قضية فلسطين على الإطلاق . فحيث أن القضية أوكلت الينا فعلينا مسؤولية تبادل الآراء المختلفة حولها أو حول أى قضية أخرى . ولكن قد أكون جسورا ان أؤكد التزل بأنه لم يحدث في التاريخ ولا في أى علاقات دولية ولا في تاريخ النزاع البشرى ، أن توضع اتفاقية سلام ولا توقع نتيجة للتصويت من جانب الاطراف المعنية أو من جانب حلفائهم . ان الدور المناسب لهذه الجمعية هو أن تخلق المناخ الملائم للأطراف في قضية فلسطين لكي يجلسوا معا ولكي يخرجوا بأنفسهم باتفاقية سلام تكون منصفة وعادلة للطرفين . يجب أن نحث الفلسطينيين والاسرائيليين على أن يسعوا الى ايجاد حل عادل ودائم لمشكلتهم . يجب أن نستمع اليهما في هذه الجمعية ، الاسرائيليين والفلسطينيين لأنهما الطرفان الرئيسيان في هذا النزاع . لهذا فان وفد بلادى رجب بالاقترح الذى يقضي بالاستماع الى الفلسطينيين أنفسهم في هذا النزاع . لهذا فان وفد بلادى رجب بالاقترح الذى يقضي بالاستماع الى الفلسطينيين أنفسهم حول هذه القضية حينما يثار في الجمعية العامة . فالفلسطينيون وعد هم هم الذين يستطيعون الحديث باسم الفلسطينيين . والفلسطينيون هم مصدر السلطة الوحيدة حول المسائل المتعلقة بالفلسطينيين . وبصراحة فان وفد بلادى وفقا لتشكيله الحالي قد شعر بنفان الصبر ان لم يشعر بالتعب من الاستماع الى المحافظين الذين عينوا أنفسهم محافظين ومدافعين جاءوا لهذا المنبر يدافعون عن قضية فلسطين بروتين . وانا سمحت لي أن أستخدم هذه اللفظة فان المرء لا يجب أن يحاول أن يكون كاثوليكيا أكثر من البابا .

وبالمثل ، فإنا كان شعب فلسطين يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية والسيد عرفات المتحدث الرئيسي باسمهم فليس لنا في هذه الجمعية أن نشكك في هذا القرار . ولكننا نبحث قضية فلسطين . وتأسيسا على نفس الخط من التفكير فان وفد بلادى يعتبر أن اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية هما الطرفان الاساسيان في النزاع ويجب أن يكونوا المتحدثين الأساسيين في هذه المناقشات . لذلك يجب أن نسمح لهم بالحديث بحرية وكذلك أرادوا الحديث في هذه المناقشة . أريد أن أستمع الى صوت الفلسطينيين وصوت الاسرائيليين . ان مبادئ العدالة تعني أنه يجب أن نستمع لهم بحرية في هذه المناقشة ، لهذا فان وفد بلادى صوت ضد الاقتراح الذى يقضى بتحديد عدد مرات الحديث بالنسبة للفلسطينيين أو الاسرائيليين بمرّة واحدة في هذه المناقشة . هذه المناقشة ليست مناقشة عادية تجرى في الجمعية العامة . هذه مناقشة تاريخية حول قضية فلسطين . حينما يواجه الاسرائيليون والفلسطينيون أنفسهم للمرة الأولى ، وهذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها الفلسطينيون باسمهم وليس من جانب مايسمى بالاخوة الذين دفعوهم الى حروب خاسرة مسح اسرائيل وتخلوا عنهم وهم يعيشون في معسكرات اللاجئين وهناك حالات جديدة مورست فيها التفرقة ضد الفلسطينيين وهم يعيشون فيما يسمى بالدول العربية الشقيقة .

ان شعب فلسطين شعب عريق له الشخصية المميزة والكيان المستقل . وله الحق في أن يعيش ككيان مستقل في هذه المنطقة والتي يربطنا بها روابط تاريخية وحقهم في تقرير المصير يجب أن يمكنهم من أن يحددوا لأنفسهم شخصية كيانهم القومية . وهذه الجمعية يجب أن تشجعهم الى جانب اسرائيل لكي يخرجوا بالأساليب الخاصة بالخروج بشخصية قومية مستقلة ، لأن الفلسطينيين لا يمكن أن يمحووا ونفس الشيء ينطبق على اسرائيل لا يمكن أن تمحى من الوجود . يجب أن يعيش الاسرائيليون في صورة دولة ويجب أن يعيش الفلسطينيون في صورة دولة . يجب أن يخرجوا بطريقة حياة معا كجيران طبيين . يجب أن يمارسوا التسامح ويلتزموا بمبادئ التعايش السلمي .

ان أية تسوية لقضية فلسطين تتضمن تدبير اسرائيل كدولة ستكون غير عادلة وغير أخلاقية

وغالية من الحكمة العملية للحقائق المعاصرة . لهذا فان وفد بلادى يسعده أن يضم صوته لصوت السيد ممثل نيجيريا المحترم حينما تحدث باسم دولة اسلامية ودولة مسيحية أكد " أن حقيقة اسرائيل كدولة ذات سيادة يجب الاعتراف بها " (الجلسة ٢٢٩١ ع ١٨ - ٢٠) . اننا يجب أن نسعى الى انصاف الفلسطينيين ، الا أننا لا يجب بذلك أن نرتكب ظلما في حق اسرائيل ، فالاسرائيليين والفلسطينيين لهم حقهم الطبيعي والتاريخي فرادى أو مجتمعين لهذا الجزء الذى جرت العادة على تسميته بالأرض المقدسة .

ان هذا الاسلوب في الحجج يؤدى بنا الى خط من الحجج التي تسعد بها خطب زملاء كانوا متحيزين بوضوح في هذه المناقشة وأشير الى الحجة التي تقول : " ان اسرائيل ليس لها حق مشروع في المنطقة وان اسرائيل يسكنها صهيونيون والصهيونيون هم أناس أشرار لا يجب أن يقطنوا موطن أسلافهم " .

من قبيل الموضوعية يجب أن نكون منصفين لحقائق التاريخ . ولا يجب أن نحاول إعادة كتابة التاريخ وذلك لكي نتمشى مع حججنا المختارة القائمة على الخيال . ان الحقائق هي الحقائق . فحقيقة أن المنطقة المعروفة بالأراضي المقدسة استمدت اسمها من ارتباطها بالشعب اليهودى المعروف بالاسرائيليين .

وفي فجر التاريخ - تاريخ اليهود - منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة مضت ، فإن أسلاف هذا الشعب اخترعوا فكرة آله واحد ، وهي الصورة التي رسمناها جميعا ، سوداء ، أوبيضاء ، أوبنية ، أو صفراء مثلا ، لذلك فهم متساوون في الأخوة . ولهذا السبب فإن الأراخي المقدسة أصبحت مهد الحضارة المعاصرة ، وحيث نجد أن الأخوة والمساواة هي أحجار الزاوية هناك ، وقد سكنت قبائل أخرى هذه المنطقة ، واختلطت تاريخيا بالشعب اليهودي ، أحيانا في ظروف سلمية وأحيانا في الحرب ، ومن بينهم الفلسطينيون الذين عاشوا على شواطئ البحر المتوسط وسمي الرومان المنطقة بأسرها فلسطين . ولكن الاسرائيليين والفلسطينيين ينحدرون من نفس أسلاف ابراهيم . وسوف تذكرون أن ابراهيم كان له ابنان أصبحا فيما بعد آباء اليهود والعرب . ابراهيم خلف اسحاق واسماعيل ، واسحاق بدوره كَوّن قبيلة اليهود ، واسماعيل بدوره انشأ قبيلة العرب . لذلك ، فإن اليهود والعرب هم أبناء عمومة من الدرجة الأولى وينحدرون من نفس الدم ، لذلك يمكن أن نقول بكل اطمئنان انهم يتمتعون بنفس الفضائل وبنفس الرذائل . الاسرائيليون والفلسطينيون أبناء عمومة من الدرجة الأولى ، هذه حقيقة ، ويمكن النظر اليهما باعتبارهما عظماء أو غير عظماء ، وأنا لا أصدر حكما عليهم من هذه النقطة اطلاقا .

ان أبناء اسحاق ويعقوب وأبناء اسماعيل عاشوا معا وحاربوا بعضهم البعض في هذه المنطقة - الأراخي المقدسة - لآلاف السنين . ان الانجيل هو سجل حقيقي لمراحل تاريخ الاسرائيليين والفلسطينيين . اذا اعتمدت على الانجيل لكي استرشد به أخلاقيا ، وتاريخ الأوقات وظروف هذين الشعبين العظيمين ، أبناء اسرائيل والفلسطينيين وأنا كمسيحي فاني أعتمد على هذا الكتاب العظيم لأنني لا أعرف سواه ، ولا أستطيع أن أزعم أنني عليم بالتلمود أو بالقرآن ، فهذان الكتابان عظيمان ، ولكن للأسف لا دراية لي بهما .

فانما كان اليهود أو الاسرائيليون - فالتعبيرين في رأى وفد بلادى يمكن احلال احدهما محل الآخر - والفلسطينيين ينحدرون من نفس الجد " ابراهيم " ، عاشوا وحاربوا في نفس المنطقة لعدة سنوات ، فكيف يقال الآن في عام ١٩٧٤ أن الاسرائيليين لا ينتمون لنفس المنطقة وأنه لا يمكن أن يثبتوا شرعية انتمائهم الى هذه المنطقة . انني أرفض هذه الحجة لأنها باطلة تاريخيا ، هذا على الأقل ، فانما حارب الاسرائيليون الفلسطينيون في فلسطين ، أكثر من ٤٠٠٠ سنة مضت ،

في عصر لم يكن فيه طائرات نفاثة وصواريخ ، فبالتأكيد فان الاسرائيليين لا يد وأنهم كانوا في نفس ميدان القتال في نفس المنطقة ، الا اذا كانت هناك هروب ضد الخرافات والأشباح ، وقد تولد لدى انطباع من الانجيل أن الفلسطينيين اختاروا بطلا يسمى جولياث ، لكي يحارب معركتهم ، واختار الاسرائيليون بطلمهم ، ولد صغير يسمى داوود لكي يحارب معركتهم ، وتمتقدون أن النضال وخوض المعارك عن طريق الأبطال أصبح أسلوبا معمولا به في العصور الوسطى ، ونحن نعلم نتيجة نهاية هذه المعركة بين جولياث وبين داوود .

ويبدو لي أيضا أن المصريين كانوا يأسرون اليهود في الجنوب ، وأن يوسف — ولده ردا ، متعدد الألوان — أصبح نائبا للملك في قصر الفرعون ، ويبدو لي أن موسى ولد على ضفاف النيل ، وكان عليه أن يقود شعبه اليهود بعد ذلك الى كنعان أرض يجرى فيها اللبن والعسل ، ولكن كان على موسى أن يعاني ، وكان عليه أن يقسم البحر الأحمر الى قسمين ، ويقود عبره شعبه الى جودياه ، والى فلسطين ، واذا كان تاريخ الانجيل سليما فان موسى كان أول صهيوني وليسس هرتزل . ان موسى كان أول قائد يهودي يقود اليهود الى موطنهم بعيدا من الأسر وبعيدا من العذاب وبعيدا من العبودية .

ولكن ماذا بشأن الصهيونية ؟ ، لقد قلت من قبل أن بعض أصدقائي حاولوا أن يوصموها بأنها عقيدة شريرة . ماهي الصهيونية في الواقع ؟ ، لقد أصبحت الصهيونية اليوم اسما لقومية سياسية تدفع وتبقى أمانى اليهود الروحية حية ، وبهذا المعنى فهي لا تختلف عن القومية الأمريكية كما ظهرت في عام ١٧٧٦ ، ولا تختلف عن القومية الفرنسية كما ظهرت في عام ١٧٨٩ ، ولا القومية الافريقية ، ولا الشعوب الافريقية ، والتي تحدث عنها ليس أفريقيون يعيشون في المنفى في دياسبورا ، فأشخاص مثل ديبواس ، وماركوس جارفي ، وسيلفيستر ، وآخرون ، في بداية هذا القرن ، وخاصة في مؤتمر مانشستر في عام ١٩٤٥ في المملكة المتحدة ، الصهيونية بهذا المعنى السياسي لا تختلف عن القومية العربية ، كما تحدث عنها رجال سياسة بارزين مثل المرحوم جمال عبد الناصر . كل دولة يجب أن تكون لها قومية وايدولوجية روحية تدفعها الى الأمام نحو المزيد من المنجزات العالية . واذا كانت فرنسا عظيمة اليوم ، فهذا يرجع الى قومية أبطالها

في أيام الباستيل في عام ١٧٨٩ . وانا كانت الولايات المتحدة الأمريكية عظيمة اليوم ، فيجب أن تدين بالفضل الى قومية واشنطن وجيفرسون ، وآدامز ، وماديسون ، وآخرون في عام ١٧٧٦ . يجب أن نكون مخلصين فكريا حول هذه الأمور ، اذا كانت القومية شيئا جيداً لـ أى ترتيبات سياسية ، فيجب أن تكون طيبة بالنسبة لاسرائيل أيضا ، فاسرائيل دولة ولفلسطينيين الحق في أن تكون لهم دولة بالمثل ، ويجب أن يعيشوا جنبا الى جنب مع اسرائيل كجيران طبيين .

انني أرفض بالمثل لانه لم يثبت الافتراض القائل بأن الصهيونية هي ظاهرة استعمارية تسعى الى توسيع نطاق نفوذها مثل الامبراطورية الرومانية . وكما أفهمها من واقع دراساتي حول هذا الموضوع — وكان على أن أبدأ هذه النقطة أمام لجنة حقوق الانسان عام ١٩٦٥ ، دفاعا عن بعض قضايا العبودية في أفريقيا " صهيون " هو الاسم العبري لاسرائيل ، ولكنها كلمة مقدسة أيضا بالنسبة للمسيحيين مثل الذين يعتبرون الانجيل أثمن تراث ثقافي ديني لهم . واسمحوا لي أن ندخل هنا عاملا شخصيا . ان كنيسة الأولى أيام حدثاتي كانت تسمى " كنيسة جبل صهيون " . لذلك كان يشار اليها في قريتي كصهيونيين . وذلك للتفرقة بيننا وبين الكاثوليكين ، والانجيليين وغيرهم . وانتتم كنيسة الى الشعب الوقور . ولكننا كنا نصلي باخلاص لجبل صهيون والقدس . وكنا ننشد الأغاني وبعضها " جبل صهيون يادارى السعيدة ، متى أعود اليك . متى تنتهي الآمي . سوف أفرح حينما ألقاك " اذن نوع صهيونيتنا اننا كنا نتطلع الى جبل صهيون من أجل الخلاص الروحي وكنا نعتبر الكاثوليكين والانجيليين باعتبارهم اتباع الكنيسة الامبريالية . فاذا كنا نستمع اليوم ، والآن ، في هذه المناقشة ، ان الصهيونية — سواء كانت صهيونية سياسية أو دينية — امبريالية فهذه فكرة تثير البلبلة وهي فكرة غير براقية .

ان وفد بربادوس وفقا لتشكيله الحالي يتعاطف تعاطفا عميقا وشخصيا مع الفلسطينيين ، وهذا يرجع الى الفترة التي تلت عام ١٩٤٨ ، حينما تم الاتصال معهم في مؤسسات الدراسة . وتمكنت من تكوين شعور بالاحترام لذكائهم وحساسيتهم وشعورهم بالعدالة ، وتطلعهم الى السلام في وطنهم في فلسطين وكان لي حظ الاجتماع بهم منذ أكثر من عشرين سنة مضت . ولم أكون فكرة حينذاك عنهم كأشخاص يتسمون بالعنف ، لقد كانوا محزونين ، ولكن لم تكن لديهم رغبة في الانتقام . وتولد لدى انطباع دائم ان العدالة كما كانت في الماضي ، ان اثينا كانت مدرسة هيلاس ، والفلسطينيين هم مصدر الفكر للعالم العربي ، ومازلت أدين بهذا الاعتقاد . ولهذا فقد كنت قلقا شخصيا . كنت تواقا شخصيا لكي استمع الى الفلسطينيين يتكلمون مرة ومرة في هذه المناقشة حول فلسطين . مع كل احترامي ، لقد استمعت الى ما فيه الكفاية من دول عربية واسلامية أخرى حول هذا الموضوع . انني أريد أن أستمع الى الفلسطينيين .

ان الاعتبارات الشخصية في هذه المناقشة ليست هامة وغير واردة . ولكن اذا سمعتم لي اعتقد انه لزاما عليّ أن أقول لكم ان اصدقائي الفلسطينيين في جامعة لندن منذ ٢١ سنة مضت شعروا بالخيانة من جانب الاسرائيليين ومن جانب أشقائهم العرب . فكأنوا يشعرون بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية في كل من فلسطين المحتلة ، وكذلك في مصر ، وفي سوريا ، وفي الاردن وفي بقية العالم العربي . ان معسكرات اللاجئين كانت باردة بائسة غالية من الأمل ولكن على الأقل ، كما كان يشعر أصدقائي الفلسطينيين كانوا معا ويمكن أن يحلموا بالعودة معا . لقد استبحت صبركم لكي اتحدث عن هذه العوامل الشخصية وقد وصفت الفلسطينيين كما علمتهم وكما عرفتهم وانني احترمهم وأتعاطف معهم . ولكن هذه آراء شخصية . وقد تكون آراء فردية ، ولكنها اراي على أية حال . ودون شك أن الآخرين لهم آراء أخرى وتقييمات مختلفة عن الفلسطينيين ، ولكني سمحت لنفسي أن أتذكر هذه الاعتبارات الشخصية لأنها ربطتني بقضية الشرق الأوسط منذ ٢١ سنة . ان هناك بعض قضايا من ناحية المبدأ أحيانا يشعر المرء شعورا قويا بالنسبة لها ويكون على استعداد للحرب من أجلها ويعاني من أجلها . كما كانت الحالة في غريف عام ١٩٥٦ ، في لندن ، فبعضنا تحدى قرارات بوليسية وتظاهروا في ميدان الطرف الأخر ضد حكومة انتوني ايدن بسبب الهجوم العسكري بالاشتراك مع الحكومة الفرنسية ضد حكومة جمال عبد الناصر في مصر في عام ١٩٥٦ وقد اعتقل الكثير منا واضينا الليلة في السجن في محكمة بوستيف ماجيستريك . انني أذكر بعض الأصدقاء الفلسطينيين السيد علوى قدورى لسي في سجن بارد في لندن . وتحدثنا عن حكمة سلوكنا وكان علينا ان نفكر في هذه الظروف وتلقيت منه أول درس قد يكون الدرس الوحيد من القرآن . قال لي : " عامل الجميع كأخوة حتي اذا جاءوا من السودان . هذا كان رد صديقي الفلسطيني وأن تأثير هذا الدرس عليّ لم ينمحي قط . هذا الايمان الأدبي هو الذي اتسمت به ووافع وفد بلادي ، وانطلاقا من هذا المبدأ ، وهو أن الجميع ، سواء كانوا اسرائيليين أو فلسطينيين يجب أن يعاملوا كهدف وليس كوسيلة لهدف آخر . وقد اعتبرت قضية فلسطين دائما باعتبارها أكثر عناصر قضية الشرق الأوسط صعوبة . انها صعبة لأنها أكثر هذه العوامل انسانية . فنحن هنا نبحث مصير حياة بشر ، حياة الفلسطينيين ، وحياة الاسرائيليين . وهذه الجمعية العامة لا تستطيع أن تدمر الأرواح أو أن تخلق أرواحا بقرارات تصدرها .

لهذا يجب أن نكون حذرين للغاية عند إصدار قرارات في ختام هذه المناقشة . سوف يكون من قبيل القسوة ، ان نرفع الآمال الزائفة أو أن نتخلى عن الفرصة التي يمكن أن يكون فيها ذو نفع في جهود بناءة لاستعادة العدالة في هذه المسائل الانسانية .

لقد كثر الحديث في هذه المناقشة حول ما يسمى بمحاولة تنظيم العهود في غيانا ، وفي أوغندا ، والولايات المتحدة ، وتمباكتوا وفي أماكن أخرى . حتى لو كان الأمر كذلك ، فماذا تظهر هذه المحاولات ؟ في رأى وفد بلادي أنها تظهر الالتزام الأدبي الملائم لمساعدة شعب .

لقد كثر الحديث في هذه المناقشة حول ما يسمى بمحاولة توطين اليهود في غيانا ، وفي أوغندا ، والولايات المتحدة ، وتوباكتو وفي أماكن أخرى . حتى لو كان الأمر ذلك ، فمما إذا تظهر هذه المحاولات ؟ في رأى وفد بلادى ، أنها تظهر الالتزام الأدبي الملائم لمساعدة شعب اقتلع من وطنه في الشرق الأوسط منذ عدة آلاف من السنوات من جانب الامبرياليين الرومان وتشتت في أركان الأرض . وكانت هذه حالنا نحن العديد من الافريقيين . ان اسيانا الاستعماريين لم يكونوا متأكدين مما يفعلوه بنا ، حينما أحضرونا من افريقيا . لقد شحنا الى غيانا ، والى هايتي ، والولايات المتحدة والى باربادوس ، والى جامايكا ، والى بابانويوغينيا في الأركان الأربعة للأرض .

لذلك ، فان وفد باربادوس يقبل مبدأ رفض الاستيلاء على الأراضي بالقوة . ولكن الحروب تندلع ، والمعارك والحروب تكسب وتفقد . والدول تفقد رجالا وتفقد أراضي في الحروب . ويذكرنا الاتحاد السوفياتي دائما بالسبعة والثلاثين مليون مواطناً سوفياتي الذين فقدوا أرواحهم في الحرب العالمية الأخيرة . ولكن الأراضي فقدت أيضا خلال حرب عام ١٩٣٩ - ٤٥ . وتغيرت أوروبا وبعض البلاد التي كانت موجودة حتى عام ١٩٤٥ لم يعد لها بقاء في أوروبا ككيان مستقل . لقد وافق المؤرخون على أن من بين النتائج المفيدة للحروب النابليونية الشهيرة في أوروبا في بداية القرن التاسع عشر هو تخفيض المقاطعات الألمانية من ١٨٠٠ الى ٣٠٠ . وهذا سهل لبسمارك أن يوحد ألمانيا في أواسط هذا القرن . وبالمثل ، فان الكونت كافور وغريبالدى في ايطاليا تمكننا من تحقيق وحدة ايطاليا نتيجة للحروب والتي غيرت التكوين الجغرافي والسياسي لاطاليا في القرن التاسع عشر . ان اتفاقية السلام تحاول تعديل الحقائق التي كانت موجودة في هذه الحرب . اننا ندفع ثمن الحروب لذلك يجب أن ننهد جميع الحروب كوسيلة لتسوية المنازعات . هذا هو الرد على السؤال من رأى وفد بلادى أن أى قرار نصدره في ختام هذه المناقشة يجب ان يتضمن مبادئ لا غنى عنها . يجب أن نسترشد بالمبادئ الواردة في القرار رقم ٢٤٢ الصادر في تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٦٢ عن مجلس الأمن ، لأنه يتعلق بالشرق الأوسط ، ويتعلق بالتالي بقضية فلسطين . ولكن الاسرائيليين والفلسطينيين يجب أن يعترف بهما على أن لكل منهما شخصية مستقلة متميزة . يجب أن نعترف باسرائيل كدولة ؛ وحق الفلسطينيين في وطن قومي لهم يجب أن يعترف به أيضا .

فإسرائيل والفلسطينيين يجب أن يتمكنوا من العيش في سلام كجيران طبيين في حدود معترف بها وأمنة . يجب أن تنبذ كل الدول الحروب . وجميع الدول في المنطقة يجب أن تمارس التسامح وتوافق على أن تعيش معا في جيرة طيبة . لا يمكن أن تكون هناك صيغة مقبولة ترفض علانية أو ضمنا حقيقة وجود دولة إسرائيل او تشير الى تصفيتها . فالفلسطينيين والاسرائيليين يجب أن يشجعوا على التوفيق بين خلافاتهم وأن يتفقوا على صيغة للتعايش السلمي .

لدى تعليما بان أذكركم من هذا المنبر أنني مجرد رسول متواضع وأمين لحكومتى . انني أؤكد من فوق هذا المنبر ، أن وفد باربادوس ليست لديه تعليمات لتأييد أى قرار حول هذه المشكلة الانسانية يفتقر الى العدالة والى الانصاف ولا يحاول محاولة جادة في ايجاد تسوية سلمية لهذذه المسألة الانسانية .

ان العدالة والانصاف يجب أن تكون هي المعايير التي نقيس بها أمرنا في هذه الجمعية . ان وفد باربادوس لا يعالج هذه المشكلة لكي يحصل على التصفيق او الاعجاب في نهاية كلمته . لقد اشتركنا في هذه المناقشة لكي نشرح عدالة هذه القضية كما نراها . فالفلسطينيون هم بشر ويجب ان ننظر اليهم هكذا . والاسرائيليون بشر أيضا يجب أن ننظر اليهم من هذه الزاوية أيضا . وعلى هذه الجمعية أن تساعدنا على ايجاد تسوية عادلة لمشكلة انسانية .

ان وفد باربادوس لن يميل الى تأييد اى اقتراح يحاول استبعاد المبادئ التي حاولت شرحها واثباتها هنا . سوف تنخرط هذه الجمعية في عمل عقيم اذا فكرت أننا نستطيع أن نفرض حلا من فوق هذا المنبر على الفلسطينيين والاسرائيليين . لا يا سيدى ، ان الاسرائيليين والفلسطينيين عليهما أن يجدا الحل بأنفسهما . ووفد باربادوس يصلي باخلاص من أجل هذين الشعبين العظيمين سلالة ابراهيم ، سوف يجدان اجراء يسمح لهما بالتعايش السلمي كما عاشا منذ أربعة آلاف سنة .

السيد ريدبيك (السويد) (الكلمة بالانجليزية : ان حكومة السويد تجد أنه من الطبيعي ومن الملائم أن يدرج موضوع فلسطين في جدول اعمال الجمعية العامة . لهذا أصبح بالامكان أن نجرى مناقشة عريضة حول الموقف في الشرق الأوسط وحول امكانيات تحقيق حل سلمي للنزاع الذى ادى الى كثير من المعاناة والى كثير من المآسي للشعوب التي تقطن هذه المنطقة .

ان الجمعية العامة عليها مسؤولية خاصة في هذا الموضوع . فالجمعية العامة هي التي اتخذت قرارات عام ١٩٤٧ التي أدت الى خلق دولة اسرائيل . وتواجه الجمعية العامة اليوم مهمة تحديد الخطوط التوجيهية لبذل الجهود لتحقيق حل واقعي وعادل .

ان حكومة السويد تؤيد أن تعرض رأيها فيما يتعلق بكيفية قيام الجمعية العامة بتحقيق هذه المهمة الهامة ، وموقفنا يتحدد بنفس المبادئ السياسية التي تشكل أساس سياستنا في الماضي . في هذه المنطقة التي تحمل الاسم التاريخي " فلسطين " يوجد شعبان . أحدهما شعب اسرائيل الذي عاش منذ عام ١٩٤٨ في دولة اعترف بها بعد انشائها من جانب القوى الرئيسية في العالم ، ومن جانب عدد كبير من الدول . ان دولة اسرائيل مثل دول اخرى في الشرق الأوسط ، لها الحق في أن تعيش في سلام داخل حدود معترف بها . ان وجود اسرائيل هو من بين الحقائق الأساسية في الشرق الأوسط . ولا يمكن اغفاله الا عن طريق تحوّل عنيف في الاحداث قد تنتج عنه تبعات مأساوية تجاوز المنطقة .

أما عن شعب فلسطين العربي فله كيان سياسي ، وله حق عادل في تقرير المصير ، وله الحق أيضا في الكفاح من أجل حقوقه بجميع الوسائل وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة . ونظرا للظروف التاريخية ، فقد استغرق الاعتراف بحقوق شعب فلسطين وقتا طويلا .

وهكذا يوجد في هذه المنطقة شعبان ، وكلاهما له مصالحه القومية المشروعة وكلاهما ساق الحجج التي لها ما يبررها للاعتراف بهم . ولا يستطيع أحد ان يقلل من قيمة الصعوبات ، فالكل يعلم أيضا أن هذه الصعوبات تنشأ أساسا ، لأن المصالح القومية للشعوب المعنية تتعارض مع بعضها البعض . فافراد كثيرون في شعب واحد ينظرون بنظرات مختلفة الى واحد منهم ، فانه نزاع مأساوي أدى الى عدد من المواجهات الوحشية واجراء سلوك عنيف في أجزاء أخرى من العالم ، بعيدا عن الشرق الأوسط ، وهذه حلقة مفرغة يجب أن نحطمها . فالاعمال الارهابية ضد الأبرياء يجب أن تزداد بقوة ، مهما كان مرتكبوها وأيا كان مكان ارتكابها . ونحن نؤيد المبدأ السوارد في القرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ الصادر عن مجلس الأمن . والذي يقضي بعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة . وسيكون بالامكان عن طريق المفاوضات فقط ، الوصول الى اتفاقية تشكل توازنا عادلا بين المصالح القومية لهذين الشعبين .

ان المشكلة التي يتعين حلها بالخطة التعقيد ، فهي تتعلق في المقام الأول بتحديد الأراضي التي يعيش عليها الشعبان مستقبلا في سلام ، وليس بامكان اي شخص خارج المنطقة أن يتخذ موقفا بشأن رسم الحدود بينهما . ولكن واضح أن نقطة الانطلاق يجب أن تكون هي

الموقف السائد قبل حرب عام ١٩٦٧ من ناحية ، ومن ناحية أخرى المبادئ التي حددتها قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر عام (١٩٦٧) والقرار رقم ٣٣٨ الصادر في عام (١٩٧٣) . ان الحدود التي سوف تعدد وفقا لذلك يجب ان تقدم لهذه الشعوب الأمن والحق في حماية سيادتهم ووحدة وسلامة أراضيهم واستقلالهم السياسي ، وهذا يعني أن الحدود يجب أن تحدد على أساس المصالح العسكرية والاستراتيجية . ان أمن الشعوب في المنطقة يجب أن نسمى اليه عن طريق الاعتراف المتبادل ، لحق السيادة ووحدة وسلامة الأراضي والاستقلال داخل الحدود التي سوف يجري تحديدها . وبهذه الطريقة وحدها يمكن ضمان سلام الحدود ، وبهذه الطريقة فقط يمكن أن نتوصل الى حل سلمي دائم .

وبالإضافة الى القرارين اللذين أصدرهما مجلس الأمن واللذين اشرت اليهما يجب ان نأخذ في الاعتبار أيضا القرار رقم ١٩٤ (٣) الذي وافقت عليه الجمعية العامة في عام ١٩٤٨ . فهذا القرار يعترف بحق اللاجئين العرب في :

” . . . العودة الى ديارهم ، وأن يعيشوا بسلام مع جيرانهم ” .

بمجرد ان يصبح ذلك ممكنا . ولكن الذين لا يودون العودة ، لهم الحق في أن يتلقوا تعويضا عن خسائرهم . ومثل الغالبية العظمى من أعضاء الأمم المتحدة فان السويد قد أيدت دائما هذا القرار . وقد أعلننا أنه منذ الموافقة عليه فان الظروف مرت بتغيرات كبيرة ، لذلك فنحن نؤمن بأن حلا وسطا يجب السعي اليه تشكل فيه إعادة التوطين والتوطين والتعويض عوامل مختلفة ، على أن نأخذ في الاعتبار امكان انشاء دولة عربية فلسطينية . ان العرب الفلسطينيين الذين تركسوا ديارهم نتيجة لحرب عام ١٩٦٧ ، لهم الحق في العودة الى ديارهم بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٧ (لعام ١٩٦٧) . وهذا القرار يجب أن ينفذ بسرعة .

وبالإضافة الى النواحي المتعلقة بالأراضي وغيرها ، تنشأ مشكلة كيفية تمثيل الفلسطينيين في المفاوضات الدولية التي تهدف الى ايجاد تسوية سلمية . وان السويد باعتبارها دولة ديموقراطية ترى أن هذا القرار يجب أن يترك للفلسطينيين العرب أنفسهم ، ولا يستطيع أن يطالب أحد بأن يعطوا الاجابة عن هذا السؤال الآن . من رأى السويد أن منظمة التحرير الفلسطينية هي المتحدث الشرعي باسم الفلسطينيين العرب وقد علقتنا أهمية كبيرة على وجهة نظر الدول العربية .

لذلك فقد أيدنا الاقتراح الذي قضى بتشكيل هذه المنظمة في هذه الجمعية ، ونعتبر أنفسنا من الصواب أن قائد منظمة التحرير الفلسطينية قد أعطيت له الفرصة والحق في أن يتحدث في هذه الجمعية .

لقد حاربت القوى الكبرى لعدة سنوات ، من أجل الحصول على نفوذ في الشرق الأوسط ، وتنافست مع بعضها . وقد زدوا الأسلحة التي شنت بها الحروب . وتقع عليهم مسؤولية واضحة في أن يعطوا على إيجاد حل سلمي . كما أنهم يمتلكون الوسائل اللازمة التي يمكن أن تتاوربها الأمور على هذا النحو ويجب أن نأمل ، أنه عن طريق التعاون مع بعضها البعض ، فيجب أن يبذلوا قصارى جهدهم لتسهيل إيجاد حل يأخذ في الاعتبار الكامل المصالح المشروعة للأطراف المعنية ووفقاً لميثاق الأمم المتحدة . ان الاعراب عن مثل هذا الأمل لا يعني أى اعتراف بحق الدول الكبرى ، بالتدخل في شؤون الدول الصغيرة . ولكنه اعتراف بالحقائق التي خلقها التاريخ ، وعن طريق سياسة التوازن والانفتاح ، والتي تشكل الآن متطلبات أساسية للسلام العالمي .

وكلمتاً أخيراً ، فان المسؤولية تقع على عاتق منظماتنا . وتاريخها يرتبط الى حد بعيد بتاريخ قضية فلسطين ، وواضح لحكومة السويد أن الحل الذي يمكن الوصول اليه يجب أن يقوم على قرارات الأمم المتحدة ، وضمانات دوام الحل ، والحفاظ على السلام ، وهي متطلبات أساسية يجب ان تتم في إطار قرارات الأمم المتحدة .

ان هدفنا هو إيجاد سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط . هذه المنطقة مولد ومهدد الثقافات العظيمة ، كانت مسرحاً لحروب عظيمة . لذلك اسمحوا لي أن أختتم كلمتي بان أعبر عن آمالنا العظيمة ، في أن يثبت أنه بالامكان لشعوب هذه المنطقة أن تدرك متعاونة مع بعضها البعض الامكانيات الهائلة لمواردها البشرية والمادية ، لصالحها جميعاً .

السيد الشيخلي (العراق) : بالرغم من كل التغييرات الجسيمة التي وقعت في منطقة الشرق الأوسط بقي هناك عامل واحد لم يتغير ، وبالرغم من مضي نصف قرن من الأضاليل والأكاذيب ، وربع قرن من العدوان والطرود الجماعي والاحتلال ومن محاولات خلق وقائع و "أوضاع" جديدة بقي شعب فلسطين حقيقة راسخة تقوى على مر الأيام . لقد فقد هذا الشعب وطنه وازيل اسمه من خرائط العالم ، وشرّد القسم الأعظم منه في شتى البلدان وعاش القسم الآخر تحت ظل القمع والاحتلال لكنه تمسك بهويته ولم يتخير . وكان أمل الصهيونية منذ البداية أن يكس هذا الشعب تحت سجاد البلاد العربية المجاورة ، لكن ذلك لم يتحقق فقاموا بعد وانهم الواسع عام ١٩٦٧ آلمين القضاء نهائيا على اسم فلسطين وشعب فلسطين من خلال خلق (أوضاع جديدة) في المنطقة لكن ذلك لم يتحقق أيضا بل على العكس من ذلك فقد نهض شعب فلسطين من ويلات الحرب ورمادها أرسخ ايماننا وأشد عزمنا على استرجاع حقه واحتلال مكانته بين شعوب العالم .

هذه الحقيقة التاريخية يا سيادة الرئيس تتأكد في القرار التاريخي الذي اتخذته جمعيتنا العامة في دورتها الحالية ، بادراج القضية الفلسطينية كبند مستقل على جدول أعمالها ، وبدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في المناقشة كممثلة شرعية للشعب الفلسطيني ، وأنه لما بيعت على الارتياح حقا أن يتحد نضال الشعب الفلسطيني بكل فصائله وعناصره الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية التي احتلت مكانها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الخطيرة من كفاح هذا الشعب العريق ومن خلال التضحيات الكبيرة والتمسك بكامل حقوقه الوطنية . ان قرار الجمعية العامة هذا انما يعبر في رأينا عن حقيقتين أساسيتين :

الحقيقة الأولى هي أن النضال البطولي للشعب الفلسطيني استطاع بصموده وتضحياته أن يوقظ ضميره العادلة من رقدتها ، وأن ينفذ عنها غبار الاباطيل التي حاولت طمس معالمها مدة ربع قرن وأن يضعها في مكانها الطبيعي ويصيفتها الحقيقية كقضية شعب طرد من وطنه وحرم من حقه الطبيعي في العودة اليه . هذا الشعب الذي مازالت أنباء بطولته وتضحياته المستمرة في القدس والأرض المحتلة تصل الينا لتهز ضمائرنا وتطالبنا بأن لا نتساهل في الدفاع عن حرية الانسان وعن حقه في تقرير مصيره .

والحقيقة الثانية هي أن التطورات الهامة التي طرأت على تركيب المنظمة الدولية وشمولها

على قطاعات واسعة من الشعوب التي ناضلت والتي استقلت حديثا قد مكن الأمم المتحدة من التصدي بجرأة لمسؤولياتها تجاه شعب فلسطين وقضيته العادلة .
غير أننا برغم هاتين الحقيقتين ندرك تماما ان طرح القضية الفلسطينية على الجمعية العامة لا يعني نهاية المطاف ، وان على المجتمع الدولي مسؤولية اساسية في انهاء العدوان ضد شعب فلسطين ورفع الظلم عنه .

لا أريد أن استعرض القضية الفلسطينية منذ نشأتها ، فلقد تناول هذا الجانب التاريخي عدواً من الأخوة والزملاء الذين تحدثوا قبلي ، غير اني أود أن أسلط الأضواء على الحقائق التالية :
أولاً : ان القضية الفلسطينية هي المسألة المركزية في أزمة الشرق الأوسط ، وهي نقطة التفجير الدائمة التي تهدد السلام في المنطقة وينعكس هذا التهديد على نطاق واسع وخطير على السلم العالمي . وان هذه القضية لم تكن نتيجة من نتائج العدوان الصهيوني الذي وقع على البلاد العربية عام ١٩٤٧ ، بل هي سببا رئيسيا من أسبابه ، وهي ليست قضية لا جئين كما يصفها قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٤٧ ، وانما هي قضية شعب ، اجتمعت ارادته واغتصب وطنه . ولهذا فان معالجة هذه القضية خارج اطارها الطبيعي هذا وضمن اي اطار آخر لا يمكن أن تكون معالجة حقيقية ولا يمكن أن تحقق الأمن والسلام في الشرق الأوسط .

ثانياً : ان العدوان الصهيوني الذي يناضل شعب فلسطين وجماهير الأمة العربية للتححرر من طغيانه ليس عدوانا تقليديا ، انما هو خيار من نوع جديد لم تعرفه البشرية من قبل ، فقد شهد العالم أشكالاً من العنف والاضطهاد والاستعمار والاستغلال ، ولكن ما يفعله العدوان الصهيوني هو اقتلاع الانسان من جذوره ، من أرضه وبيته وتراثه والقائه خارج حدود وطنه ، وملاحقته بحرب الابدان وانكار حقوقه بل وانكار وجوده . وانما كان شعب فلسطين العربي هو الضحية المباشرة لهذا العدوان فان الأمة العربية كلها هي الهدف الأكبر لهذا العدوان ، وها هو الغزو الصهيوني على مرأى ومسمع من العالم بأسره يختصب أرض فلسطين ويغتصب ما يزيد على مساحتها من أراضي الدول العربية المجاورة ، وها هي الأنباء تتوارد عن قيامه بتحشدات عسكرية كبيرة لتحقيق المزيد من التوسع والسلب .

ان أمام شعب فلسطين ومن وراءه الأمة العربية والشعوب المحبة للحرية والسلام شوطا طويلا من النضال الشاق لانهاء هذا العدوان وتحقيق الهدف الوطني والانساني باقامة الدولة الديمقراطية على أرض فلسطين ، وخلال هذه المسيرة الواضحة يرفض شعب فلسطين الرضوخ للأمر الواقع باسم الواقعية والموضوعية لأنه يدرك أن ذلك لا يعني التنازل عن حقوقه المشروعة فحسب ، وانما يعني موافقته على تكرير مظاهر الطغيان والقهر في العالم المعاصر والتي يرفض العالم المتحضر قبولها كأمر واقع شأنها شأن مظاهر التمييز العنصري في جنوب افريقيا وفي روديسيا والاستعمار في ناميبيا ، والعديد من أشكال التخلف في العالم .

ثالثا : ان الصهاينة يعتبرون حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره في أرضه تهديدا لليهود العالم أجمع في معارلة منهم لارباك الرأي العام في التفريق بين اليهودية كدين والصهيونية كمخطط سياسي ، وان بقاء الكيان الصهيوني المسجد للمخطط السياسي الصهيوني قائما يستوجب في نظراهم حرمان شعب فلسطين من حقوقه المشروعة في وطنه .

ان الدعوة الى اقامة دولة ديمقراطية واحدة لجميع سكان فلسطين ليست موجهة ضد وجود اليهود ، كما أن وجود اليهود لا يضمن بالضرورة استمرار بقاء دولة صهيونية عنصرية ولا الاصرار على بقاء الفلسطينيين مبعدين مشردين في منافيهم .

رابعا : ان الكيان الصهيوني لم ينشأ بشكل طبيعي وانما نشأ بوسائل وأساليب عدوانية ، لذلك فهو غير قادر على الحياة الا باستخدام هذه الوسائل باستمرار ، معتمدا في ذلك على تحالفه مع القوى الاستعمارية ومع الامبريالية الأمريكية بشكل خاص . وان أية نظرة نلقيها على علاقات هذا الكيان بدول العالم تعكس لنا مدى العزلة التي يعيشها والتي تزداد يوما بعد يوم بينما يقوى التصاقه بقوى التفرقة العنصرية وبالامبريالية الأمريكية التي تمدّه بالدعم المالي والعسكري غير المحدود . ويجدر أن نتساءل هنا عن مبرر بقاء هذا الكيان العنصري المتعجرف والمعزول ضمن المؤسسة الدولية بينما يمنح في تحدياته لمبادئ الميثاق وللأسس التي في ضوئها سمح للكيان الصهيوني بالتمتع بعضوية الأمم المتحدة .

خامسا : ان نضال الشعب الفلسطيني بمختلف الوسائل لاسترداد حقوقه ولاثبات وجوده هو نضال مشروع يستوجب دعم ومساندة كافة شعوب ودول العالم ، ويسعدنا أن نرى هذا التأييد المتزايد الذي يحدثي به كفاح شعب فلسطين من كل قوى التحرر والقوى المحبة للعدالة والسلام في العالم .

ان وفد العراق يأمل أن تتمخض هذه الدورة المميزة للجمعية العامة عن قرارات مناسبة تصحح الأخطاء وترفع الغبن الذي اقترف بحق شعب فلسطين وتدعم نضاله وتؤكد حقوقه الوطنية .

السيد أمير سينغ (سرى لانكا) (الكلمة بالانجليزية) : لقد أدرج موضوع فلسطين في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بناء على طلب وفد المملكة المتحدة ، وقد حدث ذلك منذ أكثر من سبعة وعشرين عاما عندما كان هناك طلبا ملحا من قبل العرب واليهود على السواء لانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ، لقد كان هذا الموضوع من أهم الموضوعات في تلك الفترة ، وفي ١٤ تشرين الأول /أكتوبر من عام ١٩٤٤ ، اتخذت الجمعية العامة قرارا بأغلبية ١٠٥ (٥٠ - ٤٠) معارضين وامتناع ٢٠ عن التصويت ، قررت فيه دعوة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشعب الفلسطيني للمشاركة في مناقشات الجمعية العامة الخاصة بمشكلة فلسطين ، وذلك أثناء اجتماعات الجمعية العامة .

ان هؤلاء الذين لا يتمتعون بقوة الذاكرة والذين وصفوا قرار الجمعية العامة الذي اتخذ في ١٤ من تشرين الأول / أكتوبر من عام ١٩٧٤ بأنه اهانة ، والذين وصفوا مؤيدى هذا القرار بأنهم يعتبروا مشجعين للأرهاب والوحشية ، قد نسوا أن الدورة الأولى الخاصة للجمعية العامة التي دعيت بناءً على طلب المملكة المتحدة من أجل توجيه اللجنة الخاصة للاعداد لبحث هذا الموضوع من قبل الجمعية العامة أثناء دورتها الثانية المنتظمة قد اتخذت قرارين ، القرار الأول طلب من اللجنة الأولى أن تستمع الى الوكالة اليهودية في فلسطين بشأن الموضوع المطروح أمام اللجنة ، والقرار الثاني كان يقضي بالاستماع الى اللجنة العربية العليا حول نفس الموضوع ، وفي هذه المناسبة فان الجمعية العامة أبدت احتراماً كبيراً للمبدأ الديمقراطي القائم على التشاور مع كافة الأطراف المعنية بالنزاع قبل التوصل الى أى قرار .

وانذا كانوا قد فحصوا أوراق اعتماد الطرفين لكانوا قد وجدوا أن الحذاء كان موجوداً على القدم الأخرى ، لقد كانت الوكالة اليهودية لفلسطين هي المتحدث باسم العصابات الارهابية اليهودية التي أثبتت أنها تمارس بطريقة خبيثة ومتهورة ووحشية فن الارهاب ، والتي لها سجل لم يسبق له مثيل في ممارسة الأساليب الوحشية غير التمييزية .

ان ممثل اسرائيل قد وجه اهانة الى ٨٦ دولة من الدول التي صوتت في صالح القرار الخاص بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في مناقشات الجمعية العامة الخاصة بهذا الموضوع ، كما أنه قد م باقية من الزهور لهؤلاء الذين عارضوا هذا المبدأ الديمقراطي أو امتنعوا عن التصويت عليه . هذا في الوقت الذي نجد فيه أن أى متحدث باسم الفلسطينيين لم يحاول أن يوجهه الاهانات لهؤلاء الذين صوتوا ضد قرار الجمعية العامة أو امتنعوا عن التصويت ، وانه لما يؤسف له أن ممثل اللسان الفضي لاسرائيل قد أطلق لنفسه العنان ليطلق الشتائم ويبث السموم ، ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ومساعديه وصفوا بأنهم قتله وجزارون وسفاحون وقاطعوا رقاب ، وما يشير الدهشة أن نجد أن ممثل اسرائيل يظهر احتياطات لم تكشف بعد من هذا المورد الخاص المتوافر له ، وهولفة الشتائم والاهانات ، ان الألفاظ التي اختارها ليصف بها ياسر عرفات ورجالهم يمكن أن تطبق بطريقة مناسبة على اعضاء العصابات الصهيونية الذين أدت نشاطاتهم الارهابية الى تخويف الجمعية العامة ومن ثم جعلها تقبل مطالبهم .

ان وفد المملكة المتحدة سوف يكون الشاهد الرئيسي في أى تعرى للأحداث التي أدت الى انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين ، ويمكن أيضا أن يكونوا الشاهد الرئيسي في انكار معظم البيانات التي قدمها مندوب اسرائيل فيما يتعلق بوجود الشعب الفلسطيني ومطلبه الخاص باقامة دولة عربية فلسطين منفصلة عن مملكة الأردن ، وفي سنة ١٩٤٧ أقرت الجمعية العامة بالأغلبية المشروع الخاص بتقسيم فلسطين في اطار وحدة اقتصادية ، وأدى هذا الى خلق دولة اسرائيل ، وينتظر اليوم من هذه الجمعية أن تحصل على اذن من الدولة اليهودية المستقلة التي خلقتها الجمعية العامة ذاتها قبل أن تستطيع الاستماع الى مثل مجموعة تعرضت لخيانة مريرة وتخلي وانكسار من قبل الجمعية العامة ، وهذه المجموعة هي الشعب العربي لفلسطين ، ان هؤلاء الذين كانت لهم أغلبية مختلفة في وقت ما في هذه الجمعية وانهم استغلوا هذه الأغلبية دون وازع من ضمير يصرخون الآن عند ما يجدون أنفسهم في موقف الأقلية ، ولكن من حقهم على أن أقول أنهم في عام ١٩٤٧ لم يميزوا بين الطرفين الرئيسيين في النزاع ، بل استمعوا الى الطرفين بطريقة عادلة بالرغم من أن احد هذين الطرفين قد جاء ویده ملطخة بدم مؤيد يسه .

ان قرار الجمعية العامة يمكن ان يوصف على الأقل بأنه علامة طفيفة على الندم ومحاولة صغيرة للإصلاح ولتعويف العرب الفلسطينيين عن الظلم الذي لحق بهم . ولكن القرار كان ينطوي على أكثر من ذلك . لقد كان قرارا يستهدف خلق الظروف الملائمة لدراسة موضوع فلسطين دراسة عادلة وكاملة من على المنبر الوحيد المختص بذلك الا وهو الجمعية العامة .

لقد اعتقدنا ان القرار سيمكننا من مناقشة هذا الموضوع بطريقة متزنة وتوقعنا سيطرة على الذات بدلا من الاتهامات المضادة ، وحوارا وليس نقدا لانعا ، وسالما وليس جدلا . ولم نكن نريد قائمة مقارنة بأعمال الارهاب والعنف التي بدأها منذ أكثر من ٢٧ عاما نفس الطرف الذي ادعى مثله أن سجله ناصع البياض ، نفس الطرف الذي تظاهر في عام ١٩٤٧ بأنه يفصل نفسه عن الفطائع التي اقترفت بها جماعته ولكنه مع ذلك جنى ثمار هذه الجرائم . لقد كسبوا دولة ولكنهم خسروا روحهم .

اثناء المناقشة حدثت وقفة عند التاريخ ، ولكن التاريخ لا يؤيد مزاعم وهج هؤلاء الذين يقتبسون منه . واسموا لي بأن أعيد الى الذاكرة التقرير الذي نشرته في نيسان / ابريل ١٩٤٦ واللجنة الانجلو - امريكية للتحقيق فيما يتعلق بمشكلات اليهود الاوربيين وفلسطين . لقد كانت هذه هي البداية الفعلية لاشتراك الأمم المتحدة في مشكلة فلسطين . ومن بين هؤلاء الذين ادلوا بالشهادة أمام اللجنة البروفيسور البرت اينشتاين الذي دعا الى وضع فلسطين تحت وصاية الأمم المتحدة وبينما أوصى بتوطين أغلب اليهود الذين لا مأوى لهم هناك الا انه لم ير ضرورة لاقامة دولة يهودية . ان رئيس مجلس نواب اليهود البريطانيين دعا الى اقامة دولة يهودية في فلسطين تحت العلم البريطاني . كذلك دعا نائب رئيس الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى الى اقامة دولة يهودية . ولكن كان هناك يهود بريطانيون يعتقدون أن اليهودية دين وليست مجموعة سياسية قومية ، ان اليهود ليس لهم حق مطلق في الدخول الى فلسطين . ان مشكلات الهجرة واعادة التوطين ينبغي ان تضطلع بها الأمم المتحدة ، ان ليوبولد اميرى ، اعتبر التقسيم هو الحل الوحيد على أساس اقامة دولتان منفصلتان دولة يهودية ودولة عربية على أن توضع القدس تحت الحماية الدولية . ولقد دعا الدكتور وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية الى اقامة دولة يهودية في فلسطين باعتبار ان هذه هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن بها للشعب اليهودى أن يأمل في البقاء وفي الحياة الطبيعية . وقد وصف اوروا بأنها " ارض تفيض بد ماء اليهود الذين ذبحوا " ارض قتل بها ٦ مليون يهودى ولذلك لم يعد يمكن

لليهود أن يعيشوا في هذه المنطقة . وقال ان اليهود والعرب عاشوا في محبة في هذا البلد - وهو يعني بذلك فلسطين - لمدة قرون عديدة ، وانه بينما لم يقيم العرب بأى اسهام في انتصار الحلفاء ، الا ان اليهود دخلوا بكل ثقلهم في الكفاح الى جانب الحلفاء . ان هذه الحجة ذاتها قدمها أيضا ممثل اسرائيل . ان بن جوريون رئيس الوكالة اليهودية اراد اقامة دولة يهودية تقوم على المساواة في الحقوق بين جميع المواطنين سواء كانوا من اليهود أو العرب ، بينما نجد أن المهستدروت أرادت اقامة دولة يهودية تقوم على الهجرة غير المحدودة ، ان عميد الجامعة العبرية في القدس الدكتور جودا ماجنيس دعا الى الوحدة بين اليهود والعرب في إطار " دولة فلسطينية مزدوجة الجنسية تقوم على أساس المساواة بين الشعبين " . وقد نادى أيضا بالسماح لمائة ألف يهودى بالدخول الى فلسطين " كعمل تاريخي يقوم على الرحمة " . مؤكداً ان هذا لا يمكن أن يؤثر على حقوق الاغلبية العربية في البلاد . كذلك دعا الى التسامح المتبادل والى عدم سيطرة أى من الشعبين وكان يعتقد ان اليهود يمكنهم ان يجعلوا أرضهم المقدسة أرض سلام تكون بمثابة سويسرا في الشرق الأوسط . وعندما جاء ياسر عرفات لينادى بهذا الحلم الذى يسعى اليه ، فسرت اهدافه على انها أهداف شريرة تستهدف تصفية اسرائيل .

ربما كان من المناسب ان نذكر ممثل اسرائيل بالأعمال الارهابية التى قامت بها العصابات الصهيونية عصابات ارجون ، وعصابات شتيرن في الستة أشهر التي سبقت طبع التقرير الذى أعدته اللجنة الانجلو - امريكية للتحقيق . وما يذكر للسيد بن جوريون بالخير انه - نيابة عن الوكالة اليهودية - فصل بين الوكالة وبين أعمال هذه العصابات ولكنه ضحى بهذه الصفة عندما أكد أن جهود الوكالة اليهودية لمنع هذه الهجمات سوف تصبح باطلة بسبب السياسة التى تتبعها حكومة صاحب الجلالة في فلسطين والتي تعتبر المسؤول الأول عن الموقف المحزن الذى أدى خلال الأسابيع الماضية الى سفك الدماء والضحايا الابرياء .

ان أى شخص عادل ينظر الى الأحداث التى وقعت خلال الأعوام القليلة الماضية يمكنه ان يقول بامانة وصدق ان المسؤولية الأولى عن الموقف المأساوى القائم اليوم تقع على عاتق حكومة اسرائيل . ان منظمة التحرير الفلسطينية عندما تنتقد وعندما توصف وتدمغ بالارهاب ، فلا ينبغي ان ينسى ان كل نوع من انواع العنف يعتبر نتيجة للاستفزاز ، وعندما ندين اعمال العنف ينبغي أن ندين

بشدة لا تقل عن ذلك أعمال الاستفزاز . وفي هذا الشأن فان احتلال اسرائيل للأراضي العربية لمدة تزيد على سبعة أعوام نتيجة للحروب ، وانكار حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني خلال فترة تبلغ ٢٦ عاما ، واستمرار انتهاك حقوق الانسان في المناطق المحتلة منذ حزيران / يونيه ١٩٦٧ ، كل هذا أثار الفلسطينيين وأدى بهم الى القيام بأعمال العنف . واذ ما ازبلت هذه الاستفزازات فان العنف سوف يتوقف . هذه هي المهمة التي تنتظرنا .

ان مشروع التقسيم الذي قسم أراضي فلسطين الى دولتين ، دولة يهودية ، ودولة عربية فلسطينية . قد أكد - دون أى ظال من الشك - ان هذه الدولة الفلسطينية سوف تكون دولة عربية مستقلة تماما في الشرق الأوسط ، ومنفصلة عن الدول العربية الأخرى القائمة في المنطقة ، وهي مصر وسوريا ولبنان والعراق والاردن والمملكة العربية السعودية واليمن .

وان مجرد الايماء بأن هذه الدولة الفلسطينية العربية ينبغي أن تكون امتداداً لارضى الاردن أو الاستنتاج بناء على ذلك أو بالرغم من ذلك بأن فلسطين هي الاردن والاردن هي فلسطين يعتبر تشويها جريفاً لخطة التقسيم لا يمكن ان يقره شخص عاقل ولا يقبله الا من وصلوا الى حالة هيستيريا بسبب ضعف حجمهم .

ويدلنا من ان يكون ممثلاً للأمم المتحدة لانها أعطت اليهود للمرة الثالثة في التاريخ دولة خاصة بهم ويعرب عن تقديره لروح الشفقة التي دعت الأمم المتحدة لخلق هذه الدولة اليهودية الثالثة بعد مرور ٢٥٠٠ سنة على تدمير الدولة اليهودية الأولى على يد امبراطورية بابل . فان ممثل هذه الدولة اليهودية يقف على هذه المنصة ليتحدى ارادة الأمم المتحدة عن طريق اعلان حكومته من جانب واحد الغاء وتمزيق قرار الأمم المتحدة .

من هو الذي أولى ظهره لميثاق الامم المتحدة ؟ ومن هو الذي تنكر للقرار الذي اعطاه الحق في أن يأتي الى هنا ويتحدث ؟ ان ممثل هذه الدولة قد ابدى احتقاراً كبيراً لكثير من قرارات الأمم المتحدة التي اتخذتها الجمعية العامة والتي اتخذتها اثناء الدورة الخاصة الخامسة والتي دعت اسرائيل الى الغاء كافة الاجراءات التي اتخذتها لتغيير معالم القدس . ان هذه القرارات اتخذت باغلبية ٩٩ صوتاً ضد لاشئ مع امتناع ٢٠ عن التصويت في حالة من الحالات وامتناع ١٨ في الحالة الأخرى . ان هذه لم تكن اغلبيات آلية تمت تحت الضغوط والدعاية العربية . ولقد كان الرد الوحيد لاسرائيل هو " انها لن تتخلى عن القدس ابداً " . وبمنتهى الوقاحة تتشامخ اسرائيل على الأمم المتحدة وتتهاوى المنظمة امامها في حالة شلل .

لم يكن من الضروري بالنسبة لي أن أذهب في هذا الاستعراض للماضي الا أنه لا ينبغي أن نترك هذه الحجج الخادعة دون ردود . ان هذه المناقشة ينبغي أن تتجه نحو البحث عن حل ، ولا ينبغي أن ننظر الى الوراء حتي لا نعاني الأسف أو الغضب وينبغي أن ننظر الى الامام برؤية واضحة لما هو عادل . وينبغي أن تكون لنا الشجاعة لتحقيق العدالة لكافة الاطراف المعنية بموضوع مشكلتنا فلسطين . ان الاطراف الرئيسية هي اليهود والعرب في فلسطين . ولقد حققت الأمم المتحدة العدالة بالنسبة لليهود ، سواء عن طريق الرحمة أو كتعويض لهم عن الاعمال الوحشية التي تعرضوا

لها على يد هتلر . وقد حققت لهم هذه العدالة عن طريق خلق دولة يهودية في فلسطين . حتى اذا كان يمكن القول أن الدولة اليهودية في فلسطين لم تمنع تنفيذ مشروع التقسيم ككل ، فان بيان مثل اسرائيل اثناء هذه المناقشة لا يدع مجالاً للشك في انهم ليسوا على استعداد لقبوله . فما الذي كانوا سيفعلونه لو أن دولة فلسطين العربية قد خلقت ؟

لا حاجة بنا أن ننظر في اخطاء الماضي ، بل ان واجبنا هو اتخاذ كل وسيلة ممكنة لاعطاء الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم . ان وفدي لا يؤيد أى اقتراح خاص بالعودة الى الموقف الذى كان قائماً قبل انتهاء الانتداب البريطاني . ان مبدأ التقسيم ينبغي احياءه وتحقيقه بطريقة واقعية تمشياً مع نصوص قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ .

في بياني اثناء المناقشة العامة في ٩ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٤٧ اظهرت بوضوح أننا نريد التنفيذ الكامل لهذا القرار الذى أصدره مجلس الأمن . وقد طلبنا الاعتراف بقبول العناصر الضرورية فى التسوية المقترحة . ونحن نعتبر مبدأ عدم جواز الحصول على الأراضى بالقوة عن طريق الحرب ، هو الأساس فى الوصول الى هذه التسوية . و تمشياً مع هذا المبدأ ، فان اسرائيل ينبغي أن تسحب قواتها المسلحة من الأراضى التي احتلها نتيجة للحرب . ولكن قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ لم يطالب فقط بانسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة ، بل كانت هناك عناصر أخرى فى القرار تشكل وحدة متكاملة وهو الاعتراف بالسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة بما فى ذلك اسرائيل . وحق كل دولة فى الشرق الأوسط بما فى ذلك دولة اسرائيل ، فى العيش فى سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها والا تتعرض لاي تهديد باستخدام القوة . وضمان حرية الملاحة للجميع فى الممرات المائية الدولية فى المنطقة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى وهو الذى سيمكنهم من أن يقيموا لانفسهم دولة عربية فلسطينية منفصلة كما هو منصوص عليه فى خطط التقسيم التي اصدرتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ .

كما قلت فى المناقشة العامة ، فان الأمم المتحدة لا يمكنها ولا ينبغي أن تخضع للاقتراح أو أن تؤيد الفكرة القائلة بأن اسرائيل غير موجودة أولاً ينبغي أن يسمح لها بالوجود أو أن بنيانها السياسى والاجتماعى ينبغي أن يتغير بشكل جذرى يحو الشخصىة المنفصلة التي تسعى اليها . ولكن الأمم المتحدة أيضا لا يمكن أن تخضع لتعليقات دولة اسرائيل ، كما عرضها على هذه الجمعية ممثل

اسرائيل ، حين قال ان حكومته لن تسمح بخلق دولة فلسطينية منفصلة ، ولا يوجد أى تفسير آخر يمكن أن نعطيه للكلمات التي استخدمها والتي أنقل عنها :

” ان اسرائيل لن تسمح باقامة سلطة لمنظمة التحرير الفلسطينية على أى جزء من اجزاء

فلسطين . ان منظمة التحرير الفلسطينية لن تفرض على عرب فلسطين ولن يسمح لها بـ

اسرائيل بالقيام ”

(الجلسة ٢٢٨٣ ص ٣٦)

ان حكومة اسرائيل تسعى للحصول لنفسها على حق تقرير من يختارهم عرب فلسطين ليشلونهم ، ان حكومة اسرائيل تعطي نفسها الحق في تقرير أن الاردنيين والفلسطينيين ينبغي أن يخضعوا لارادة وسلطة اسرائيل ، وان يقبلوا دولة اردنية فلسطينية عربية تقع شرق اسرائيل . ان هذه ليست دبلوماسية بل هي استخدام للقوة ، وهي ليست سوى اعلان صريح بالحرب ضد الأمم المتحدة بأكلمها ، ويعتبر تدنيس لهذه المنصة ان يسمح لممثل دولة أن يصعد اليها ويدوس على ميثاق هذه المنظمة . ونحن نأمل بصدق أن أى قرار يعرض على هذه الجمعية ينبغي أن يكون قرارا بناءً وينبغي أن يتمشى مع كافة القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن ، والتي تمتعت بتأييد شامل . وينبغي أن تشمل أيضا هذه التسوية العناصر الخاصة بتسوية عادلة تكون متعارضة تماما مع الأسلوب الهجومي أو الموقف الهجومي الذي تتخذه حكومة اسرائيل ، ودعوا أصدقاء اسرائيل ينقذوها من نفسها وسوف نطلب أيضا من أصدقاء العرب الفلسطينيين أن يساعدوهم على اتخاذ موقف قائم على التحكم في الذات والاعتدال والسياسة ، وليس من الضروري للفلسطينيين أن يحتدوا المثل السيء .

ان السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، قال من على س-٥ انه المنصة أنه يعلم بدولة ديمقراطية واحدة في فلسطين يعيش فيها المسيحيون ، واليهود ، والمسلمون ، في حال من العدالة والمساواة والأخوة والتقدم . ومن حقنا جميعا أن نحلم لأنه في منتصف الظلام قد تأتي الاضواء الوردية وقد تأتي الكوابيس المخيفة . ونحن لانجد في هذا البيان أى اشارة الى النية بتدمير دولة اسرائيل . فهو يأمل في تحقيق حلم في المستقبل القريب ، وفي العمل لتحقيق ما هو ممكن وما هو عادل - ألا وهو خلق دولة فلسطينية عربية ، جنبا الى جنب مع دولة اسرائيل اليهودية ، على أن يعيش في ظلها الناس في سلام وأخوة ، واننا بهذا يمكن أن ننقذ منظماتنا ، ويمكن ان ننقذ انفسنا .

وينبغي أن نوجه أيضا نداء خاصا الى الفلسطينيين الذين جئنا الى هنا لنعيد حقوقهم ، وجئنا الى هنا لنؤيد مطالبهم العادلة ولنعد مصيرهم . وانني أطلب اليهم الا يخللهم الحماس المتزايد ، لبعض الاصدقاء الذين شجعوهم بنوايا سليمة وطيبة لمعالجة هذا الموضوع خارج اطار القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي اتخذها مجلس الأمن بالاجماع . اننا لن نغدم قضيتهم اذا قلنا لهم أن أى قرار مقبول لهم سوف يكون بطريقة اوتوماتيكية مقبولا لاجزاء أى مجموعة . لا يوجد شئ يسمى السياسة الخارجية الجماعية ، وربما كان من الأفضل بالنسبة لقضيتهم ، ان نخبرهم أن القرار لا ينبغي نقلا أن يعقدهم للفلسطينيين ممارسة حقوقهم في تقرير مصيرهم بل ينبغي أيضا ألا يشمل أى تهديد لبقاء اسرائيل . ان موقف أصدقاء الفلسطينيين الذين يختلفون مع هذين الجانبين للقرار وللتسوية يذكراني ببعض السطور التي قالها داننج في البرلمان البريطاني :

” اعطوني العدو والجور المستقيم الذي يمكن أن اقبله بجسارة وربما استطعت أن أرى اللامعة ولكن يا الهي أرجو بهرارة أن تنقذني من الصديق الصريح ” .

السيد ميوتيوال (زاعير) (الكلمة بالفرنسية) : انني أشارك في هذه المناقشة الهامة التاريخية وأنا أدرك مدى تعقد هذه المشكلة ، ولأن في نفس الوقت أدرك بساطتها ، لاسيما وان الظروف المحيطة الجديدة التي نتواجد فيها قد جعلتنا نلجأ اليها من جديد بعد ٢٧ عاما . *

* تولى الرئاسة السيد فر (لبنان) نائب الرئيس

ان المشكلة معقدة حقا نظرا لمشاعر الريبة العامة بين الأطراف المعنية ، وهي معقدة كذلك ، نظرا لمتطلبات التدخلات المرببة ، والسرية ، والمعلنة ، ولكنها كلها تدخلات غريبة عن آمانسي ومصالح المجتمع الفلسطيني . وهي مشكلة بسيالة فيما يتعلق بجوهرها ، وهي تظهر كذلك في الواقع حينما نخلصها من كل الزيف الذي تغلغلها به المصالح الأجنبية وتخرقها فيد ببراعة .

ماهو في الواقع أصل المشكلة الفلسطينية ؛ في ٤ تشرين الأول / اكتوبر عام ١٩٧٣ ، ومن فوق هذه المنصة ، فان رئيس ثورة زائير المواطن موبوتو سيسي سيكو ، اعلن في مواجهة العالم قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ، وذلك حتي تستعيد مصر والدول العربية الأخرى المعنوية أراضيها المحتلة حاليا .

انه في كلمة " الاستعادة " يكمن الشرط الأساسي لاي حل عادل . ان المشكلة الفلسطينية قائمة وستظل قائمة لأن هناك شعب استؤصل وطرد من ارض اجداده عن طريق سياسة توسعية لا تنطبق مع أسلوب البحث عن أراضي مأمونة ومعترف بها . ان الشعب الفلسطيني يرنوا الى وطنه الذي طرد منه بالقوة . وهو يرنوا الى أن يعود الى وطنه لكي يعيش هناك حرا طبقا لمصالحه المشروعة كأمة . ان تسوية لهذه المشكلة ، لا تدخل في اعتبارها الأمانتي المشروعة والحقوق المشروعة لهنا الشعب في أرضه ، كشعب وأمة ، لن يكون أمامها أية فرصة لكي تعيد السلام العادل الي المنطقة ، لأنه من الواضح والبديهي ، اننا لا نستطيع بأي أسلوب شرعي أن نطلب من أي شعب أن يهجر أرضه اجداده .

ان منظمنا يجب أن تعترف للشعب الفلسطيني بحقوقه الأساسية ؛ حقه في استعادة هذه الأرض المحتلة حاليا ، وحقه في العودة ، وحقه في الممارسة الحرة في تقرير المصير . ان منظمة الأمم المتحدة لا تستطيع أن تترك فلسطين لكي تحل مشكلتها بالسلاح . ومن ناحية أخرى لا نستطيع أن نتحدث عن فلسطين بدون الفلسطينيين ، الذين قسمت أراضيهم .

ولقد ذهب البعض الى وصف الفلسطينيين بانهم ارهابيين . ولكن الفلسطينيين موجودون . ويشكلون جزءاً لا يتجزأ من الشرق الأوسط . انهم يشكلون أمة ، وشعباً ، ينبغي أن نتعامل معه في الشرق الأوسط . انه ليس استسلاماً ، وليس هزيمة ان نلقاهم حول مائدة المفاوضات . ويبدو لي أن هناك عظمة وشعورا نبيلاً في ان نتواجد مع خصم حول مائدة للتفاوض ان هذا أفضل من القتال في المعارك الحربية . انني لا أعطي نصائح هنا ، وانني أجد أنه من العقل أن اتلقى النصائح بدلاً من أن اعطيها ، لانه ما دامت المشكلة نفسها تتعلق بروح التفهم والتدبير ، وروح التواضع في المعسكرين ، وهما العناصر الاساسية لاجراء التسوية السلمية. وأيا كانت التقنيات الحديثة التي تتمتع بها فان اجراء التسوية بدون هذه الروح الضرورية يعتبر آلة بدون محرك ، وسوف يؤدي ذلك الى الجمود .

اربعة حروب مرت وتكبدها الشرق الأوسط ، ولكن المشكلة مازالت قائمة لان هناك رفض لان نص قلب الأماسة والأزمة . ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قدم رسالة للمصالحة والسلام وسمع صوت الاعتدال والاخاء والتعايش السلمي بين جميع سكان فلسطين بما فيهم اليهود . واعتقد ان هذه هي الروح التي يجب ان تسود تسوية الشكلة . ان الطرفين الرئيسيين يجب ان يوافقا على القيام بالجهود الضرورية للتخلص من عقدة الشهداء التي يشعرون بها وكذلك عقدة القوة التي تتولد عن الشعور بالسيطرة والاستعباد . ولعليهما أيضاً أن يفكرا في احترام حقوق الطرفين بضمير يهدف تحقيق المصلحة العادلة للقضية . ان ردود فعل العداوة لا تؤدي الى اقامة سياسة عادلة ودائمة بين الشعوب . واننا ندعو بكل قوة الى عودة السلام العادل على أساس من التسامح في الشرق الأوسط وهي المنطقة التي تربط بين الشرق والغرب ، والشمال والجنوب ، مهد الديانات الكبرى . ونحن نأمل ونحن نعمل في طريق القوة الايجابية لتطوير الجنس ان نقرب من اليوم الذي نجد فيه صاحب السعادة السيد ياسر عرفات يعود الى هذه القاعة ليس حاملاً السلاح في يده وغمض الزيتون في يد أخرى ولكن وفي يديه غمض الزيتون فقط . اننا نرجو وقد عادت هذه المسألة الى القاعة التي نوقشت فيها منذ ٢٧ عاماً ان يعود الشعب العربي الى ارضه التي عاش فيها اجداده منذ قديم الازل .

السيد جومين روليد و (المكسيك) (الكلمة بالاسبانية) : ان المكسيك وبكل تأكيد رغم أن حياته لا تتأثر بطريقة مباشرة بمأساة الشرق الأوسط ، الا انه على الرغم من ذلك قد تأثر والى حد بعيد

في داخل أعماقة كدولة محبة للسلام ومتضامنة تماما مع كافة شعوب الأرض ، أى مع البشرية بأكملها .

ان القيمة الحقيقية للفكرة التي جاءت إلينا من الماضي العريق وهي ان كل ما هو انساني لا يمكن ان يكون غريبا عنا . اصبحت واضحة لنا اليوم كما لم نكن في يوم من الأيام كيف لا نتأثر بالدماء التي تراق في هذه المناطق خلال حرب واحدة مستمرة على مدى خمسة وعشرين عاما ولم يكن نتائجها الا مجرد اتفاقية هدنة مؤقتة ، كيف لا نتأثر بالآلام التي لا توصف والتي يقاسي منها ملايين الرجال والاطفال والنساء الذين طردوا من ديارهم ؛ والذين عاشوا حتى اليوم حياة لا يمكن أن توصف الا انها حياة يؤس وعذاب ، ان مأساة الشعب الفلسطيني قد زادت خطورتها بسبب الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في الاراضي التي احتلت على اثر حرب ١٩٦٧ .

وانذا كان مثل المكسيك يتحدث الآن من على هذه المنصة فليس هدفنا بالطبع هو ان نقدم حلا جديدة للمشكلة الصعبة التي تناقشها الجمعية العامة . ورغم طول المسافة التي تبعدنا عن مسرح العمليات فنحن مقتنعون بأن هناك شيئا يمكن لكل دولة كبيرة ، أو صغيرة ، أن تفعله ويجب أن تفعله في هذا النطاق في حدود امكانياتها حتى تسهم في التخفيف من حدة هذا النزاع وان تسمع صوت العقل والعدالة وان توجه السفينة الى اتجاه نادى به كافة أجهزة الأمم المتحدة حتى الآن . ولقد اصبحت أمرا مفروفا منه ان نتحدث عن هذه الموضوعات عندما نشير للمشكلة ولكن القرارات التي اتخذت مازالت حبرا على ورق بالنسبة للاستورلين ، وبقي علينا مرة أخرى - كأننا ننادى في صحراء - أن نطبق هذه القرارات ربما هناك في هذا النداء شيء له طبيعة مكسيكية وهو الاهتمام الحيوى الذى نولييه للتوافق في الآراء بالنسبة لجوهر بيانات الأمم المتحدة والمبادئ الأساسية التي منذ الأزمنة البعيدة قد استوحيت منها المكسيك سياستها الخارجية . ان الظروف والأحداث الحالية لتطبيقات هذه القرارات تختلف ، ان موقفنا مستوحى من هذه المبادئ ولم يتغير وسوف يبقى دائما كما هو .

ان ماقلته الآن قد أشار اليه السيد رئيس وفد بلاوى عندما تحدث أثناء المناقشة العامة أمام هذه الجمعية العامة في ٨ تشرين الأول / اكتوبر عندما أشار بما لا يبدع مجالاً للشك الى قرار مجلس الأمن :

" وفقاً للمبدأ ٤٠ التتليدية لسياسةنا الخارجية فاننا نرفض استخدام القوة في العلاقات الدولية ، ونرفض بالتالي الاعتراف بصحة احتلال الأراضي ، وأكثر من ذلك ، أية نية للغزو الاقليمي مما كان لا بد أن يؤدي الى ضرورة التخلي عن احتلال كافة الأراضي التي احتلت على أثر حرب ١٩٦٧ . "

ولا يمكننا أن نقول ذلك أو أن نثبت ذلك بطريقة أخرى عن موقفنا بالنسبة لأى من أطراف النزاع ، ولكننا نفكر على المستوى الدولي ، وفي المقام الأول ، وفي هذا العصر فاننا نجد رفض حق الغزو والمبدأ الذى عبّر عنه بطريقة رائعة بأن الانتصار لا يمنح أى حق . وفي أمريكا اللاتينية ، هناك اقتناع عريق بهذا المبدأ منذ أزمنة طويلة ، وبعد أن كرست مختلف الأجهزة الأمريكية هذا المبدأ فقد احتل مكاناً مميزاً في المادة ٢٠ من الميثاق :

" لن يتم الاعتراف باحتلال الأراضي أو المكاسب الخاصة التي تم الحصول عليها عن طريق القوة أو أية وسائل قمع أخرى . "

ويمكن أن يقال نفس الشيء بالنسبة لميثاق منظمة الوحدة الأنثريكية ، وهو يثبت أن الانتصار لا يمنح أى حق .

وفي نفس الوقت - بالنسبة لمبدأ رفض استخدام القوة في العلاقات الدولية ، وتكلمة لهذا المبدأ - نجد مبدأ آخر ، وهو التسوية السلمية للمنازعات والذى كان محل احترام من قبل المكسيك . وكما قال وزير خارجيتي والسيد رئيس وفد بلاوى أثناء المناقشة العامة في هذه الجمعية العامة ، فان المكسيك بيدى ارتياحه لقرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ (١٩٧٣) الخاص بوقف اطلاق النار وبدء المفاوضات بين الأطراف المعنية لا عادة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط .

وهذا المبدأ الأخير يستحق التأكيد عليه ، نظراً لتطبيقه الخاص الذى يتفق مع فلسطين وحق تقرير المصير ، وهو مبدأ قد كرسته المادة الأولى ، الفقرة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة ، والعديد من البيانات والقرارات التي جاءت مكملة له . وعلاوة على مشكلة فلسطين التي لم تستبعد

أبدا من جدول أعمال الجمعية العامة ، وكذلك مشكلة اللاجئين في هذه المنطقة ، فاننا نجد أنفسنا في هذا الوقت بطريقة رسمية في مواجهة هذه المشكلة الحتمية ، وهي حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والذي وافقت عليه الجمعية العامة ، وكذلك تم الاتفاق على دعوة منظمة التحرير لفلسطين الممثل الشرعي لهذا الشعب للاشتراك في مناقشاتنا . وما لاشك فيه أننا نجد أنفسنا في وضع يجب أن نمح فيه حق تقرير المصير الى شعب معترف به وله شخصيته وأن يعمل كدولة ذات سيادة . وفي هذا الاتجاه فان وزير خارجيتي قد تحدث في هذا الشأن وكذلك رئيس وفد بلادي أثناء المناقشة العامة عندما قال :

” ان الاطراف المعنية يجب أن تضع حدا لحالة الحرب ، وأن تبذل ما في وسعها لابرام اتفاق يقوم على أساس احترام السيادة الإقليمية لكافة الدول الموجودة في هذه المنطقة .”
ومن بين هذه الدول يجب أن نأخذ في الاعتبار دولة فلسطين المقبلة ، وهذا ما أكدته رئيس وفد بلادي :

” لا يمكن اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط اذا لم تأخذ هذه الدول

الاجراءات اللازمة لضمان مستقبل من الحرية والكرامة للشعب الفلسطيني .”

ان الكرامة بالطبع تحني الممارسة - دون خلط - لحق تقرير المصير .

ومن الضروري أن نذكر أنه وفقا للقرار ٢٦٢٥ (د-٢٥) من الجمعية العامة ، فان الشعوب التي تناضل من أجل حقها في تقرير المصير يمكنها أن تطلب وتحصل على تأييدنا جميعا وفقا لحكام ومبادئ الميثاق . وان ممارسة حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الفلسطيني يعتبر المرحلة الأخيرة في تطبيق القرار التاريخي ١٨١ (د-٢) في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر سنة ١٩٤٧ ، الذي أقرت فيه الجمعية العامة مشروع تقسيم فلسطين الى دولة يهودية ودولة عربية ، وكل منهما دولة ذات سيادة ودولة مستقلة .

وفي اطار هذا القرار ، ان ، وبصورة حتمية ، وكشرط مسبق لقرار السلام في هذه المنطقة فيجب على أحد الأطراف أن يعترف بالشخصية القانونية للشعب الفلسطيني وكافة حقوقه ، والطرف الآخر يعترف بوجود دولة اسرائيل ، وهي أحداث يجب أن تؤكد ها وتكرسها الأمم المتحدة . ومن ناحية أخرى ولكي أعبر في عبارات أبسط من ذلك ، لن يكون هناك سلام نظرا

السيد تمبلتون (نيوزيلندا) (الكلمة بالانجليزية) : لقد اخذت الكلمة للتحدث عن هذا الموضوع ببعض التردد . ان نيوزيلندا ليست طرفا رئيسيا في هذا الموضوع ، وليس لدي أي صيغة سحرية يمكن أن أقدمها كحل للمشكلات المعقدة والحساسة التي تحيط بهذا الموضوع ، ومنهـا مشكلة حقوق شعب فلسطين بالطبع . ولكن بالرغم من أن نيوزيلندا دولة صغيرة تقع على مسافة بعيدة جغرافيا ، فان علينا أن ندرك أن السلام العالمي يتهدد بسبب موقف قائم في الشرق الأوسط . وان الاعمال التي تقوم بها دول الشرق الأوسط يمكن أن تؤثر على الاستقرار الاقتصادي للعالم بأسره . وان الحل للتقدم من مشكلة فلسطين وغيرها من مشكلات الشرق الأوسط ينبغي أن يكون عاملا ضروريا في تحقيق الانفراج الدولي .

ان الموقف الذي يهدد السلام العالمي يؤثر على كل عضو من أعضاء الأمم المتحدة . ولهذا السبب فان حكومتي قد أصدرت التي تعليمات بأن أخبر الجمعية العامة عن موقف نيوزيلندا فيما يتعلق بموضوع فلسطين . وهذا ماسأفعله ، وسأفعله باختصار .

منذ سبعة أعوام فان مجلس الأمن اتخذ القرار ٢٤٢ الذي أكد فيه أنه من غير المسموح أن تحصل أي دولة على الأراضي عن طريق الحرب . وأنه من الضروري العمل من أجل سلام عادل ودائم يمكن في اطاره لكل دولة في المنطقة أن تعيش في أمن . وان حكومتي تؤيد التنفيذ العادل لهذا القرار بكل معناه . وينبع من ذلك أننا نعتقد أن الأراضي التي تحتلها اسرائيل والتي احتلتها في حرب ١٩٦٧ ينبغي أن تعود الى أصحابها . وبنفس الطريقة نحن نؤيد أيضا تدويل القدس ، ولا نعترف بضم القدس الى اسرائيل .

وهنا تبرز مشكلة وهي الخاصة بالأراضي التي تحتلها اسرائيل . اننا نعترف بأن أي تسوية ينبغي أن تأخذ في اعتبارها حقوق وأمان الشعب العربي الفلسطيني ، وان اللاجئين لا ينبغي فقط أن يعودوا الى اراضيهم أو أن يعوضوا عنها ، بل ان حق الشعب الفلسطيني ينبغي أن يتضمن أيضا حق تقرير المصير . ولذلك ، فاذا أراد الشعب العربي في فلسطين اقامة دولة عربية في فلسطين ، فان هذا القرار خاص بهم وانا أراودوا أن يقيموا دولة منفصلة أو دولة تشكل جزء من الدول العربية ، فان هذا القرار يخضع أيضا لهم .

ومنذ ٢٧ عاما مضت ، فان نيوزيلندا صوتت في صالح القرار الذي دعا الى تقسيم فلسطين . ولم ننظر الى التقسيم باعتباره حلا مثاليا ، وكانت لنا بعض الشكوك فيما يتعلق بكفاية الوسائل التي سيتم بها التقسيم . ولكن لم تعرض أى حلول بديلة أفضل من ذلك في ذلك الوقت . وكان ينبغي علينا اتخاذ موقف معين ، لقد وجه نقد كبير لقرار التقسيم ، ولكن لم يمكن عندئذ اكتشاف أى قرار مقبول لجميع الأطراف .

واننا لانجد أى سبب لذلك الاعتذار عن تصويتنا ، وانذا كان قد تم قبول هذا القرار ، رغم كل عيوبه ، لقامت دولة عربية في فلسطين ، ومن جهة أخرى يجب أن نتذكر أن اقامة دولة عربية فلسطينية مستقلة قد كان مقبولا عندئذ من قبل اسرائيل . ويبدو من العدالة أن نستمر في النظر في هذا الموضوع باعتباره جزءا من الحل .

وانذا اعترف بحقوق العرب الفلسطينيين في اقامة دولة خاصة بهم على أراضيهم فسيتبع ذلك اعترافنا أيضا وتأييدنا لحق اسرائيل في الوجود ، باعتبارها دولة مستقلة وذات سيادة . وهذا يعتبر حقا أساسيا لكل دولة وقد دعمته في حالة الأمم المتحدة نصوص الميثاق . ولما كان القرار ٢٤٢ يؤكد حق كل دولة في العيش فسي سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها ، وألا تتعرض لأي تهديدات أو أعمال قوة ، فان هذا بالطبع ينطبق على اسرائيل . وان حكومتي تعارض الارهاب وتعارض العنف وتعارض استخدام القوة كوسيلة لحل المشكلات او المنازعات القائمة فسي الشرق الأوسط . ونحن نؤيد أيضا نصوص القرار ٢٤٢ التي تؤكد ضرورة ضمان سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دول المنطقة عن طريق اجراءات تتضمن اقامة مناطق منزوعة السلاح وضمن حرية الملاحة لجميع دول المنطقة في الممرات المائية الدولية .

انني لن ألق بالتفصيل على البيان الذي قدمه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أمام الجمعية العامة . انني أعتقد أنه من الصواب أن تستمع الجمعية العامة لآراء الفلسطينيين . وان السيد ياسر عرفات قد عرض هذه الآراء بشكل كامل . ومن المؤسف من وجهة نظر وفدي أن السيد ياسر عرفات لم يعترف بوضوح بحقيقة وجود اسرائيل وحققها في الوجود داخل حدود آمنة ، ويمكننا أن نعود الى هذه الفقرة الخاصة من خطابه . ان عرفات تحدث أيضا عن غصن الزيتون الذي طلب منا ألا ندعه يسقط من يده . وأرجو أن يفهم أن الأمم المتحدة ليست عدوا له أو خصما ،

وأنه ليس لديها الا النوايا الطيبة تجاه الشعب الفلسطيني . وان غصن الزيتون هذا ينبغي أن يمتد أيضا الى دولة اسرائيل ، وينبغي أن تأخذ دولة اسرائيل . ان الأطراف المعنية بهذه المشكلة هي التي يمكنها أن تحل الأزمة .

انني أعرف أن هناك بعض عناصر في حكومتي قد تجد صعوبة في قبول بعض الجوانب . وانني أطلب من الطرفين أن يعتقدوا أننا تحدثنا بطريقة موضوعية وأنها أيدنا المبادئ التي يقوم عليها الميثاق ، وتشيا مع ما يطمح علينا ضميرنا .

السيد روسيدس (قبرص) (الكلمة بالانجليزية) : ان وفدي يرحب بمناقشة موضوع فلسطين ، وعرضه كبنء مستقل في هذه الدورة للجمعية العامة .

ولما كانت مشكلة فلسطين هي أساس لكل مشكلة في الشرق الأوسط ، فان النظر فيها باعتبارها بنءا مستقلا ، سوف يساعدنا على التوصل الى حل بناء .

ان مشكلة فلسطين كانت قريبة من قلوبنا دائما باعتبارها دولة شقيقة وشعب شقيق . وقد أيدنا دائما ايجاد حل عادل للمشكلة وفقا لمبادئ الميثاق والقرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة . ان قبرص بجانب اهتمامها بالسلام والأمن الدوليين ، فانها تهتم دائما اهتماما خاصا بسلام هذه المنطقة التي نعيش فيها . وقد حاولنا دائما معالجة المشكلة بطريقة موضوعية بحتة ، وعلى اساس مبادئ الميثاق وضرورة احترام هذه المبادئ التي تشمل احترام استقلال الدول الصغيرة وسلامة أراضيها .

وفي مناسبتين ، في الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة للجمعية العامة ، فان وفدي قد قدم اقتراحات بناءة وواضحة تقوم على أساس نظرة متوازنة لهذه المشكلة تستهدف ايجاد حلول وخطوات بناءة لمشكلة اللاجئين بصفة خاصة . ونحن نشعر أنه لو كانت هذه الاقتراحات قد قبلت لكان الموقف قد اختلف تماما اليوم .

ان مشكلة الشرق الأوسط ، التي اهتمت بها الأمم المتحدة خلال سنوات عديدة تعتبر مشكلة معقدة قائمة على أساس المشكلة الأصلية للاجئين الذين طردوا من ديارهم .

وقد كانت نتيجة لقرار التقسيم الذي اتخذته الجمعية العامة في سنواتها الأولى . وفي وقت لم تكن نتائج هذا التقسيم وتهديده للسلام ظاهرة بوضوح كما ظهرت فيما بعد . وأثناء العشرين عاما الماضية فان التجربة الانسانية قد دلت على ذلك . ان النزاعات المسلحة التي قامت في المنطقة كانت نتيجة لذلك ، ولا سيما أنه أثناء الموقف المتدهور نجد أن مدينة مثل القدس قد قسمت الى قسمين ، وهي مدينة تقع في بلد واحد .

وبذلك فقد أصبح من الضروري بشكل متزايد بالنسبة للأمم المتحدة أن تنظر الى مشكلة الشرق الأوسط في ضوء أبعادها الحقيقية . وبذلك فان الدعوة التي وجهت لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلة للشعب الفلسطيني الذي لن يوجد أدنى شك في شخصيته التاريخية للمشاركة في مناقشة هذا الموضوع هنا كانت خطوة صحيحة وبناءة تستهدف الفهم الصحيح لهذا الموقف . ولذلك نحن تؤيد هذه الخطوة ، وقد اشتركتنا في تقديم هذه الدعوة . ان هذا سوف يؤدي الى معالجة أكثر موضوعية وعقلانية للموضوع ، من قبل المجتمع الدولي بأسره .

في هذه الظروف فان المطالب الخاصة بالطرفين سوف تذهب الى التطرف من الجانبين ، ولكننا نأمل أن النتيجة النهائية سوف تؤدي الى حل عادل ، ويمكن أن يتحقق على أساس مبادئ عالمية وعلى أساس حقائق واقعية لا يمكن تجاهلها . وباستخدام كلمة الواقع أو الحقائق فنحن نعني بذلك الحقائق الانسانية وكذلك الحقائق الخالدة أو الدائمة التي تنبع من الكون بأسره ، ومن قواعد الاتزان والانسجام كما هي ممثلة في ميثاق الأمم المتحدة .

ان تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) قد تأخر كثيرا وينبغي أن يتم . ان هذا القرار قرار موضوعي يعالج أساسا كافة جوانب المشكلة وقد تم قبوله من قبل جميع الأطراف . وأن الافتقار الى أي خطوات تستهدف البدء في تنفيذ هذا القرار لا يمكن الا أن تؤدي الى مزيد من التدهور للموقف . ان عدم جواز الحصول على أراضي بالقوة كما تم تأكيده في هذا القرار يعتبر الموقف الجماعي الذي اتفقت عليه كافة أعضاء الأمم المتحدة التي اشتركت في هذه المناقشة . وكذلك فان مطالبة اسرائيل بسحب قواتها من الأراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ يعتبر أيضا مطلباً عادلاً ، وكذلك ينبغي احترام سيادة وسلامة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة من دول المنطقة ، وحق هذه الدول في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها ، وألا تتعرض لأي تهديد أو لآي أعمال قوة . كل هذه مبادئ ترضيها القرار .

وان مشكلة فلسطين ، التي تعتبر أساسا مشكلة سياسية ، تتضمن حق تقرير المصير ، وتتضمن جوانب انسانية ينبغي أن تحل كأولوية ، ويرتبط بذلك بالطبع انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ وكذلك ضمان أمن اسرائيل داخل حدود معترف بها ، كما تم ذلك في اطار القرار رقم ٢٤٢ لمجلس الأمن في ١٩٦٧ .

ان الأمن العالمي قد أصبح قائما على التكافل وان الأزمات أو الصراعات التي كانت تؤثر على منطقة معينة فيما مضى أصبحت الآن تؤثر على العالم بأسره . وان الأمن الدولي أصبح يعتمد على الاعتدال وعلى حل المشكلات على أساس غير عسكري وبأسرع ما يمكن . ولكن مع ذلك فنحن في الوقت الحالي نعالج مشكلة ظلت تناقش لمدة ربع قرن . وقد شغلنا هذه المشكلة جيل بأكمله ، عانى المرارة وخيبة الأمل واليأس .

وفي الوقت ذاته فان الجوانب العسكرية للمشكلة قد أصبحت أكثر تدميرا وأصبحت تؤدي الى مزيد من الالتزامات من قبل الدول العسكرية الكبرى . وان أخطار الحرب النووية ولا سيما الاشكال الجديدة للأسلحة شبه النووية أو الأسلحة التقليدية ، هذا الموقف لا سيما فيما يتصل بالامتناع حتى الآن عن اعطاء الفلسطينيين حقوقهم سوف يكون دائما مصدرا للاضطراب والقلق وقد يؤدي الى حرب شاملة وذلك بسبب الفشل في معالجة الموضوعات التي تتصل بالعدالة .

ونحن نأمل أن هذه المناقشة الكبرى سوف تكون نقطة بداية لاتخاذ الاجراءات التي من شأنها ايجاد حل عادل للمشكلة بالرغم من أن آراء الأطراف المعنية في هذه المرحلة تعدت حيزا مختلفا . ولكن لا يوجد أدنى شك في أن منظمة التحرير الفلسطينية ينبغي أن تقبل في اطار أي مناقشات تبدأ في هذا الشأن باعتبارها الخطوة التالية في حل مشكلة الشرق الأوسط . ولا يوجد أدنى شك أيضا في أن الحقوق المشروعة والأمني المشروعة للشعب الفلسطيني ينبغي تحقيقها في اطار الحقائق القائمة في عالمنا .

ونحن نقدر الجوانب الايجابية التي تضمنها بيان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات التي تشير الى روح التسامح وروح الفهم والتفاهم ، التي تعتبر ضرورية لتحقيق أي تقدم نحو حل المشكلة في المرحلة الحالية .

انما كانت هناك مجموعة من الشعوب موجودة في المنطقة لها الحق في العيش على أرض معينة

فان من حق السكان الأصليين أيضا العودة الى ديارهم . ان شعب قبرص قد عانى تجربة بيعة في المدة الأخيرة بسبب اغتصاب أراضيهم وديارهم بالقوة ، وبذلك فانه يشعر بمدى ماتعانيه الشعوب في مثل تلك الظروف .

ان مشكلة الشعب الفلسطيني الذي يسعى الى استعادة حقوقه هي مشكلة كل أمة وكل شعب . وان الحلول القائمة على مبدأي التقسيم والتفوق وتحقيق المكاسب القصيرة الأمد تعتبر معرقة للتقدم في العالم بأسره . وان هذه النظريات والمفاهيم قد ازدهرت في المائتي سنة دون أن تكون لها نتائج ضارة ولكنها لا يمكن أن تزدهر اليوم في هذا العصر النووي ، وفي عصر يقوم على غزو الفضاء . ان المعرفة العلمية المتزايدة تدعو الى زيادة الشعور بالمسؤولية وتدعو الى نظرة جديدة ونظرة شاملة لمشكلات العالم . لانها تمثل أساس المشكلة التي يعتمد عليها بقاء الانسانية .

دعونا نأمل بحرارة ، ودعونا نعمل من أجل تحقيق تلك التغييرات الضرورية في المواقف التي سوف تسمح بمرور العدالة وتحقيق السلام والمساواة للجميع في هذا العالم الذي يمانى من الأزمات .

ان شعب قبرص يشارك شعب فلسطين آلامه ويشاركه أيضا آماله في تحقيق حل عادل سريع .

السيد سيكيڤو (فيجي) (الكلمة بالانجليزية) : اسمعوا لي بادى ندى بدى ، باسم وفد بلادى ، أن أضم صوتي الى صوت المتحدثين الذين سبقوني لكي أقدم تعازينا الى شعب وحكومة المملكة العربية السعودية في مناسبة وفاة السيد عمر السقاف وزير الخارجية ، وكذلك فان وفد بلادى يود أن يقدم الى شعب وحكومة ايرلندا تعازيه بمناسبة وفاة الرئيس تشيلدرز .

ان وفد بلادى يتحدث في الجمعية العامة هذا المساء ، لأننا نرى أن من واجبنا أن نشرح موقف فيجي بشأن هذا الموضوع الهام ، موضوع فلسطين . اننا قد اقترحنا في صالح ادراج المسألة الفلسطينية في جدول الأعمال . ولكننا لم نفسر هذا التصويت ، ولم نفسر لماذا أيدنا الاقتراح الذي يرمي الى دعوة منظمة التحرير الفلسطينية في أن تلقي بيانها أمام الجمعية العامة ، في اجتماعها العام ، بدلا من القاعة في احدى اللجان . ان وفد بلادى قد أيد الاقتراح القائل ، بأن جميع الوفود بما في ذلك اسرائيل ، لا تأخذ الكلمة الا مرة واحدة أثناء مناقشة هذا الموضوع .

وانني أود أن أشرح باختصار تصويتنا فيما يتعلق بهذه المسائل الثلاثة أولا . ادراج المسألة الفلسطينية في جدول الأعمال : يكفي أن نلقي نظرة الى جدول أعمال الدورة الحالية ، لكي نشهد أن أية مسألة تتعلق بالشرق الأوسط ، ليس لها أهمية أكثر من المشكلة الفلسطينية . ان وفد بلادى لا يود أن يتحدث تاريخيا عن هذه المسألة ، الا ليتحدث عن الفلسطينيين الذين استؤصلوا مسنن أراضيهم أثناء عملية انشاء دولة اسرائيل ، وان ذلك قد أدى الى قيام عدة عمليات إجرامية . واننا لا ننوي أن نلقي بالمسؤوليات أو بالاتهام فيما يتعلق بنهب الفلسطينيين وطردهم من ديارهم ، كما أننا لا ننوي اطلاقا أن نقول أنه من العدل والطبيعي أن تهتم الأمم المتحدة بمسألة فلسطين ، متى تضمد جروح الضحايا . وبعد كل شيء فان مسألة فلسطين قد نشأت بسبب القرار الذي اتخذته الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ بإنشاء دولة اسرائيل . ان اسرائيل وليدة الأمم المتحدة ، ولا يمكن أن نقول أن مثل هذه المسألة العادلة لا وجود لها ، وألا نعطيهما المرتبة الأولى . ان مثل هذا الموقف يشجع على أعمال العنف من جانب الفلسطينيين والاسرائيليين وهي أعمال يجب أن نتخلص منها ، لأنها تضر بضحاياها .

أود أن أذكر أن وفد بلادى من الوفود التي رجحت رئيس اللجنة السياسية الخاصة منذ عامين تقريبا لأن يجعلنا نسمع صوت ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية . واننا أيدنا القرار الذي يؤيد

الاستماع الى ممثل منامة التعرير الفلسطينية في الجمعية العامة ، لأنه يمثل بطريقة مشروعة جميع الفلسطينيين . وان جميع الشكوك التي يمكن أن تطرح حول هذا الموضوع ، قد انقشمت عن طريق القرار الذي اتخذ في مؤتمر القمة في الرباط ، والذي يقول بأن منامة التعرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للفلسطينيين . وان تسوية المسئلة الفلسطينية هي المسئلة الرئيسية لحل مشكلتة الشرق الأوسط . فان من بيننا من يأمل في قيام سلام دائم يتمتع به الشعب الشريد الذي عانى كثيرا من هذه الحرب ، كان يجب أن يستمع الى منامة التعرير الفلسطينية . وان وفد بلادى يبرى أن الدليات التي تكبدت إلا ما يجب أن تسمع صوتها في الأمم المتحدة . واننا كنا نرى أن منامة التعرير الفلسطينية يجب أن تأتي لتسمعنا صوتها ، بدلا من أن تعبر عن نفسها عن طريق الحرمان والريبة وبأساليب أخرى ، بينما لانعلم شيئا من أمانيتها المشروعة .

وان وفد بلادى يرى أن جميع الوفود ، بما في ذلك اسراييل ، يجب أن تعامل بنفس المعاملة ، وأن تعطي نفس الفرصة لكي تتحدث أمام الجمعية العامة ، بشأن المسئلة الفلسطينية ، نظرا لأن جميع الوفود تستطيع أن تمارس حقها في الرد في نهاية مناقشة كل يوم . وأن قرارنا هذا لا تمليه أية نوايا خبيثة ضد اسراييل ، كما فسّر البعض هذا القرار الصادر عن الجمعية العامة ، ولكننا كنا نستوحى رغبتنا التي يشاركنا فيها الآخرون ، بأن ننهي دراسة البنود المدرجة في جدول الأعمال في حينها . وان قرارنا متأثر أيضا ياسيدى الرئيس بما وجهته الى جميع الزملاء بأن طلبت منهم دراسة أعمال الجمعية وبأن تسيّر هذه الأعمال قدما ، نظارا لتأخر اللجان والجمعية العامة في أعمالها ، وكذلك بممارسة الوفود حقها في الرد . (*)

ويحد كل ما قلته ، فان وفد بلادى يعرب عن مشاركته الكبيرة في المسئلة الفلسطينية ، وان الفلسطينيين يطالبون بالعودة الى أرضهم . فندم قادمون من دولة شعبها يعيش في أرض أرض أجدادهم الذى تعرض ميراثه وتراثه القومي للشعب . واننا لن نستطرد في تاريخ نهيب الأرض الفلسطينية ، ولا يمكن التوصل الى سلام دائم إلا اذا كان هناك اعتراف بالقوق المشروعة

* عاد الرئيس الى مقدمه

للفلسفائيين ، ويعود تهم الى ديارهم خاصة ، فقمم في تقرير المصير ، والاستقلال في فلسفائين
وطنهم . وليس من العدل أن يعيش الفلسفائيون المماردون كلاجئين واعتمادا على الصدقات .
ان حقهم المشروع يجب أن يعود اليهم ، ويجب أن يشغلوا طرفا رئيسيا في كل مفاوضات يمكن
أن تقوم للتوصل الى حل سلمي ودائم للمشكلة الفلسفائية .

والى جانب ذلك ، فان وفد بلادي يعتقد أيضا أن أى حل قابل للحياة ، أو أى حل سلمي دائم لا يمكن التوصل اليه اذا لم يأخذ في اعتباره الواقع والطابع الدائم لدولة اسرائيل . هناك دولة تسمى اسرائيل وهي عضو في منظماتنا ، ويجب أن تستمر في أن تكون طرفا رئيسيا في كسبل مفاوضات حول السلام في الشرق الأوسط بما في ذلك المسألة الفلسطينية .

وبما اننا مقتنعون بأن أى حل دائم لا يمكن أن نجده لمشكلة فلسطين اذا لم يكن يعترف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين بما في ذلك حق تقرير المصير والاستقلال السياسي داخل فلسطين ، ويتجاهل وجود دولة اسرائيل أو يرمي الى هدمها فاننا نأسف أسفا عميقا لأن الطرفين الرئيسيين في هذه المشكلة يتبنيان مواقف متباعدة تماما ، واننا نأسف لكل ما قيل هنا وفي أماكن أخرى للتشدد في مواقف كل من الطرفين واستبعاد فرص التفاهم ، وان حكومتنا وشعبنا يعتقدان أن الحل المرضي للمسألة الفلسطينية لا يمكن التوصل اليه الا اذا قام الطرفان الرئيسيان بالاعراب عن استعدادهما للتفاوض والبحث في اخلاصى بروج من التفاهم لا يجهاد لحلول لمشكلاتهما ، وان أيّا من الطرفين لا يجب العنف الذي يتعرض له . كما قالت بعض الوفود التي سبقثني ، فان وفد بلادي يرى أن القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) لمجلس الأمن مازال هو الأساس الأفضل للتوصل الى حل بشأن مسألة الشرق الأوسط. ويجب أن يطبق تطبيقا كاملا ، ونحن نعتقد أن القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) لا يتناول مسألة فلسطين بالذات كما نتناولها نحن الآن ، ويسعدنا أن نؤيد كل قرار يعطى على ضمان وجود اسرائيل ودولة فلسطينية جديدة داخل حدود آمنة ومعترف بها ومضمونة في فلسطين، ونحن نأسف لأننا لا نستطيع أن نوافق على أى قرار يضمن حقوق طرف على حساب طرف آخر.

السيد شاهي (باكستان) (الكلمة بالانجليزية) : السيد الرئيس ، نظرا لأن هذه هي المرة الأولى التي أتحدث فيها أمام الجمعية العامة خلال هذه الدورة ، اسمحوا لي أن أهنئكم تهنئة حارة بمناسبة انتخايكم الاجماعي في هذا المنصب الهام ، ان الطريقة الشجاعة والهادئة التي أدرتم بها مناقشات جمعيتنا جعلتكم تستحقون اعجاب واحترام الغالبية الساحقة للدول الأعضاء وبصفة خاصة مثلي العالم الثالث ، وانني لوائق من أن النتائج الهامة التي سوف تتوصل اليها في الدورة الحالية سوف ترجع الى الرئاسة التاريخية التي قتم بها لهذه الدورة.

انه لشرف عظيم لي أن أتحدث أمام هذه الجمعية العامة في إطار هذه المناقشة الهامسة باسم رئيس وزراعي السيد ذو الفقار علي بوتو ، وهو أيضا الرئيس الحالي لمؤتمر القمة الاسلامسي ، ان المسألة التي تعنينا الآن لها أهمية قصوى بالنسبة للسلام والأمن في الشرق الأوسط وبالتالى بالنسبة للسلام في العالم .

ان موقف باكستان فيما يتعلق بمسألة فلسطين كان دائما ثابتا منذ نصف قرن ، ومعنى منذ السنوات ١٩٣٠ ، فان شعب باكستان عن أريق زعمائه المعتمدين قد اعترف بحق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقه في تقرير المصير . وفي عام ١٩٤٠ حدثت ضد الغبار الذي يمثل استغدام القوة في الأرض المقدسة لتخويف العرب وارغامهم على الخضوع .

وبعد استقلال باكستان بشهرين في تشرين الأول / اكتوبر من عام ١٩٤٧ ، فان مؤسسنا أمتنا قائد أعظم محمد علي جناح ، قد أعلن ان تقسيم فلسطين الذي كان مقترحا سوف يسود ودى الى " أغبار المضاطر والمنازعات التي لم يكن لها مثل من قبل " .

وقد كانت باكستان دائما وفيية لهذا الموقف المبدئي ، وان العديد من السادة الأعضاء الذين تحدثوا قد أشاروا الى وجهة النظر التي أبدوها مثل بلادى بالنسبة لمشروع التقسيم ، والآن وكما حدث من قبل ، فان باكستان ما زالت تؤكّد ان هذا المشروع كان انتهاكاً لمبدأ تقرير المصير .

وان الجمعية العامة لم تكن لها السلطة في تقسيم أى بلد وكان هذا وضعنا طالما بالنسبة لشعب فلسطين ان لم يكن تأييده عطيا ، ان الأمم المتحدة ، أو على الأقل أولئك الذين أيدوا التقسيم غير العادل لفلسطين يتحملون مسؤولية قصوى ، وهي رفع الظلم الذي وقع على شعب فلسطين .

ان قرار الجمعية العامة الذي يهدف الى الاستماع وباحترام الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ليس الا اعترافا متأخرا بحق الشعب الفلسطيني في وجوده الوطني داخل وطنه . .

ان المناقشة الحالية قد أعيت الأمل في أن نرى ... وبعد أكثر من ربع قرن ... ان الموقف في الشرق الأوسط يحل في إطار مبادئ ميثاق الأمم المتحدة . ان أحداث العام الماضي قد أدت الى تحولات جذرية في الشرق الأوسط ، وقد أصبح العالم العربي موحدا وعازما على استخدام كافة موارده من أجل قضية فلسطين ، وهذا حدث له أهمية قصوى ويجب أن نشيد بوزير الخارجية كيسنجر ، لأنه عرف كيف يرى التطورات التي حدثت في التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط

وعرف كيف يتحرك نحو التسوية السلمية ، ولكن ضوء الأمل الذي نراه اليوم قد يكون سرايا اذا لم تتم تسوية المشكلة على مبدأ العدالة .

وانا كان السلام لم يستتب حتى الآن في الشرق الأوسط ، فلأن اسرائيل قد كان لها مصلحة مستمرة في هذا النزاع وهذه المواجهة . وحتى منذ عام ١٩٤٨ ، أدعت اسرائيل أن وجودها كان مهددا من قبل جيرانها العرب ، ومع ذلك ، وفي كل نزاع تال في عام ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، فان اسرائيل نانت هي التي حصلت على مكاسب اقليمية .

وبغالب العقدين الأخيرين فان المجتمع الدولي الذي كان يعرب عن مخاوفه بالتهديد ببقاء مفاوضات ومواجهات مستمرة بين اسرائيل وجيرانها قد تحول اهتمامه عن مصير الشعب الفلسطيني ، ولم يكن هذا راجعا الى مجرد الصدفة ولكنه كان جزء من مخطط واسع يهدف الى أن يجعل حل مشكلة الشرق الأوسط أكثر تعقيدا بسبب الحروب والتوتر ، مما كان يؤدي بالمشكلة الأساسية وهي مصير شعب فلسطين الى مذانة غير هامة ، وكنتيجة لاحتلال أرض فلسطين وأراضي دول عربية أخرى من قبل الاسرائيليين ، فان كل فلسطيني وجد أنه قد استغل أو اغتصب أو أرغم على أن يعيش كموطن من الدرجة الثانية تحت الاحتلال الاسرائيلي ، لقد قاسى الفلسطينيون وما زالوا يقاسون كما حدث بالنسبة لقليل من الشعوب في زماننا هذا ، وأن مصيرهم لمدة ٢٧ عاما كان هو العيش في اطار معسكرات الالابئين ، والعيش على الاحسان الدولي وكانوا يحلمون باليوم الذي قد ينتهي فيه نفيهم وتفرقتهم .

انهم يتعرضون كل يوم للعوز والبؤس والألم والتعذيب . وكيف لا يمكن أن نشعر بالمرارة أمام هذا المصير ، ومع ذلك فان رئيس منارمة التحرير الفلسطينية في كلمته أمام هذه الجمعية فسي الأسيوع الماضي قد أعلن أن " شعبه يؤمن بالمستقبل ، بمستقبل يَدُون بمناى عن مآسي الماضي أو الحدود الحالية (الجلسة ٢٢٨٢ ، ص ١٦) . لقد تحدث عن جروح فلسطين بغير أى عقد أو كراهية . وقد طالب من هذه الجمعية أن تشارده حلمه في اقرار السلام في الأرض المقدسة ، يمكن أن يعيش فيها شعوب الأديان الثلاثة في مساواة وتنسيق .

ومن المعترف به عموما أن هناك عناصر ثلاثة أساسية لاقرار السلام في الشرق الأوسط : أولا ، انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة ، وثانيا ، اعادة المدينة المقدسة في القدس الى السيادة العربية ، وثالثا ، اعادة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والاستقلال الوطني اليه . وان كافة هذه العناصر معترف بها وقد وردت في مختلف قرارات الأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الأمن .

ومع ذلك فان تسوية لمسألة الشرق الأوسط لا يمكن أن تتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة .

ان مؤتمر القمة الاسلامي الذي انعقد في لاهور في بداية هذا العام قد أعلن :
 " ان اعادة الحقوق الوطنية الدائمة الى الشعب الفلسطيني في وطنه هو الشرط الأساسي والضروري لتسوية مشدلة الشرق الأوسط واقرار سلام دائم قائم على العدل ."
 ان هذا الاعتراف قد تم اتسايه بفضل باولة وتضحيات أبناء فلسطين .

ان مؤتمر القمة الذي عقد في الجزائر ، ومؤتمر القمة الاسلامي في لاهور ، ومؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الأفريقية في مقديشو ، وأخيرا ، هذه الجمعية ذاتها قد اعترفوا جميعا بسان منظمة تحرير فلسطين هي " الممثل الوحيد الشرعي للشعب الفلسطيني " . وفي هذه المناقشة ، استمعنا الى ممثل الأردن يقول :

" ان التخيرات التي حدثت في العناصر المحلية والدولية قد اقتنعت البلاد العربية وذلك حركة المقاومة الفلسطينية بأن الوقت قد حان بالنسبة لحركة المقاومة الفلسطينية لأن تتحمل مسؤوليتها الدائمة باسم الشعب الفلسطيني وأن تعمل من أجل اعادة الحقوق الى الفلسطينيين " (الجلسة ٢٢٨٢ ، ص ٢٢) .

ان فن الواضح ، انه فيما يتعلق بحقوق الفلسطينيين وأرض فلسطين ، فان منظمة التحرير الفلسطينية هي المتحدث الوحيد المقبول .

وان القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة العربي في الرباط قد أوضحت بصورة كبيرة مسألة التمثيل . ولما قال السيد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أمام هذه الجمعية فان مؤتمر القمة في الرباط :

” قد أدرك مرة أخرى حق منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني باقرار وضع دولة وطنية مستقلة على كل أرض فلسطينية التي سوف يتم تحريرها“
(الجلسة ٢٢٨٧ من ٤٢)

وان الواقعية تقتضي الاعتراف بهذا الواقع اذا كنا نريد اقرار السلام في الشرق الأوسط . ان رفض الاعتراف بالحقائق الجديدة في الشرق الأوسط هو رفر للسلام . ان نتائج هذا الرفض لا يمكن الا ان تكون خطيرة ليس فقط بالنسبة لاسرائيل والعرب ولكن بالنسبة للعالم بأكمله . ان أم العالم قد أضحت كثيرا عتي الآن بسبب المنازعات السابقة . ان الأسعار المرتفعة للمنتجات التي زادت بسبب اغلاق قناة السويس ، وازدياد أسعار النفط على أثر حرب تشرين الأول / اكتوبر ، وعدم الاستقرار النقدي في العالم والتهديد بالانكماش في العالم ليست الا اثارا لنزاع الشرق الأوسط وتأثيره على العالم . وان حربا أخرى في الشرق الأوسط لا يمكن الا أن تكون افلاسا ماليا واقتصاديا للعالم ، واننا نذركم بوضع الانذار الذي وضعت فيه قوات الدول الكبرى غسلال الحرب الأخيرة فيمكن أن نفكر في احتمال مواجهة نووية . ان شعوب العالم لا يمكن أن تدفع ثمن تشردا اسرائيل وتطلعاتها وتوسعها الاقليمي .

وعلى الجمعية العامة الآن أن تتخذ الاجراءات العاسمة حتى تضمن اقرار شروط السلام والعدل في الشرق الأوسط . ويجب أن نؤكد على اسرائيل أن تقبل الواقع الجديد في المنطقة . وان الدول الأعضاء الخمس الدائمة في مجلس الأمن ، وبصفة خاصة تلك التي لها التأثير الأكبر في المنطقة ، يقع على عاتقها مسؤولية خاصة في هذا الشأن . واننا نأسف ان نقرر أن هذه الدول لم تتعمل مسؤوليتها ازاء تاييق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) . ان الأعوام السيعة التي مضت منذ صدور هذا القرار قد شهدت تدهورا في الموقف وزادت من احتمالات المواجهة النووية . وأخيرا

فان مخاطر الافلاس الاقتصادي للعالم قد تزايدت . وان الدول العربية التي اجتمعت في الرباط قد اتخذت موقفا بناء من أجل حل سلمي في الشرق الأوسط باتخاذها قرار تمثيل الشعب الفلسطيني . أنها تهدف الى حل سلمي ولم تستبعد أي امكانية للوصول الى هذا الحل ، وهناك امكانيات أوسع أمام الدبلوماسية لكي تتوصل للوسيلة المقبولة لقرار السلام ويجب أن نتخذ هذه الاجراءات بذل وضوح وبعد نظر ، بعيدا عن أي رأى مسبق ، ونرفض أي تهديدات أو أن نضحى بالعدالة والمبادئ في هذا الشأن .

الرئيس (الذلمة بالفرنسية) : الذلمة الآن لممثل الكونغو ليقدم للجمعية العامة مشروع القرار الذي سوف تعرب الجمعية العامة عن رأيها بشأنه غدا ، يوم الجمعة ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر .

السيد موندينو (الدونجو) (الدلمة بالفرنسية) : استسمحكم أن أتدخل في المناقشة وأتحدث باسم واضعي مشروع القرار الذي يحمل رقم A/L.741 المعروف علينا الآن ، وأريد أن اعتذر لجميع الوفود ، اننا ندرك التأخير الذي تأخرناه في تقديم هذه الوثيقة الى الجمعية العامة . ولكن هذا التأخير يدل على الجهود التي بذلها واضعو المشروع ، ويحدوهم الأمل في تضمين جميع آراء الوفود في هذه الوثيقة التاريخية التي نطرحها لكي نمد الجسر الذي سوف يؤدي الى استعادة حقوق شعب فلسطين ، ومن ثم اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط . وأود أن أعرض ملخصا للوثيقة المعروضة على الجمعية العامة . وبصفة عامة ، أود أن أقول أن نص مشروع القرار هذا ، بسيط في مبادئه ، كما أنه يؤكد المبادئ التي تحدث عنها غالبية أعضاء الجمعية العامة وأيدوها .

واعتقد انه ليس من الضروري أن أقرأ جميع بوابه . ولكنني ، أود أن أؤكد ان المادة العاشرة الاولى تذكر مبادئ نابغة من ميثاقنا ، وهي تأييد حق الشعب الفلسطيني المشروع . فهذه الحقوق محددة بطريقة واضحة ، حق هذا الشعب في تقرير مصيره ، دون أي تدخل أجنبي ؛ وحقه في السيادة والاستقلال الوطني . هذه حقوق معترف بها ولا ابهام فيها ، وهي حقوق معترف بها لشعوب العالم كله .

والمادة الثانية تؤيد حق الفلسطينيين الذي لا رجعة فيه في أن يعودوا الى وطنهم ويستعيدوا ممتلكاتهم . وخلال المناقشة العامة ، فان غالبية الأعضاء قد اعترفوا بأنه لا يمكن تسوية مشكلة الشرق الأوسط دون اعتراف هذه الحقوق ، وان الأعضاء جميعهم تقريبا اعترفوا بالدور الرئيسي الذي ينبغي أن يقوم به الشعب الفلسطيني من أجل قيام الظروف الملائمة لاستتباب الأمن . وهذا واضح في المادة الثالثة والرابعة .

أما فيما يتعلق بالمادة الخامسة فهي تؤكد من جديد أن الشعب الفلسطيني في ممارسة حقوقه يستطيع أن يستخدم الوسائل التي يرى أنها ملائمة لقضيته ، وطبقا للميثاق . وعلى غرار التأييد الذي أعطي لجميع حركات التحرير ، فان المادة السادسة تتضمن نداء موجه الى جميع الدول الأعضاء والمنظمات الدولية حتى تقدم المساعدة الضرورية للنضال التحريري الذي يقوم به الشعب الفلسطيني .

وأخيرا ، ولذي نبرز الدور الذي تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة شرعية للشعب الفلسطيني ، أي الدور الذي يجب أن تلعبه بحثا عن حل دائم وعادل لهذه المسألة ، فإن المادة السابعة تروجو السكرتير العام أن يكون على اتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية ، السلي تعتبر الناطقة بلسان أماني الشعب الفلسطيني .

ولذي نقدم البرهان على أننا لا نريد أن نغلق أي باب يهدف الى حل بناء ، فإن المادة الثامنة تروجو الأمين العام أن يتقدم بتقرير الى الدورة الثلاثين للجمعية العامة بشأن تطبيق هذا القرار .

واسمحوا لي ، باسم واضعي مشروع القرار هذا ، ان أقدم نداء الى جميع الأعضاء حسني نتعاون جميعا في حل هذه المسألة التي يتحمل نتائجها الشعب الفلسطيني ، ونجد الحسب السلمي لها .

واسمحوا لي أن أعرض على الجمعية العامة قائمة الأعضاء التي شاركت في وضع هذا المشروع وهي : أفغانستان ، الجزائر ، البحرين ، بنجلاديش ، الكونغو ، كوبا ، اليمن الديمقراطية ، مصر ، غينيا ، غينيا بيساو ، الهند ، اندونيسيا ، العراق ، الاردن ، الكويت ، لبنان ، الجمهورية العربية الليبية ، مدغشقر ، ماليزيا ، مالي ، موريتانيا ، المغرب ، النيجر ، عمان ، باكستان ، قطر ، العربية السعودية ، السنغال ، الصومال ، السودان ، الجمهورية العربية السورية ، تونس ، اوفندا ، الامارات العربية المتحدة ، تانزانيا ، اليمن ، يوغسلافيا ، وزائير . ومن المؤد أن واضعي مشروع القرار يربون بكل الأعضاء الذين يريدون أن ينضموا اليهم .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : ان الجمعية العامة قد أحيات علما بمشروعي القرارين الواردين في الوثيقتين A/L.741 ، A/L.745 . ومشروع القرار الأول قد قدم حالا من السيد مندوب الكونغرس ومشروعا هذين القرارين ستوزع حالا على السادة أعضاء الجمعية العامة بلغات العمل لكل وفسسد الوقت لذي يذون رأيه في هذه الوثائق . وأقتح أن نجمع غدا الساعة الثالثة بعد الظهر .

وبما أنه ليس هناك أى اعتراض ، فقد نقر ذلك .
وقبل أن أرفع الجلسة ، أود أن ألفت انتباهكم الى أن أى وفد لم يطلب أن يمارس حقه
في الرد . وأود أن تأخذ الجمعية العامة علما بهذا ، واننا منذ بداية أعمالنا وأنا أنكر
بذلك في نهاية كل جلسة .

رفعت الجلسة الساعة ٢١/٠٠